أنباء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٢٣ (٢٧١)
السبت ٨ يوليو (حزيران)



ملحق خاص عن الانتخابات للبرلمان السوفييتى .



لنات صداقة حميمة بين الممثلة الأوزبكية تامارا شكيروفا والممثلة اليابانية تيوكو تسودا فى المهرجان السينمائى العالمى الثالث لبلدان آسيا وافريقيا فى طشقند . وهذه الصداقة تجسيد رائع للعلاقات النامية بين الشعبين السوفييتى واليابانى .

زيارة غروميكو لدمشق توطد العلاقات الحميمة بين بلدينا .. تعليق محررنا السياسى .	نتائج زيارة غريتشكو وزير الدفاع السوفييتى للجزائر .	الدولار والمدافع .. العمق الاستراتيجى لاسرائيل .	بيان سوفييتى ليبيرى . خطوة هامة لتعزيز الصداقة بين بلادنا وشعوب افريقيا .	معرض «الصحة-٧٤» يستعرض احدث الاجهزة الالكترونية فى امراض القلب والجراحة .

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 00 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايمكرا ويغوليزكى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ٢٨/٥/١٩٧٤ ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 22 (270), 1 июня 1974 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

ايها القارىء العزيز !
نرجو اخبارنا بموعد استلامك للعدد (٢٣) من جريدة «انباء موسكو» .

طابع	СССР, г. МОСКВА К-9 ул. Горького, 16/2, Редакция газеты «Московские новости»

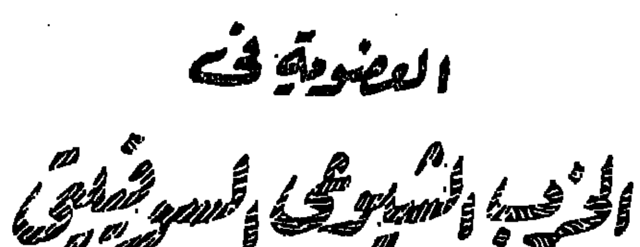
استلمت العدد (٢٣) بتاريخ ____________

البلد ____________ المدينة ____________

____

في العدد القادم

• مواد وريبورتاجات عن الانتخابات للبرلمان السوفييتي.
• الذكرى الـ٢٥ لتاسيس مجلس التعاون الاقتصادي ... حوار حول المائدة المستديرة .
• احتفالات بلادنا بالذكرى الـ١٧٥ لميلاد الشاعر الروسي العظيم الكسندر بوشكين .
• وغير ذلك من الابواب الثابتة واخبار العلوم والادب بالاضافة الى غلافنا الملون .



هل يختلف نظام القبول في الحزب الشيوعي السوفييتي بالنسبة للعمال والفلاحين ؟ توجه الينا بهذا السؤال محمد حسنين ابو العينين من جمهورية مصر العربية .

توجد شروط موحدة للالتحاق بالحزب الشيوعي السوفييتي بالنسبة لجميع مواطني الاتحاد السوفييتي وقد جاء في ميثاق الحزب مايلي «لاي مواطن في الاتحاد السوفييتي الحق في التمتع بعضوية الحزب الشيوعي طالما انه يقر برنامج الحزب وميثاقه ويساهم بنشاط في بناء الشيوعية ويعمل في احدى المنظمات الحزبية وينفذ القرارات التي يتخذها الحزب ويدفع اشتراكات العضوية» .

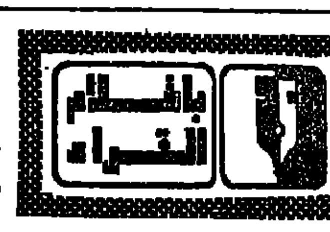
يجسد الحزب الشيوعي السوفييتي، حزب طبقة العمال ، الوحدة المتينة والتضامن الوثيق للشعب السوفييتي كله ويعد طليعة كادحي الاتحاد السوفييتي .

وتقوم طبقة العمال بالدور الرئيسي في بناء المجتمع الشيوعي ، هذه الطبقة التي هي اكثر اجزاء المجتمع السوفييتي تنظيما وتقدمية . ولهذا ، وكما نوه بريجنيف في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي، نجد ان فئة العمال تنمو داخل صفوف الحزب الشيوعي خلال السنوات الاخيرة بصورة طبيعية ، وان ... ممثل طبقة العمال في المجالس ... وفي المنظمات الاجتماعية في ... مستمر .

وهكذا اذا كان نصيب العمال ... عضوية الحزب الشيوعي ... ٣٢،١٪ من مجموع اعضاء الحزب ... عام ١٩٥٣ فان النسبة الاخيرة ... وصلت الى ٤٠،٧٪ من ... الشيوعيين عند حلول عام ١٩٧٣ ...

وتسعى سياسة الحزب الى ... التقارب بين طبقة العمال و... المزارع الجماعية والفئة المثقفة ... السوفييتية . والى جانب ذلك ... باستمرار الحواجز القائمة بين ... والفلاحين والمثقفين مع تطور ... المادية التكنيكية للمجتمع الشيوعي ...

ويعد التحالف المتين القائم بين ... طبقة العمال والفلاحين الاساس ... السياسي للمجتمع الاشتراكي ... السوفييتي .



الدعم المخلص

اكدت الحوادث الاخيرة من جديد وقوف الاتحاد السوفييتي الصديق بجانب شعبنا السوري الذي قاوم ببطولة الاعتداءات الاسرائيلية خلال فترة تزيد عن شهرين ، واثبت بان احلام التفوق الصهيوني ما هي الا امنيات فارغة في ادمغة الصهاينة وحماتهم . فلقد اكدت هذه الحوادث الدعم المخلص الذي قدمه الاتحاد السوفييتي للشعب العربي السوري في شتى المجالات .

وينبغي القول هنا بان حملة العداء للسوفييت التي ظهرت في الفترة الاخيرة ليس بمقدورها ان تضع العصي في طريق تمتين التحالف بين حركة التحرر الوطني للشعوب العربية والمنظومة الاشتراكية العالمية التي يتصدرها صديقنا الوفي الاتحاد السوفييتي .

ان الزمن يسير بقوة لا مرد لها نحو تلاحم قوى العصر الثورية . هذه القوى التي تنظر الى المستقبل بثقة تامة ، وهي سيدة المستقبل بلا ادنى شك .

عبد العال نوري
(الجمهورية العربية السورية)

ثمار المعاهدة

مرت ثلاثة اعوام على توقيع اتفاقية الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية وقد اظهرت هذه الفترة ثمار المعاهدة وحيوية التحالف بين الشعبين الصديقين–شعب جمهورية مصر العربية وشعب الاتحاد السوفييتي .

ان الشعب المصري ينظر الى هذه المعاهدة التي جاءت تتويجا لتوطيد الصداقة بين بلدينا بوصفها من اهم عناصر النضال الظافر ضد الامبريالية والصهيونية وكافة اعداء شعبنا .

ولا يسعني بهذه المناسبة الى ان أبارك المعاهدة وأتمنى من صميم القلب ان تتوطد اكثر فاكثر العلاقات بين بلدينا لما فيه خير شعبينا ونصرة السلم والعدل .

مهنا عبد الهادي
(جمهورية مصر العربية)

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر يوليو–حزيران ١٩٧٤

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	الف روبية اندونيسية	١،٨٠	مئة توغريك منغول	[illegible]
دولار استرالي واحد	١،١١	دينار عراقي واحد	٢،٠٢	مئة روبية نيبالية	[illegible]
مئة شلن تنساري	٤،٩	مئة تومان ايراني	١،٠٩	دولار نيوزيلندي واحد	[illegible]
مئة ليك الباني	١٨،٠٠	مئة كرون ايسلندي	٠،٨٠	مئة كرون نرويجي	[illegible]
مئة دينار جزائري	١٨،٢٢	مئة بيسيتا اسبانية	١،٢٩	مئة روبية باكستانية	[illegible]
جنيه انجليزي واحد	١،٧٨	الف ليرة ايطالية	١،١٨	مئة زلوتي بولونية	[illegible]
مئة بيسوا ارجنتينية	٧،٢٦	دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢،١٦	مئة لي روماني	[illegible]
مئة الفان افغاني	١،٦٦	مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة دولار سنغافوري	[illegible]
مئة فرنك بلجيكي	١،٩٧	مئة ريل كمبودي	٠،٢٥	مئة ليرة سورية	[illegible]
مئة كيات بورمي	١٥،٥٠	مئة دولار كندي	٧٧،٧٢	مئة شلن صومالي	[illegible]
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	اسم العملة	مقارنتها بالروبل	مئة دولار امريكي	[illegible]
مئة فورينت مجري	٧،٦٧	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٠	جنيه سوداني واحد	[illegible]
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٢	دينار تونسي واحد	[illegible]
سيد غاني واحد	٠،٦٥	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠	مئة ليرة تركية	[illegible]
مئة سيلي غيني	٣،٦٥	مئة ليرة لبنانية	٣٢،١٦	مئة بيسو اوروغواي	[illegible]
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠	دينار ليبي واحد	٢،٥٢	مئة مارك فنلندي	[illegible]
مئة مارك (المانيا الغربية)	٢٩،٨٠	مئة دولار ماليزي	٣١،٠٠	مئة فرنك فرنسي	[illegible]
مئة غولدين هولندي	٢٨،١٣	الف فرنك مالي	١،٦٢	مئة روبية سيلانية	[illegible]
مئة دراخم يوناني	٢،٤٩	مئة درهم مغربي	١٧،٧٨	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	[illegible]
مئة كرون دانماركي	١٢،٦٥	مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧	مئة كرون سويدي	[illegible]
جنيه مصري واحد	٢،٠٨			مئة فرنك سويسري	[illegible]
مئة روبية هندية	٩،٥٥			مئة دولار [illegible]	[illegible]
				مئة دينار يوغسلافي	[illegible]
				الف ين ياباني	[illegible]

اقيم يوم ٣ يوليو في قاعة سفيردلوف بكرملين موسكو ، حفل لتسليم جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» ، للسيدة نغوين تهي دين ، الشخصية الاجتماعية والسياسية البارزة في جمهورية فيتنام الجنوبية ، وعضوة هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية لجنوب الفيتنام ، ونائبة قائد قوات التحرير المسلحة الشعبية ، ورئيسة اتحاد النساء لتحرير فيتنام الجنوبية .

في الصورة : الاكاديمي سكوبلتسن ، رئيس لجنة جوائز لينين الدولية يسلم السيدة نغوين تهي دين الجائزة الرفيعة .

الرئيس حافظ الاسد
الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
رئيس الجمهورية العربية السورية

الرفيق العزيز حافظ الاسد !

اود ان اعبر نيابة عن زملائي في القيادة واصالة بنفسي عن الارتياح بسبب التوصل الى اتفاق حول فصل القوات السورية والاسرائيلية .

وبهذا الاتفاق ترسى بداية تحرير الارض السورية التي يحتلها المغتصبون الاسرائيليون وهو حصيلة كفاح الشعب السوري الباسل الذي يتمتع بدعم ثابت من الاتحاد السوفييتي والدول الصديقة لسوريا .

وانتهز الفرصة لاعرب عن الرضا من ان الاتحاد السوفييتي وسوريا قد عملا في هذه القضية وفي سير الاتصالات التي جرت عند اعداد الاتفاق على فصل القوات ، في صف واحد ومن مواقع موحدة استرشادا بمصالح الوصول الى سلم في الشرق الاوسط .

لقد ابدى شعب سوريا وقيادتها تمسكا بالمبدا في الذود عن المصالح الوطنية الشرعية للبلاد . وتشهد على ذلك بالذات طبيعة الالتزامات المثبتة في الاتفاق .

وغني عن البيان ان فصل القوات ليس سوى خطوة في الطريق نحو التسوية النهائية في الشرق الاوسط ، التي يجب ان يكون جوهرها انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

فعلى مؤتمر جنيف للسلام ان لايضيع الوقت وان ينتقل فور انتهاء فصل القوات السورية الاسرائيلية ، الى دراسة وحل كل مشاكل التسوية وذلك لضمان امن مكفول لجميع دول وشعوب هذه المنطقة .

وبوسع الشعب السوري ان يطمئن الى ان الاتحاد السوفييتي سيواصل تقديم الدعم للجمهورية العربية السورية والدول العربية الصديقة الاخرى في النضال من اجل السلم العادل والمستتب في الشرق الاوسط .

ليونيد بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوفييتي .

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ليونيد ايليتش بريجنيف

ايها الصديق العزيز ليونيد بريجنيف !

لقد تلقيت بشكر وامتنان التهاني منكم ومن زملائكم في القيادة السوفييتية بمناسبة توقيع الاتفاقية حول الفصل بين القوات السورية والاسرائيلية كخطوة على طريق بلوغ الاهداف التي حاربنا من اجلها في اكتوبر–تشرين الاول من اجل التوصل الى انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من الاراضي العربية المحتلة وتامين حقوق شعب فلسطين . اننا نقدر تقديرا عاليا دعم الاتحاد السوفييتي وجميع البلدان الصديقة لنضالنا ونعرب عن ثقتنا من ان نضالنا من اجل تنفيذ قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ سيحصل في المرحلة التالية ايضا على نفس الدعم حتى يستتب سلم عادل في منطقتنا .

وبهذه المناسبة اريد ان انقل اطيب التمنيات لكم ولزملائكم في القيادة ولشعوب الاتحاد السوفييتي الصديقة .

حافظ الاسد
الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
(عن الروسية)

الامم المتحدة تقر الاقتراح السوفييتي

غيورغي سفياتوف
مرشح في العلوم التكنيكية

اقرت الدورة الثامنة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في نهاية عام ١٩٧٣ الاقتراح السوفييتي «حول تقليص الميزانيات الحربية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة بنسبة ١٠ بالمائة وحول استخدام قسم من الاموال المدخرة من ذلك لمساعدة البلدان النامية» .

رأى الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة التي انعقدت خلال شهر ابريل سنة ١٩٧٤ للبحث في المشاكل الناضجة للعلاقات الاقتصادية الدولية المعاصرة لوحت ... عدد من البلدان بقيمة اقتراح الاتحاد السوفييتي الذي اقرته هيئة الامم المتحدة حول تبادل تقليص الميزانيات الحربية للدول الكبرى وتوجيه قسم من الاموال المتفرغة الى البلدان النامية .

ان تقليص الميزانيات الحربية للبلدان الاعضاء الدائمين في مجلس الامن (الاتحاد السوفييتي ، الولايات المتحدة الاميركية ، بريطانيا ، فرنسا ، جمهورية الصين الشعبية) التي تقارب حصتها ٨٠ بالمائة من النفقات العسكرية العالمية ، سيكون لو تم ... ذا وزن خطير في قضية تقييد سباق التسلح وتقليص الاسلحة وتوطيد السلام والامن الدولي وخطوة ... في الطريق نحو نزع السلاح التام الشامل . والاقتراح السوفييتي ينسجم مع مصالح الدول التي تتحمل العبء الاكبر من النفقات العسكرية ... يتلاءم مع امالي البلدان النامية التي ستحصل على اموال اضافية لاسراع بنموها الاجتماعي والاقتصادي .

وقد اكد القرار الصادر عن الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة ان الاقتراح السوفييتي يحظى بتاييد اكثرية البلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة اما الدول القوية الكبرى فلم ... منها سوى الصين موقفا عدائيا حيال مبادرة الاتحاد السوفييتي مثل ... من معظم قضايا نزع السلاح الاخرى .

موقفان ودولتان

... قام الاتحاد السوفييتي في سنة ١٩٧٤ من جانبه وحده بتقليص نفقاته ... الثابتة من ١٧،٩ مليار روبل الى ١٧،٦ مليار روبل . اما الولايات المتحدة الاميركية فيلاحظ فيها اتجاه معاكس . فباعتبار طلب اعتمادات اضافية للنفقات العسكرية للسنة المالية ١٩٧٤ ومسودة الميزانية الحربية للسنة المالية ١٩٧٥ يتوقع زيادة النفقات الحربية بنسبة ١٥–٢٠ بالمائة خلال سنة واحدة فعلا . ويزيد حلفاء الولايات المتحدة الاميركية في كتلة شمال الاطلسي نفقاتهم العسكرية هم ايضا .

وتدل المعطيات المذكورة في المصادر الغربية على ان حصة بلدان معاهدة وارسو لاتتجاوز ربع النفقات العسكرية العالمية في حين ان حصة بلدان حلف الناتو تربو على النصف وتشهد المعطيات نفسها بان النفقات العسكرية الاميركية تفوقت في مطلع الستينيات باكثر من الضعف على مثيلاتها السوفييتية . اما في الفترة الراهنة فهي تقارب الضعف . ويوجد كذلك ميل الى زيادة النفقات العسكرية في بريطانيا وفرنسا وجمهورية الصين الشعبية . وان هذا كله يشهد على مدى اهمية وآنية قرار هيئة الامم المتحدة حول تقليص النفقات العسكرية للدول اعضاء مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمائة وحول وجوب مواصلة الجهود في هذا الاتجاه وادراج دول اخرى في هذا التيار وهي التي تزداد ميزانياتها الحربية مثل جمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا واليابان .

ويكفي لاظهار ضخامة النفقات العسكرية الحالية ان نشير الى ان الاموال التي تصرف سنويا للاغراض العسكرية في العالم ككل تعادل كل الدخل القومي لنصف البشرية الاقل تقدما من الناحية الاقتصادية .

ان المعونة الاقتصادية التي تقدم الآن للبلدان النامية تقارب ٠،٣٥ بالمائة من انتاجها الاجمالي ومن المتوقع أن تتضاعف هذه النسبة خلال السنوات العشر التالية . اما فيما بعد فان المعونة الاقتصادية للبلدان النامية يمكن ان تزداد الى حد اكبر بشكل جوهري عند التوصل الى مزيد من التقدم في طريق نزع السلاح التام والشامل .

الا ان النفقات على الاغراض العسكرية في الولايات المتحدة وبلدان حلف الناتو الاخرى تزداد باستمرار بالرغم من انفراج التوتر الدولي .

ولقد كتب علماء معهد بروكينغ بعد بيان موقف الادارة الاميركية من هذه المسالة قائلين : «ان الميزانية الحربية لهذه السنة (اي سنة ١٩٧٤ المالية) لا تدل الا على تغييرات طفيفة في الموقف الاستراتيجي الاميركي لوقت السلم» .

امريكا تزيد النفقات العسكرية

وبالرغم من التبدلات الجذرية في العلاقات الدولية وما ينبع من هنا من تقليل النزاع يظل الموقف الاستراتيجي الاميركي محافظا في جوهره من وجهة نظر مستويات القوى والسياسة العسكرية وتزداد نفقاتها باستمرار ، ويتاكد ذلك تماما من المعلومات حول الميزانية الحربية الاميركية للسنة المالية ١٩٧٥ وسبق ان قلنا ان النفقات الفعلية في الميزانية الحربية لسنة ١٩٧٤ المالية خططت في نهاية ١٩٧٣ في حدود ٧٩ مليار دولار . وفي مستهل سنة ١٩٧٤ طلبت ادارة الولايات المتحدة من الكونغرس اعتماد مبلغ اضافي يزيد على ٦ مليارات دولار فالنفقات العسكرية لسنة ١٩٧٥ المالية على مستوى ٨٦ مليار دولار (التعهدات المسموح بها التامة هي ٩٣ مليار دولار) . وهكذا فان النفقات العسكرية الاميركية قد ازدادت عمليا وفي خلال سنة بنسبة ٢٠ بالمائة بالقياس الى المستوى المقرر للنفقات العسكرية للسنة المالية ١٩٧٤

ويتذرع البنتاغون والتجمع العسكري الصناعي الاميركي لزيادة الميزانية الحربية بورقته الرئيسية المكررة ورقة «التهديد السوفييتي» للولايات المتحدة ولكل «العالم الحر» ، محتجا بالزعم باستمرار زيادة النفقات العسكرية السوفييتية ولو ان الحقائق تقول عكس ذلك .

ويضطر الى الاعتراف بذلك الباحثون الموضوعيون في الغرب ، الذين يشيرون الى ان النفقات العسكرية للولايات المتحدة ولكل بلدان حلف الناتو تتجاوز نفقات الاتحاد السوفييتي وكل دول معاهدة وارسو ١،٧ مرة .

اما اذا تناولنا المسالة من مواقع اكثر شمولا فانه يصعب ايراد اية حجج معقولة ضد الاقتراح السوفييتي الذي اقرته هيئة الامم المتحدة حول تقليص الميزانيات الحربية بنسبة ١٠ بالمائة اي بنسبة متناسقة للولايات المتحدة (اكثر من ٨٫٠ مليار دولار) وللاتحاد السوفييتي (زهاء ١٨ مليار روبل) وبريطانيا (في حدود ٤،٩ مليار جنيه استرليني–٦،٩ مليار دولار) ولفرنسا (في حدود ٣١ مليار فرنك–٦،٢ مليار دولار) ولجمهورية الصين الشعبية (في حدود ١٠–١٢ مليار دولار) .

ولايمكن لتقليص كهذا ان يخل ...

(البقية على ص ٤)

زيارة نيكسون الى الاتحاد السوفييتي

حسب الاتفاق الذي ينص على عقد لقاءات سوفييتية اميركية منتظمة على مستوى القمة وتلبية للدعوة التي تمت خلال زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة الاميركية في شهر يوليو سنة ١٩٧٣ سيزور ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الاميركية الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية ابتداء من يوم ٢٧ يوليو الجاري .

بيـــان سوفييــتي نيجيـــرى

تلبية لدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية قام الجنرال ياكوب غوفون رئيس الدولة والحكومة الاتحادية العسكرية والقائد العام للقوات المسلحة فى جمهورية نيجيريا الاتحادية وعقيلته فيكتوريا غوفون ومرافقوهما من اعضاء المجلس العسكرى الاعلى والحكومة والشخصيات الرسمية بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتى استمرت من ٢٠ الى ٢٨ مايو عام ١٩٧٤ .

واثناء الزيارة جرت فى موسكو بين بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى واعضـــاء المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وكوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى وغروميكو وزير الخارجية السوفييتى ومارشـــال الاتحاد السوفييتى غريتشكو وزير الدفاع السوفييتى من جهة ، والجنرال غوفون من جهة اخرى مباحثات اشترك فيهـــا كذلك من الجانب الســـوفييتى ارخيبوف نائب رئيس مجلس الوزراء وسيميتشاستنوف النائب الاول لوزير التجارة الخارجية وبلاتوف مساعد السكرتير العام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى واليتشيوف نائب وزير الخارجيـــة وفوروبيوف السفير فى جمهورية نيجيريا الاتحاديـــة وليغاتشيوف القائم باعمال رئيس القسم الافريقى الثانى بوزارة الخارجية .

ومن الجانب النيجيرى اللواء ايكوى عضو المجلس العسكرى الاعلى فى نيجيريا ورئيس هيئة اركان الســـلاح الجوى وباكو المحافظ العسكرى لولاية كانو والدكتور اريكبو وزير الخارجية والدكتور اديتورو وزير الصناعة والدكتور اديديدجى وزير التنمية الاقتصادية والتعمير وايالا السكرتير الدائم لوزير الخارجية وليمان تفسيروما السكرتير الدائم لوزارة الصناعة اوكيغبو سفير نيجيريا فى الاتحاد السوفييتى وجولاوسو رئيس القسم الاوروبى بوزارة الخارجيـــة واحمدو كبير سكرتارى رئيس الحكومة العسكرية الاتحادية ومحمود رئيس قسم الابحاث فى وزارة الخارجية ونداياكو نائب السكرتير الدائم لمكتب الحكومة وغيره من الشخصيات الرسمية .

لقد تبادل القادة السوفييت ورئيس الدولة النيجيرية فى سير المباحثات التى جرت فى جو من الصداقـــة والصراحة والتفاهم والاخلاص ، المعلومات عما يجرى فى الحياة السياسية والثقافيـــة والاقتصادية والاجتماعية ببلديهم ثم ناقشوا مختلف جوانب العلاقات السوفييتية النيجيرية وآفاق تطورها . وتبادلوا الاراء فى المسائل الدولية الملحة التى تهم الجانبين على ضوء المبادىء الرئيسيـــة للسياسة الخارجية لكل من البلدين واشاروا بارتياح الى التقاء او تقارب مواقفهم من هذه القضايا .

لقد حدث القادة السوفييت رئيس الدولة النيجيريـــة عن تطور الاقتصاد السوفييتى الوطنى وحياة شعوب الاتحاد السوفييتى وعملها المبدع وعن عمل الدولة السوفييتية فى المجال السياسى الخارجى وهى تحقق بدأب برنامج السلام الذى تقدم به المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

وقد تحدث رئيس الدولة النيجيرية للقادة السوفييت عن مشاريع تنمية بلاده الاقتصادية والاجتماعية وعن الاجراءات الموجهـــة الى تعزيز استقلال نيجيريا الاقتصادى ونشاط الحكومة النيجيرية فى المجال الدولى لصالح السلام العالمى وعن النضال ضد الاستعمار والعنصرية ولتأييد حركات التحرر الوطنى فى القارة الافريقية .

لقد قدر رئيس الدولة النيجيرية تقديرا عاليا المساندة المعنوية السياسية والمادية التى قدمها الاتحاد السوفييتى لدولته فى مرحلة النضال من اجل الاحتفاظ بوحدة نيجيريا وسلامتها واعرب بهذا الصدد عن امتنان نيجيريا العميق حكومة وشعبا .

لقد اكد الجانبان فى سير المباحثات استمرار الانفراج الدولى وتوسيع عملية تخفيف التوتر ، الامر الذى يؤدى الى تعزيز الامن واعربا عن الاعتقاد بان اشتراك شعوب جميع البلدان بصرف النظر عن احجامها وقدرتها ، فى بحث وحل قضايا السلام والامن فى العالم كله بشكل نشيط ومباشر يتجاوب مع مصالحها .

واعرب الجانبان عن اعتقادهما بان مواصلة الانفراج الدولى تتفق ومصالح كافة شعوب ودول العالم ، ضرورة نشر هذه العملية على جميع مناطق العالم واعربا عن العزم على القيام باجراءات تساعد على اخماد مواقد التوتر وضمان سلام مستقر وطيد .

لقد قدر الجانب النيجيرى تقديرا ايجابيا مبادرة وجهود الاتحاد السوفييتى فى مجال تخفيف التوتر وضمان الامن فى اوربا . واعرب عن الامل فى ان يؤدى نشر جو الانفراج الدولى على مناطق اخرى الى دعم السلام والامن ويؤمن خلق جو ضرورى للتطور الاقتصـــادى والاجتماعى المستمر فى العالم كله .

ودعا الجانبان لتحقيق قرارات الدورة السابعة والعشرين للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة بشأن الامتناع عن استخدام القوة ومنع استخدام السلاح النووى الى الابد فى آن واحد وبشأن قيام مجلس الامن بما يلزم من اجراءات لهذا الغرض ، باسرع وقت ممكن .

ويعتبر الاتحاد السوفييتى ونيجيريا ان تحقيق نزع السلاح العام التام بما فى ذلك نزع السلاح النووى تحت مراقبة دولية فعالـــة سيكون مساهمة فى قضية وضع ضمانات متينة للســـلام والامن ويمكن ان يسهم المؤتمر العالمى لنزع الســـلاح بقسط كبير ، برأى الجانبين فى حل قضايا نزع السلاح الملحة . واتفق الجانبان على التعاون الشامل من اجل المساهمة فى كل ما يتســـم به من الاجراءات فى مجال تحديد سباق التسلح وفى نزع السلاح .

وقد اشار الجانبان الى ان تحقيق قرار الجمعية العامة بتخفيض الميزانيات العسكرية للدول اعضاء مجلس الامن الدائمين بنسبة ١٠٪ واستخدام ما يوفر من الاموال لتقديم المســـاعدة للبلدان النامية سيتجاوب مع مهمة تخفيف التوتر الدولى المستمر .

اكد الاتحاد السوفييتى ونيجيريا اخلاصهما لمبادىء منظمة هيئة الامم المتحدة واشارا من جديد الى انهما يعيران اهمية كبيرة لزيادة دورها وفعاليتها كأداة هامة لتعزيز السلام والامن الدولى . انهما على يقين بان مراعاة اهداف ومبادىء ميثاق هيئـــة الامـــم المتحدة باستمرار وتحقيق قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بمسائل الامن الدولى انما تعد شرطا مطلقا لزيادة فعاليتها من اجل ضمان السلام العام وتطوير التعاون بين جميع الشعوب .

لقد اشار الجانبان الى ما كان للدورة السادسة الخاصة للجمعية العمومية التى بحثت مسائل المواد الخام والتنمية من اهمية كبيرة وطالبا بهذا الصدد بان تحقق باسرع وقت ممكن قراراتهـــا التى تتعلق والاهداف العليا للتعاون الدولى المتكافىء وحماية المصالح المشروعة للدول فى البلدان النامية قبل كل شىء ، وان ينمو تعاون اقتصادى دولى يقوم على احترام سيادة كل دولـــة وحق استغلال ثرواتها الطبيعية كما تشاء ، وان يزال اى تمييز فى التجـــارة الدولية . ثم دعا الجانبان لتقدم البلدان الناميـــة الاقتصـــادى والاجتماعى السريع والقضاء على العلاقات الاقتصادية الجائرة .

وقد تبادل الجانبان السوفييتى والنيجيرى الاراء عن الوضع فى الشرق الاوسط واشارا الى انه تستحيل التسوية فى الشرق الاوسط الا عن طريق تحقيق قرارات مجلس الامن تحقيقا تاما صارما من قبل كل الاطراف المعنية وعلى اساس جلاء القوات الاسرائيلية التام عن جميع الاراضى العربية المحتلة .

وقد اشــار الجانب النيجيرى بهذا الصدد بوجه خاص الى ان منظمة الوحدة الافريقية لاتستطيع التسليم بواقع ان اراضى احدى الدول اعضاء هذه المنظمة لاتزال محتلة بشكل غير مشروع لقرارات هيئة الامم المتحدة والرأى العام العالمى . واتفق الجانبان على انه من الضرورى ان تتحقق عملية اقامة سلام وطيد ودائم فى الشرق الاوسط اتخاذ الخطوات الرامية الى ضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى وفقا لمساعيه الوطنية وضمان الامن ووحدة اراضى وسيادة جميع الدول فى المنطقة .

لقد قدر الجانب السوفييتى تقديرا عاليا تأييد قضيـــة العرب العادلة من قبل نيجيريا . واشار الجانب النيجيرى بارتيـــاح الى المساعدة والمساندة الدائبتين والشاملتين اللتين يقدمهما الاتحاد السوفييتى الى الشعوب العربية فى نضالها ضد العدوان وكذلك قدر جهوده المبذولة لاقامة سلام وطيد عادل وضمـــان تطورها الحر وتقدمها الاجتماعى والاقتصادى .

وقد دعا الاتحاد السوفييتى ونيجيريا لتحقيق اتفاقيـــة باريس بشأن وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام بصرامة ودقة من قبل كل طرف وقع على هذه الوثيقة .

لقد اعترف الجانبان السوفييتى والنيجيرى بان تصفية الاستعمار والامبريالية والاستعمار الجديد نهائيا من الح المهام التى تواجه العالم المعاصر . واكدا من جديد ضرورة تحقيق بنود بيان هيئة الامم المتحدة حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها بلا ابطاء . ثم اشارا الى ان الشعوب والحكومات الافريقية قد ساهمت بنضالها ضد الاستعمار والامبريالية والتمييز العنصرى كما ساهمت الدول اعضاء منظمة الوحدة الافريقية بقراراتها واعمالها المشتركة ، الى حد كبير فى تغيير الوضع الدولى تغييرا ايجابيا . واكدا بهذا الصدد ارتياحهما للتقدم الذى حققته حتى الان حركات التحرر فى افريقيا . واعلنا من جديد تأييدهما لجميع الشعوب المناضلة فى سبيل تحرير اراضيها من الاستعمار والعنصرية لاسيما فى مناطق افريقيا مثل انغولا وموزامبيق وناميبيا وزيمبابوى . واعرب الجانبان عن الامل فى ان يقـــوم الحكم الجديد فى البرتغال بمـــا يلزم من التدابير لتحقيق المطامح السياسية المشروعة الحقيقيـــة فى الاراضى الافريقية التى تشرف عليها البرتغال ، عن طريق [...] مع قادة حركات التحرر المعترف بهم وتحقيق حق هذه الشعوب [...] لاينازع فى التطور فى ظل الاستقلال والسيادة . وعبر الجانبان [...] الامل فى ان يقوم الحكم الجديد فى البرتغال بخطوات فاعلة [...] لشعوب غينيا- بيساو ثمار نضالها الطويل من اجل الاستقلال [...] اعلن والذى اعترف به اكثر من ٨٠ عضوا من اعضاء منظمة [...] المتحدة .

لقد قدر الجانب السوفييتى تقديرا ايجابيا جهود منظمة [...] الافريقية الرامية الى تعزيز الاستقلال والامن والمساعدة [...] البلدان الافريقية المستقلة وتوطيد وحدة القارة . وقيم عاليا [...] عمل هذه المنظمة المعادى للاستعمار والامبريالية والموجه الى [...] عن الدول الافريقية المستقلة وتقوية استقلالها والمساعدة [...] نضالها ضد الاستعمار الجديد وتطوير وتعميق التعاون [...] اجل تحرير القارة الافريقية من بقايا الاستعمار والعنصرية .

لقد اشار الجانبان الى الدور الهام الذى تلعبه حركة عدم [...] فى السياسة الدولية وقدرا عاليـــا طموح الدول غير المنحازة [...] المساهمة فى تخفيف حدة التوتر الدولى وتعزيز السلام الدائم [...] التفاهم ومواصلة نضالها ضد الاستعمار والاستعمار الجديد [...] اجل الحرية والاستقلال الوطنى .

لقد تأكد اثناء مناقشة مسائل العلاقات الثنائية بارتياح كبير [...] اواصر الود القائمة بين البلدين لاتزال تتطور بنجاح على اساس [...] المساواة واحترام السيادة المتبادل وعدم التدخل فى شؤون [...] الداخلية . وقد ابدى شعور مشترك للسعى الى تعميق علاقات [...] الصداقة والتعاون المتبادل المنفعة بين الاتحاد السوفييتى ونيجيريا .

لقد اشير فى سير المباحثات الى ان لاقامة الصلات [...] سوفييتية نيجيرية على المستوى العالى اهمية كبيرة لتعزيز [...] المتبادلة والتعاون الفعال بين البلدين . وعبر الجانبان عن [...] تطوير مثل هذه الاتصـــالات على مختلف المستويـــات [...] الاستشارات سواء فى مسائل العلاقات الثنائية او القضايا [...] التى تهم الجانبين .

وقد بحثت بشكل مفصل المسائل الخاصـــة بتطوير التعاون [...] الاقتصادى والعلمى والتكنيكى والثقافى بين الاتحـــاد السوفييتى ونيجيريا .

وستتعاون المؤسسات والمنظمات السوفييتية والنيجيريـــة [...] الشأن فى مجال التنقيب الجيولوجى وصناعة البترول والزراعة [...] والتعليم التكنيكى والصحة واعداد الملاكات القومية لنيجيريا .

واتفق الجانبان على التعاون فى بناء مجمع ميتالورجى كما [...] بعقد اتفاقية بشأن التعاون فى المجالات المذكورة وكذلك فى مجال تطوير التجارة على اساس طويل الامد .

واعرب الجانبان عن الثقة فى ان تساعد زيارة الجنرال [...] غوفون رئيس الدولة والحكومة العسكرية الاتحادية والقائد العام للقوات المسلحة لجمهورية نيجيريا الاتحادية وكذلك المباحثات التى اجراها ، على توثيق علاقات الصداقة والتعاون المثمر [...] الاتحاد السوفييتى ونيجيريا .

هذا وزار الضيوف النيجيريون اثنـــاء اقامتهم فى الاتحاد السوفييتى عدا موسكو العاصمـــة ، المدن لينينغراد وفولغوغراد وتبيليسى . وتمكنوا من الاطلاع على المنجزات السوفييتية فى مجال التنمية الاقتصادية والتكنيك . كما اطلعوا على التراث الثقافى [...] للشعب السوفييتى واشاروا الى الجهود الكبيرة التى تبذل لتحسين الحياة الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة والى ما تعيره الدولة السوفييتية من اهمية كبيرة لرفاهية كل مواطن سوفييتى . ولقى الضيوف النيجيريون الكبـــار استقبالات حارة فى كل مكان وكان ذلك تعبيرا عن الصداقة القائمة بين الاتحـــاد السوفييتى السوفييتية الاشتراكية وجمهورية نيجيريا الاتحادية .

وقد وضع الجنرال غوفون اكليلا من الزهور على كل من ضريح [...] الجندى المجهول فى موسكو ومقبرة بيسكاريوفو التذكارية فى لينينغراد والنصب التذكارى فى ساحة الشهداء فى فولغوغراد .

وقد اعرب رئيس الدولة النيجيرية عن الشكر للقادة السوفييت على الضيافة اللطيفة التى لقيهـــا هو وعقيلته ومرافقوه وقدم الى بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وبودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى [...] السوفييتى وكوسيغين رئيس الوزراء السوفييتى دعوة لزيارة نيجيريا رسميا . وقبلت الدعوة بشكر واتفق الجانبان على تعيين مواعيد لهذه الزيارات ملائمة للجانبين عن طريق دبلوماسى عادى .

(بقية المنشور على ص ٣)

بميزان القوى القائم فى هذا «المخمس» المذكور . اما من وجهـــة نظر تحويل الجهود من المجال العسكرى الى المدنى والى معالجة كثير من المهام الاقتصادية الملحة فان ذلك يعنى تفريغ زهـــاء ١٢-١٣ مليار دولار كل سنة ، ونقل زهـــاء مليونـــى شخص من الميدان العسكرى الى المدنى ويمكن ان نتوقع ان كل بلد من البلدان المذكورة سيجد المشاكل الاقتصادية الملحة التى تحتاج الى معالجة مستخدمة الاموال والموارد المتفرقة ، ناهيك عن زيادة المساعدة للبلدان النامية وعن تأثير هذه الخطوة الطيب العام على الوضع الدولى وانفراج التوتر وتوسيع التعاون الاقتصادى ذى النفع المتبادل .

وثمة حجة اخرى يداور بها غالبـــا ضد مبدأ تقليص الميزانيات الحربيـــة تقليصا منسقا متعادل النسبة ويزعمون بان التقليص لايمكن ضبطه . الا ان هذه الحجـــة لاتصمد للنقد من موقف جدى ، فان معلومات تقديريـــة حول الميزانيات الحربيـــة والعدد التقريبى للقوى المسلحة فى جميع البلدان ترد سنويا فى الادلة المعروفة جيدا مثل "الميزان العسكرى" الذى يصدر عن معهد الابحاث الاستراتيجيـــة اللندنى و«الاسلحة العالمية ونزع السلاح» الذى يصدر عن معهد ستوكهولـــم الدولى لمشاكل السلام . وعلاوة على ذلك تبين التجربة التاريخية وهـــذا هو الاهم- ان حكومتى بلدين مثل الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتى حتى لو اعلنتـــا من جانب واحـــد تقليص ميزانيتيهمـــا الحربيتين وعدد القوات المسلحة لنفذتا تعهداتهما عملا ولمـــا اثار ذلك شكوكا لدى الرأى العـــام والخبراء الذين يهتمون بمشاكل نزع السلاح والاشراف على الاسلحة .

وعلى العمـــوم يتعلق حل مشكلـــة تقليص الميزانيات الحربيـــة وعدد القوات المسلحة بالتبادل فى العالـــم كلـــه على تطور الوضع الـــدولى وعلى النجـــاح والتقدم فى طريق انفـــراج التوتر فى العالـــم كله وعلى الجهود الايجابية مـــن جميع الدول ولاسيمـــا الاعضـــاء الدائمين فى مجلس الامن وعلى تنفيذ التدابير بشأن ضمان الامن الجماعى فى اوربا وآسيا وعلى مواصلة تحسين العلاقات السوفييتية الاميركية اما بخصوص الاتحاد السوفييتى لـ [...] موقفه من هذه المسألة واضح وبين وهو مرسوم بدقة فى برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحـــزب الشيوعى السوفييتى والنتائج التى تمت فى طريق تطبيقه وفى الجهود التى تبذل فى المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف بشأن نزع السلاح وتقليص التسلح .

حول زيارة غريتشكو للجزائـــر

تلبية لدعوة من مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء جمهورية الجزائر الشعبية الديمقراطيـــة ووزير الدفاع الوطنى فيها العقيد هوارى بومدين قام مارشال الاتحاد السوفييتى غريتشكو عضـــو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الدفاع السوفييتى بزيارة رسمية ودية للجزائر استمرت من ٢٧ الى ٣١ مايو عام ١٩٧٤ .

وقد نوقشت فى سير المحادثات بين المارشال غريتشكو ورئيس مجلس الثورة بومدين مسائل العلاقات السوفييتية الجزائرية والتعاون العسكرى كما تم تبادل الاراء فى المسائل الدولية التى تهم الجانبين . وجرت المباحثات فى جو من الود والتفاهم .

لقد قدم غريتشكو الى بومدين رسالة شخصية من بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى كما نقل اليـــه من الحكومة السوفييتيـــة اطيب التمنيات لجمهوريـــة الجزائر شعبا وحكومة .

لقد تمكن المارشال غريتشكو اثناء زيارتـــه من الاطلاع على ما تقوم به الجزائر من اجراءات اجتماعية واقتصادية وسياسية ترمى الى ضمـــان التطور الاقتصادى المستقل واقامة مراقبة تامـــة على الثروات الطبيعيـــة القوميـــة وتعزيز سيـــادة البلاد ، وزار وزير الدفاع بعض المراكز العسكرية للقوات المسلحة الجزائرية .

واعرب الجانبـــان فى سير المباحثـــات عن الارتياح للعلاقات الودية والتعاون بين الاتحـــاد السوفييتى والجزائر القائمة على الثقة المتبادلة والمساواة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، واكدا برضى ان العلاقات القائمة بين البلدين تتفق والمصالح الجذرية لشعبى الاتحاد السوفييتى والجزائر وتساهم فى دعم السلام والامن العالمين.

لقد تأكد فى سير تبادل الاراء فى المسائل الدولية الملحة وحدة او تقارب مواقف الطرفين من اكثرية تلك القضايا وتضامنهما فى النضال من اجل الحريـــة والاستقلال والتقدم الاجتماعى والسلام وتعزيز الامن الدولى .

لقد وجه اهتمام خاص الى الوضع فى الشرق الاوسط . واكد الجانبان انه لايمكن اقامة سلام وطيد عادل فى المنطقة الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضى التى تحتلها وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى . وقد استنكرا بحزم الدســـائس التى تستمر قوى الامبريالية والصهيونية فى القيام بها فى تلك المنطقة وعبرا عن التأييد التام لنضال الشعوب العربية فى سبيل حريتها واستقلالها . وقد قدر الجانب الجزائرى تقديرا عاليا التضامن الفعـــال للاتحـــاد الســـوفييتى وغيره من دول الاسرة الاشتراكية مع شعوب البلدان العربية .

لقد اشير فى سير المباحثات الى أن عملية الانفراج الدولى التى تجرى الآن ، تتجاوب مع مصالح جميع الدول والشعوب كما اكدا انه من الضرورى ان تتخذ هذه العملية طابع عمليـــة لارجعة عنها .

واعرب المارشال غريتشكو عن الامتنـــان الذى تضطلع به حركة عدم الانحياز واتجاههـــا المعادى للامبريالية وطموح الدول غير المنحازة الى المساهمة فى تعزيز السلام والامن العامين .

وقد اعرب المارشال غريتشكو عن الامتنان للقادة الجزائريين على ما لقيه هو ومرافقوه من الضيافة والاستقبال الحار .

حديث مع عبد السلام جلود

انتهز مراسلنـــا زيـــارة السيد عبد السلام جلود رئيس وزراء الجمهوريـــة العربية الليبية ، عضو مجلس قيـــادة الثورة ، للاتحاد السوفييتى ، فوجه اليه الاسئلة التالية ، التى اجاب عليهـــا مشكورا :

س : ما هو تقديركم لاهمية زيارتكم للاتحاد السوفييتى ؟

ج : الزيارة بالغة الاهميـــة وتشكل انطلاقة فى العلاقـــات بين البلدين ، وستكون لها انعكاسات مهمة على مجالات التعاون بين البلدين الصديقين .

س : ما هو رايكم بضرورة وحـــدة كافة القوى الثورية والتقدمية فى الكفاح ضد الامبريالية ومخططاتها الغادرة فى العالم العربى ؟

ج : الوحـــدة العربيـــة هى مطلب جماهيرنا العريضة ، صاحبة المصلحـــة فى الوحدة مـــن المحيط الى الخليـــج فالوحدة هى الثورة والثورة هى الوحدة وبالوحدة والثورة تتمكن الامة العربية من بناء قوتها وهزم اعدائهـــا ، اعداء الحرية والتقدم ، فبدون وحدة قـــوى الثورة العربية لا تستطيـــع امتنـــا ان تقضى على الاستعمـــار واعوانـــه من رجعيين وعمـــلاء . ولاشك ان هـــذه الوحدة ، وهذه القوة التى تصنعهـــا الوحدة ستكون قوة لكل المناضلين من اجل الحرية والتقدم ، ولكل الاشتراكيين فى العالم . وتؤثر ايجابيا فى حركـــة الانسانية نحو الخير وستكون معقـــلا لكل الثوار فى العالم ، بل اننى استطيع ان اقول ان وحدة القوى الثوريـــة فى العالم العربى هى مسالة حياة او موت .

س : ما هو رايكم فى اهمية الصداقة بين الاتحـــاد السوفييتى والشعـــوب العربية ودور الدعم السوفييتى للبلدان العربية فى الكفاح ضـــد الامبرياليـــة والعدوان الاسرائيلى ؟

ج : الصداقة بين الامة العربيـــة والاتحاد السوفييتى تعزز الكفاح ضـــد الاستعمار والرجعية وتخـــدم قضايـــا الحرية فى كل مكان وتشكل سنـــدا للمكافحين فى افريقيا واسيـــا واميركا اللاتينية ، بل وفى العالم كله .

زيـــارة غروميكـــو لدمشـــق

قام اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجية الاتحاد السوفييتى دمشق زيارة ودية رسمية من ٢٧ حتى ٢٩ مايو سنة ١٩٧٤ بدعوة من حكومة الجمهورية العربية السورية وتمت الزيارة فى جو الود والصراحة وبروح علاقات الصداقة القائمة بين الشعبين والبلدين .

وقد اجتمع اندريه غروميكو وتحادث مع الفريق حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية وكذلك مع السيد محمود الايوبى رئيس مجلس الوزراء والسيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية .

وجرت خلال الزيارات مباحثات بين الطرفين تركز الانتباه فيها على الجهود المبذولة من اجل التوصل الى حل عادل لمشكلة الشرق الاوسط ومسالة فصل القوات على الجبهة السورية كخطوة اولى وجزء لايتجزأ من الحل الشامل للمشكلة .

وتم خلال المباحثات التنويه مجددا بتطابق مواقف الجانبين حول كل هذه القضايا . واكد الطرفان من جديد ان الحل العادل لمشكلة الشرق الاوسط لايمكن ان يتحقق الا على اساس تخلى اسرائيل تخليا تاما عن جميع الاراضى العربية المحتلة وتامين الحقوق الوطنيـــة الشرعيـــة للشعب العربى الفلسطينى .

ويعتقد الجانبان بان التوصل الى اتفاق على فصل القوات على الجبهة السورية وتنفيذ بنوده يجب ان يتبعهما فورا اتخاذ التدابير اللازمة العاجلة للتوصل الى تسوية شاملـــة وعادلة تضمن تنفيذ القرارات الخاصة بذلك الصادرة عن هيئة الامم المتحدة .

واكد الجانب السورى موقفه حيال موضوع وجوب مساهمة الاتحاد السوفييتى فى جميع مراحل وفى كل مجالات التسوية الرامية الى احلال سلم عادل ومستتب فى الشرق الاوسط .

وتم من الجانب السوفييتى التاكيد مجددا بثبات النهج المبدئى الذى يسلكه الاتحاد السوفييتى نحو دعم الجمهورية العربية السورية دعما شاملا فى النضال من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلى . وشدد الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية بمتانة العلاقات القائمة بينهما ورسوخ الصداقة بين شعبى البلدين ويعلنان انهما لن يسمحا لاحد بتفكيك هذه العلاقات وهذه الصداقة والتى هى حصيلة جهود كبيرة ومديدة من الجانبين .

وبعد انتهاء المباحثات غادر اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى الجمهورية العربية السورية عائدا الى الوطن .

وكان فى توديعه فى مطار دمشق عبد الحليم خدام عضو قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ونور الدين محى الدينوف سفير الاتحاد السوفييتى فى الجمهورية العربية السورية .

واعرب غروميكو قبيل مغادرته دمشق عن ارتياحه لنتائج زيارته الى سوريا .

واكد ان اللقاءات والمحادثات مع القادة السوريين جرت بنجاح كبير . وان البحث فى القضيـــة الاول ، الوضع فى الشرق الاوسط ومن ذلك فصل القوات السورية والاسرائيلية قد اظهر ان مواقف الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية متطابقة .

وقال غروميكو ان الاتحاد السوفييتى يدعم موقف سوريا سواء فى مسالة التسويـــة فى الشرق الاوسط او فى قضية فصل القوات معتبرا هذا الموقف عادلا ومنسجما لا مع مصالح سوريا وحسب وانما مع مصالح دعم السلم والامن فى الشرق الاوسط عموما .

واختتم غروميكو تصريحه قائلا ان سوريا والاتحاد السوفييتى قد عبرا هذه المرة ايضـــا عن سعيهما الى تمتين الصداقة بينهما مؤكدين بذلك المواقف التى تجلت بوضوح وسطوع خلال زيارة الرئيس الاسد الاخيرة الاتحاد السوفييتى .

تبادل التهانى بالذكـــرى الثالثـــة لمعاهـــدة الصداقـــة بين الاتحاد السوفييتى و ج . م . ع

نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية ، واصالة عن انفسنا نبعث لكم ولشعب وحكومة جمهورية مصر العربية التهنئات القلبية والتمنيات الطيبة بمناسبة الذكرى الثالثة للتوقيع على الوثيقـــة التاريخية ، ونعنى بها معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا .

لقد ثبتت هذه المعاهدة المبادىء الاساسية للعلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية ورسمت الاتجاه الرئيسى للتعاون ذى النفع المتبادل بين بلدينا . وقد برهنت حوادث السنوات الثلاث الماضية على ان المعاهدة تتجاوب والمصالح الجذرية للشعبين السوفييتى والمصرى وانها عامل هام فى النضال من اجل السلم الوطيد فى الشرق الاوسط والكفـــاح ضـــد مكائد الامبريالية والصهيونية والقوى العدوة الاخرى وفى سبيل السلم الشامل والتحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى .

ونعرب عن ثقتنا بان علاقات الود والتعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر ، هذه العلاقـــات المستندة الى اساس متين من المعاهدة السوفييتية المصرية ، معاهدة سنة ١٩٧١ ستواصـــل تطورها الناجح لخير شعبينا ولصالح احلال سلم عادل فى الشرق الاوسط .

ليونيد بريجنيف   نيكولاى بودغورنى   اليكسى كوسيغين

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ل . ا . بريجنيف
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ن . ف بودغورنى
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ا . ن كوسيغين

ايها الرفيق والصديق ليونيد بريجنيف
ايها الرفيق والصديق نيكولاى بودغورنى
ايها الرفيق والصديق اليكسى كوسيغين

تسلمت مع الشكر البرقية التى بعثتم بها بمناسبة الذكرى الثالثة للتوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا . ويسرنى ان اعبر لكم وللجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى ولهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وللحكومة السوفييتية عن امتناننـــا الصادق على المشاعر الطيبة التى وجهت الينـــا والتى تشهد على العناية الكبيرة بتوطيد العلاقـــات بين بلدينا وشعبينا وبتطورها لصالح التقدم والسلام فى العالم كله .

ان الاسس التى يمكننا ان نبنى عليها تعاوننا المتبادل وتجربتنا البناءة الايجابية المشتركة تعكس العلاقات بين بلدينا هذه العلاقات القائمة على مبادىء التكافؤ والاحترام المتبادل والتعاون الدول الامر الذى يساعد البشرية على مواجهة التحديات المتزايدة التى يقابلنا بها عصرنا .

لقد كنا نعتقد ولانزال نعتقد بان الصداقة مع الشعب السوفييتى العظيم ركن رئيسى لحماية المصالح المشتركة للشعوب المحبة للسلام . ونحن سعداء لان موقفكم هو على هذا النحو بالذات .

تقبلوا تمنياتنا الصادقة بالتوفيق لكم وللشعب السوفييتى الصديق .

محمد انور السادات

(عن الروسية)

حول المائدة المستديرة

«سيف» منظمة اممية راسخة

الدكتور هيربرت وايس نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية المانيا الديمقراطية وممثلها الدائم في مجلس (سيف) .

في هذه السنة حين يحتفل مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) بعيده الخامس والعشرين تحتفل شقيقة بلادنا كذلك بالعيد الخامس والعشرين لجمهوريتها . وكان من الطبيعي ان تكون الخطوة الاولى في السياسة الخارجية لدولة العمال والفلاحين التي تشكلت توا على الارض الالمانية انضمامها الى المنظمة الاقتصادية الاشتراكية الدولية التي وضعت نصب عينها بعد اربع سنوات من انتهاء الحرب العالمية الثانية مهمة تقديم مساعدة اقتصادية وعلمية تكنيكية شاملة وكذلك بتأمين المواد الخام والاغذية والمكائن والمعدات . وانها لمهمة جسيمة لاسيما اذا تذكرنا ظروف وامكانيات ذلك الوقت .

ثلث الانتاج العالمي

لقد اظهر مجلس التعاون الاقتصادي خلال ٢٥ عاما من وجوده انه منظومة اقتصادية واسعة وديناميكية . فقياسا الى سنة ١٩٥٠ ازداد مجمل الدخل القومي لبلدان مجلس (سيف) ٥،٧ مرة اما الانتاج الصناعي فقد ازداد ٨،٤ مرة . والجدير بالذكر ان حجم الانتاج الصناعي في البلدان الرأسمالية قد كبر خلال الفترة المذكورة زهاء ٣،٣ مرة . وان هذه السرعة في النمو قد ادت الى زيادة حصة بلدان مجلس (سيف) من الانتاج الصناعي العالمي ، فنصيبها الآن يزيد على ثلث الانتاج الصناعي العالمي وعلى ربع الدخل القومي لبلدان العالم . وقد مهدت هذه القدرة الاقتصادية المتزايدة تزايدا جوهريا لكي يصبح نفوذ المنظومة الاشتراكية في الاحداث الدولية محسوسا في السنوات الأخيرة اكثر مما في اي وقت مضى .

ويقع في صلب كل ما احرزته جمهوريتنا من انشاء الصناعة الحديثة وازدهار الزراعة الاشتراكية نتيجة للتحولات الاجتماعية الاقتصادية الكبيرة ، وترميم المدن التي هدمتها الحرب ، وعلو مستوى حياة السكان المادية والثقافية ، والامن الجماعي المضمون الموثوق ... يقع في صلب ذلك كله التعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . ويمكن القول بكل حق ان جمهورية المانيا الديمقراطية ما كانت لتبقى بدون الدعم الاخوي من جانب هذه البلدان ، وان خططنا لاتنفصل عن المجرى التاريخي—مجرى اندماج اقتصاد بلدان المنظومة الاشتراكية والتكامل الاقتصادي الذي يزداد سرعة في الوقت الراهن بشكل ملحوظ .

علاقات دولية جديدة

لقد اظهرت السنوات الخمس والعشرون من تعاون بلدان (سيف) بكل جلاء ان النظام الاشتراكي قد ولد في الحياة الدولية ايضا علاقات من نمط جديد تماما . ويتضح ذلك في اسس واساليب عمل المنظومة الاقتصادية الدولية الاولى للبلدان الاشتراكية ، مجلس التعاون الاقتصادي وان المبدأ الاساسي لتعاوننا هو التآزر الرفاقي .

ان كل بلدان مجلس (سيف) تتمتع بكافة الحقوق في وضع واصدار القرارات بشأن قضايا التعاون بغض النظر عن طاقاتها الاقتصادية . وهي تتحمل مسئولية متساوية عن تنفيذ القرارات الموضوعة بالاجماع حسب امكانياتها .

ويمكن القول دون مبالغة ان تاريخ العلاقات الاقتصادية الدولية لم يعرف امثلة للمساعدة والدعم على اساس التكافؤ مثل ما اقامته بلدان مجلس (سيف) ولاسيما في التحالف مع الاتحاد السوفييتي .

ان التكافؤ والسيادة في المنظومة الاشتراكية لاينفيان احتلال الاتحاد السوفييتي مكانا خاصا في الاسرة الاشتراكية للشعوب المتآخية . فالاتحاد السوفييتي اكثرنا تجربة في بناء الاشتراكية ويملك طاقة اقتصادية وامكانيات للبحث العلمي كبيرة واحتياطيات ضخمة من الثروات الطبيعية . وان تطور سائر بلدان مجلس (سيف) تطورا سريعا ماكان يمكن بدون تجربة الاتحاد السوفييتي ذات السنوات المديدة في تخطيط وادارة الاقتصاد الوطني وبدون مساعدته الاممية النزيهة [illegible] الاقتصاد والتصنيع الاشتراكي وبدون [illegible] الوثيق معنا في ميدان العلم والتكنيك [illegible]

بروح الاممية الاشتراكية

وبالرغم من النفقات المتزايدة [illegible] والمرتبطة بالتنقيب عن المادة الخام واستخراجها [illegible] ونقلها يلبي الاتحاد السوفييتي [illegible] حاجة جميع بلدان مجلس (سيف) ، وان [illegible] الصادرات المستمرة المتسقة. وطريقة [illegible] بروح الاممية الاشتراكية مساهمة لاتثمن [illegible] المنظومة الاشتراكية وتطورها الشامل .

ولقد اسفرت الصلات الاقتصادية الثنائية [illegible] بلدان مجلس (سيف) ولاسيما مع الاتحاد السوفييتي عن ضرورة انشاء كيان [illegible] الوطني فعال ولاسيما لتنمية الصناعة [illegible] واتاح ذلك لجمهورية المانيا الديمقراطية [illegible] تركيز جهودها بشكل اساسي في ميدان [illegible] المكائن وكذلك تامين سوق للتصريف [illegible] الامد لأكثر المؤسسات ، سوق تضمن [illegible] الانتاج تطورا فعالا .

وان التكامل الاقتصادي الاشتراكي لبلدان مجلس (سيف) يعزز القوة الاقتصادية للمنظومة الاشتراكية وتلاحمها السياسي والعسكري [illegible] وهو كذلك عامل هام يعلي الى سياسة البلدان الاشتراكية في النضال من اجل صيانة السلم [illegible] ومن اجل التعايش السلمي وتطوير التعاون [illegible] النفع المتبادل بين البلدان ذات النظام الاجتماعي المختلف .

وانتصرت البسالة والصمود

عاشت دمشق اكثر من شهرين ونصف شهر وسكانها يسمعون دوما رعود طلقات المدفعية في منطقة مرتفعات الجولان الواقعة على مقربة نسبية من العاصمة . وكان يجري هناك صراع ضروس بين السوريين والاسرائيليين اشتركت فيه المدفعية والدبابات والطائرات . لقد كانت تلك حربا حقيقية فرضها الجانب الاسرائيلي على سوريا بغية تحسين مواقعه حينما بدأت المباحثات حول فصل القوات .

[illegible] القوات المسلحة السورية بفضل [illegible] وقدرتها الكفاحية المشتدة وبطولتها [illegible] المعتدى الاسرائيلي من التقدم خطوة [illegible] ، وبذلك تهيأت الظروف للفصل بين قوات [illegible] بلا اي حط من مصالح سوريا .

[illegible] اصبح اتفاق الفصل بين القوات واقعا [illegible] ببلاغة على انه نجاح احرزته الجمهورية [illegible] السورية وشعبها وجيشها وقادتها الذين [illegible] صبرهم ومهارتهم في مثل هذا الوضع [illegible] ازديادا كبيرا .

[illegible] ليونيد بريجنيف السكرتير العام [illegible] المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في [illegible] الى حافظ الاسد الرئيس السوري تعبيرا [illegible] ارتياح القيادة السوفييتية لهذا الاتفاق الى انه [illegible] الاتفاق ترسى بداية تحرير الارض السورية [illegible] يحتلها المغتصبون الاسرائيليون . وهو [illegible] كفاح الشعب السوري الباسل الذي يتمتع [illegible] ثابت من الاتحاد السوفييتي والدول الصديقة [illegible] في ميدان [illegible] سوريا» .

[illegible] بريجنيف يقول : ان شعب سوريا [illegible] ابديا تمسكا بمبدأ الذود عن [illegible] مصالح الوطنية الشرعية للبلدان ، وتشهد على [illegible] بالذات طبيعة الالتزامات المثبتة في الاتفاق» . [illegible] جميع السوفييت والرأي العام العالمي [illegible] يشعرون بالارتياح ويعتبرون الفصل في [illegible] مجرد خطوة نحو التسوية في الشرق الاوسط .

[illegible] وقد جاء في الحديث الذي ادلى به عبد الحليم [illegible] وزير الخارجية السوري للصحفيين في ٢ [illegible] الحالي : «ان هناك فرقا كبيرا بين ما توصلنا اليه وما اقترح علينا . فينص الاتفاق على انسحاب الاسرائيليين وتقدم السوريين كما انه يقتضي تحرير جزء من اراضينا . ولكن ذلك ليس الا اتفاق وقف لاطلاق النار لا وقف الحرب» .

يدل النجاح الذي احرزته سوريا على تلك الامكانيات الواقعية التي يمكن تحقيقها حينما تقف الشعوب والدول العربية مواقف موحدة وبجبهة موحدة مع الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الصديقة لاقامة سلام عادل في الشرق الاوسط وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

وبهذا الصدد نريد ان نذكر باحداث عام ١٩٤٦ حينما توجهت سوريا الى مجلس الامن مطالبة بجلاء القوات الاجنبية عن اراضيها . وقد لقيت مطالبة الدولة الفتية هذه تاييدا حاسما من قبل الاتحاد السوفييتي واعلن ذلك ممثله في هيئة الامم المتحدة باسم كل القوى التقدمية في العالم . لقد لعب موقف الاتحاد السوفييتي لتاييد حركة التحرر الوطني للشعب السوري الصديق تاييدا مطلقا ، انذاك دورا حاسما في اثناء المناقشة حول مطالبة سوريا في مجلس الامن . ففي ١٧ ابريل عام ١٩٤٦ انسحبت القوات الاجنبية من الاراضي السورية . وفي تاريخ العلاقات السوفييتية العربية امثلة عديدة من هذا النوع يعرفها العرب جيدا .

ان الح مهمة تواجه شعب سوريا والبلدان العربية الاخرى وتواجه كذلك حركة التحرر العربي كلها ، صاغها وزير الخارجية السوري في حديثه الصحفي المذكور انفا . اذ قال : «ان مفهومنا الوحيد عن السلام هو تحقيق جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية المحتلة واعادة حقوق شعب فلسطين العربي» .

ان حل هذه المسالة يتطلب الصبر والعناد واليقظة والنضوج السياسي الذي ابدته القادة السوريون والجبهة الوطنية التقدمية في سير النضال من اجل حل عادل لمسالة فصل القوات ومع ذلك ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار ان الاقتصاد السوري ينمو بسرعة ، وقدرة الجيش السوري تزداد من يوم الى آخر بفضل جهود الشعب السوري وبتعاونه مع الشعب السوفييتي وغيره من شعوب الدول الصديقة . ويجب زيادة هذه الجهود المشتركة اذ انها تضمن في نهاية الامر احباط كل استفزاز ومؤامرة وتكفل سلاما وطيدا عادلا .

يرى شعب سوريا الباسل والمحب للعمل افاقا واقعية للتطور السلمي وكل ما يلمسه هذا التطور من امكانيات التقدم الاجتماعي الاقتصادي والثقافي . ينبغي بذل كل الجهود لكي لاتصبح هذه الافاق سرابا . ويفرض ذلك العمل العنيد المستمر في جميع المجالات والايمان الثابت في حقيقة القضية المقدسة للحرية والاستقلال واليقظة في وجه دسائس العدو . وكل هذه الصفات متوفرة لدى الشعب السوري . .

وقد جاء في برقية ليونيد بريجنيف الى الرئيس حافظ الاسد التي ذكرناها في بداية حديثنا : «بوسع الشعب السوري ان يطمئن الى ان الاتحاد السوفييتي سيواصل تقديم الدعم للجمهورية العربية السورية والدول العربية الصديقة الاخرى في النضال من اجل السلم العادل والمستتب في الشرق الاوسط» .

جميل بشيروف

من هنا .. وهناك

تجارة مربحة

تروج في الولايات المتحدة التجارة بالاشياء القديمة . وهي تجارة مربحة . ولكن مصادر الحصول على سلع نادرة محدودة جدا الامر الذي يدفع باصحاب الاعمال الى انتاج اشياء مزيفة تقليدا للاشياء القديمة والى عقد صفقات غير شرعية مع المجرمين وتروح ضحية هؤلاء اللصوص المجموعات الخاصة والحكومية .

وقبل مدة قصيرة فتح لصوص مسلحون صناديق حديدية في متحف جامعة هارورد ونهبوا ٦٦٠٠ قطعة نقدية اغريقية ورومانية تعود الى القرون السابع—الرابع قبل الميلاد . وتقدر المقدورات بخمسة ملايين دولار . ويعتقد العلماء بان النقود لاتثمن من حيث قيمتها العلمية . وهذه ثالية حادثة سطو خلال هذه السنة على المتحف المذكور . فالهجمة الاولى للباحثين عن فريسة سهلة كلفت الجامعة ثماني قطع نقدية افريقية قيمتها ٩٠ الف دولار .

عيد انبوب الماء

احتفلت مدينة فروتسلاف البولونية بذكرى فريدة غير عادية بذكرى مرور ٧٠٠ سنة على منظومة انابيب الماء . ويمتد تاريخ انابيب الماء في فروتسلاف الى سنة ١٢٧٣ عندما منح الامير هنريك العادل الرابع هذه المدينة عددا من الامتيازات ومنها الحق في اخذ الماء من الانهار لانبوب الماء والخنادق الدفاعية .

وبقيت وثائق كثيرة مكنت المؤرخين من تحديد موقع وشكل انبوب الماء في القرون الوسطى وقد ورد اول ذكر له في سنة ١٤٨٦ ولكن المقصود بذلك منشآت الدم . وطبيعي ان تعيين تاريخ دقيق للبدء ببناء المنشآت الاول لانابيب الماء امر متعذر ولذلك يستشهد اساسا لذلك بالامتيازات الممنوحة في سنة ١٢٧٣ .

الدولار والمدافع

مؤشرة سياسة امبريالية

بقلم بولشاكوف

يثير الصهاينة الذين يملكون الرساميل الضخمة تشويشا في الرأي العام الامريكي مستغلين نفوذهم في الصحافة والاذاعة والتيليفزيون ويمارسون الضغط على الكونجرس لصالح حكام اسرائيل وضد مصالح امريكا الوطنية .

وقد بعث الكونجرس الامريكي في مستهل ابريل الماضي الى البيت الابيض بتوصياته حول تقديم معونة عسكرية لاسرائيل بمقدار ٢،٢ مليار دولار ، واتخذ الكونجرس قرارا بذلك في العام الماضي اثناء حرب اكتوبر بين العرب واسرائيل حينما طلب الرئيس الامريكي الى الكونجرس ان «يصادق على تقديم معونة استثنائية لضمان امن اسرائيل» .

هدية لاسرائيل

اخذ البنتاغون بلا انتظار موافقة الكونجرس في نقل احدث العتاد الامريكي الى جيش ديان على حساب المبلغ الذي كان يتوقع التصويت حول تقديمه الى اسرائيل في الكونجرس . وكانوا يعلمون في البنتاغون ان الرئيس كما قالت صحيفة «واشنطن بوست» لايواجه كالعادة اية معارضة او يواجه معارضة ضعيفة جدا من قبل الكونجرس . فقد تلقت تل ابيب حتى الآن على حساب المبلغ الذي كان قد طلبه الرئيس ووافق عليه الكونجرس ، من الاسلحة ما تبلغ قيمته ١،٢ مليار دولار .

واوصى الكونجرس اعتبار هذا المبلغ هدية لاسرائيل . وجاء في توصية الكونجرس «انه يجب ان يكون ١،٥ مليار دولار (من المبلغ العام الذي يقدر بمليارين ومئتي مليون دولار) مخصصا مباشرة لاسرائيل نظرا لمانالها في اقتصادها من الخلل نتيجة حرب اكتوبر» اما السبعمئة مليون الباقية فسوف تقدم بشكل قروض لشراء عتاد عسكري . وفي نفس الوقت اشار الكونجرس كما قالت صحيفة «نيويورك تايمز» : انه يمكن عدم اخذ الفائدة السنوية من اسرائيل كما يمكن تاجيل مواعيد تسديد القروض . وتعتقد صحيفة «نيويورك تايمز» انه لاشك في ان يقبل الرئيس هذه التوصيات كما كان يفعل ذلك كل الرؤساء الامريكان ابتداء من هاري ترومان .

ونحب ان نذكر ببعض الوقائع بهذا الصدد .

لقد بلغت قيمة المعونة الامريكية لاسرائيل فيما بين عامي ١٩٤٨ و١٩٦٨، ٣،٥ مليار دولار ورد ١،١ مليار دولار منها من الحكومة الامريكية، اما الباقي فكان يرد من المصادر الخاصة . لقد ازدادت هذه المساعدة بعد عام ١٩٦٧ الى حد كبير . ففي عامي ١٩٧٠ و١٩٧١ خصصت الولايات المتحدة مليار دولار لتقديم قروض عسكرية لاسرائيل . وبفضل هذه الموارد استطاعت ان تنفق في فترة ما بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٢ ، ٦ مليارات دولار لاعداد حرب جديدة .

وتتجه النية الى تخصيص ٣—٤ مليارات دولار من ميزانية البنتاغون في عامي ١٩٧٤—١٩٧٥ لاسرائيل ، بالاضافة الى الـ٢،٢ مليار المذكورة انفا ، وذلك بصرف النظر عن تزايد دين الدولة الامريكية باستمرار ورغم انه يبلغ الان اكثر من ٤٧٨ مليار دولار . ولكن المساعدة من الحكومة الامريكية ليست مصدرا وحيدا لواردات اسرائيل .

دور المنظمات الصهيونية

يسمح التشريع الامريكي للمنظمات الصهيونية العديدة التي تجمع التبرعات لصندوق الصهيونية الدولية بالهروب من دفع الضرائب . فقد اكتشفت لجنة الشئون الخارجية لمجلس الشيوخ قبل ١٠ اعوام ان التبرعات لصناديق «الدعوة اليهودية الموحدة» لاتستوفى الضرائب منها اذا لم تزد عن ١٥٪ من الدخل الشخصي باعتبارها تبرعا «للاغراض الخيرية» . ولذلك فان ما يقرب من ٧٠٪ من مثل هذه التبرعات يعتبر من اموال «الدولة» وقد جمعت في الولايات المتحدة في يوليو—اغسطس عام ١٩٦٧ لصندوق اسرائيل حوالي ٥٠٠ مليون دولار ، كما بلغت التحويلات النقدية الى اسرائيل في عام ١٩٧٠ ، ٨٠٠ مليون دولار وزادت في عام ١٩٧١ ، ١،٥ مليار دولار .

وقد جمعت منظمة «الدعوة اليهودية الموحدة» بعد بداية العمليات الحربية في الشرق الاوسط في خريف عام ١٩٧٣ ، مئة مليون دولار وستبعث في العام الحالي الى اسرائيل ٧٥٠ مليون دولار اخرى .

ماهو سبب التاييد الدائم الذي تلقيه الولايات المتحدة لاسرائيل ؟

ماذا يدفع الولايات المتحدة لتقدم الى تل ابيب المساعدات التي لايمكن المقارنة بينها وبين [illegible] التي تتلقاها البلدان المرتبطة بواشنطن [illegible] المعاهدات الثنائية بينما لم تعقد الولايات المتحدة وذلك ماينسى عادة ، اية معاهدة [illegible] اسرائيل : «لقد كتبت صحيفة «كريستشن ساينس مونيتور» بهذا الصدد : ان هناك التزامات [illegible] بها ، ولكنها مصاغة بشكل تصريحات [illegible] التنفيذية . فقد تعهد كل رئيس امريكي [illegible] من هاري ترومان بتاييد دولة اسرائيل وكانت البرامج السياسية للحزبين الديموقراطي والجمهوري تتضمن دوما بنودا موالية لاسرائيل [illegible] ابتداء من عام ١٩٤٨ . ولكن الالتزامات [illegible] عن المعاهدة غير موجودة» .

جهاز التأثير

كثيرا ما يشار لتفسير موقف الولايات المتحدة الموالي لاسرائيل الى الحجج التي لايمكن [illegible] ياخذها على جد الا انسان ساذج تماما في [illegible] السياسة والاقتصاد . فقد كتبت صحيفة [illegible] «فيغارو» تقول : ان «نفوذ الامريكان [illegible] اساسا عاطفيا يخرج عن اطار المصالح [illegible] الانانية» هذا نموذج عادي للديماغوجية [illegible] التي لايمكن ان تؤثر الا في السذج .

وتبدو نظرية «الاصوات اليهودية في الولايات المتحدة» ذات وزن اكبر . فبموجب [illegible] الانتخابي الامريكي تتمتع الدوائر الانتخابية [illegible] يتركز فيها عدد كبير من اليهود بحق [illegible] الموسع في الكونجرس ولذلك فانهم [illegible] بمزيد من الناخبين الامر الذي يشكل [illegible] انتخاب الرئيس . ومن امثلة ذلك ولاية [illegible] التي يتركز فيها حوالي نصف اليهود [illegible] يسكنون الولايات المتحدة والذين يبلغ [illegible] ٦ ملايين شخص .

ولكن لا يوضح هذا كله موالي التأثير [illegible] يلجأ اليها الصهاينة بمهارة . ويمكن للمقارنة ان عدد الايطاليين [illegible] الولايات المتحدة يبلغ حوالي ٩ ملايين [illegible] تعداد البولونيين ٣ ملايين ، والمهاجرين [illegible] روسيا القيصرية ٢،٥ مليون نسمة . ويجب [illegible] تذكر في النهاية ان عدد الزنوج يزيد في [illegible] الولايات المتحدة عن ٢٠ مليون شخص ولكن [illegible] لايعني ان الكونجرس الامريكي يقدم على [illegible] مشروع قانون بتقديم المساعدة الى الزنوج [illegible] على حساب مساعدة اسرائيل .

[illegible] هذه الظاهرة سبب آخر . فلايعود موقف [illegible] الاوساط الحاكمة الامريكية «الابوي» من الصهيونية [illegible] من اليهود واسرائيل بل يعود قبل كل شيء [illegible] اهتمامها بالسياسة التي تسير عليها الصهيونية [illegible] الدولية وحكام اسرائيل التابعون لها . وفي نفس [illegible] الوقت يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان البورجوازية [illegible] اليهودية الكبيرة التي تقود الصهيونية الدولية [illegible] ليست جزءا من النظام الدولي للراسمال [illegible] الصهيوني فحسب بل تؤلف جزءا من الراسمال [illegible] الاحتكاري الكبير في الولايات المتحدة . ويكفي [illegible] ان اليهود يؤلفون ٣٥٪ من اصحاب الشركات [illegible] الراسمالية الخاصة الامريكية ومديريها . وان [illegible] الاكثرية الساحقة من اصحاب الاعمال الكبيرة [illegible] كما يتبين من الدليل الرسمي المسمى [illegible] «من هو من في اليهودية العالمية» من الاعضاء [illegible] المنظمات الصهيونية العديدة الامريكية وحتى [illegible] في اموال الدعوة .

الدعوة اليهود في امريكا

[illegible] كتب المدعو يهوديت فينكلر في صحيفة [illegible] الاسرائيلية في ١٤ ديسمبر عام ١٩٧١ يقول ان «الدعوة اليهودية الموحدة» اعلنت [illegible] حسابها اليومي «للقدرة الاقتصادية» [illegible] اليهودية في الولايات المتحدة ان هذه [illegible] بلغت عام ١٩٦١ ، ٥٠٠ مليار دولار . اما [illegible] ازدادت كما يقول فينكلر ثلاث مرات تقريبا [illegible] انها بلغت تريليون ونصف من الدولارات [illegible] ذلك على انتاج المنتوج القومي في الولايات [illegible] [illegible] الراسمال الصهيوني مواقع جبارة في البنوك وعمليات اصدار الحوالات والتسليف . واحتكرت البورجوازية اليهودية الكبيرة في الواقع اصدار السندات. وهي عملية هامة جدا في مرحلة وجود واسمال الدولة الاحتكاري . فالان حينما يجري اندماج الشركات والاحتكارات وانقسامها وتفرعها تجني البنوك المختصة باصدار السندات وكذلك شركات السمسرة ، ارباحا فاحشة وتتمكن في نفس الوقت من التغلغل بلا اية عقبة في الجماعات الاحتكارية التي كانت مغلقة سابقا امام الراسمال الصهيوني . غير ان الراسمال الصهيوني لايقتصر على نظام المساهمة المفضل لديه ولايقلص نشاطه بالربا وهو عمل تقليدي بالنسبة لاصحاب البنوك اليهود . فيمكن القول الان عن وجود نزعة احتكار عدد من الفروع الهامة من الاقتصاد الامريكي ، من قبل الراسمال الصهيوني .

الاشراف على الكونجرس

لقد صرح السيناتور فولبرايت في حديث تليفزيوني له اذيع في ٧ اكتوبر الماضي بان «الاسرائيليين يشرفون على السياسة في الكونجرس ومجلس الشيوخ» بالولايات المتحدة . ومضى فولبرايت يقول انه عندما يناقش في مجلس الشيوخ موضوع يهم الاسرائيليين—وقد طرحت انا بمختلف الاسباب هذه المسالة على بساط البحث عدة مرات—يصوت لمصالح الاسرائيليين ما بين ٧٥—٨٠ نائبا من نواب مجلس الشيوخ (البالغ عددهم مئة شخص) . فالتعديل جيكسون (يقصد السيناتور تعديله للقانون التجارة) على سبيل المثل . اقر انه لقي تاييد ٧٧ او ٧٥ نائبه .

يكفينا ان نلقي نظرة الى نتائج التصويت في مجلس الشيوخ ومجلس النواب حول مشاريع القوانين الاخيرة بشان تقديم المساعدة لاسرائيل في عدوانها على البلدان العربية لنعرف ان ثلثي اعضاء مجلس الشيوخ وثلاثة ارباع اعضاء مجلس النواب قد وقفوا موقف التاييد من اسرائيل ومثل هذا الموقف يقفه نواب الكونجرس «مدافعين عن اليهود السوفييت» كلما شنت الصهيونية الدولية حملة معادية للاتحاد السوفييتي بهذه الذريعة المزيفة .

لاغرابة بعد ذلك ان كثيرا من هيئات السلطة الامريكية المتنفذة موالية لاسرائيل والصهيونية وقد كتب فونتان رئيس تحرير صحيفة «لوموند» الفرنسية متاملا في هذا الموضوع على ضوء الاحداث الاخيرة يقول ان قدرة الولايات المتحدة الجبارة تقف خلف ظهر الاسرائيليين . وهذا الواقع تعرفه جيدا شعوب «العالم الثالث» التي كثيرا ما كانت تسمي اسرائيل «براس جسر الامبريالية الامريكية» .

ولكن في الواقع اجبرت اسرائيل واشنطن على مؤازرة مواقعها بفضل القوة التي يمثلها عملاء الصهاينة في الولايات المتحدة . واذا اضفنا الى ذلك التاييد الذي يلاقيه الصهاينة في قيادة الحزبين الرئيسيين الامريكيين وفي الحلقة القيادية لمنظمة اتحاد العمل الامريكي—مؤتمر النقابات الانتاجية ، وفي المحكمة العليا وفي الصحافة وضربنا كل ذلك بالانضباط الحديدي الذي يخضع له ملايين اعضاء المنظمات الصهيونية الامريكية لتبينت امامنا صورة كاملة .

اين الوطن ؟..

ومثل هذا الوضع يتناقض اكثر فاكثر كما يشير الى ذلك كثير من اصحاب الاعمال والساسة البارزين الامريكان مع مصالح الشعب الامريكي الوطنية . فيستغل عملاء الصهاينة في الكونجرس بلا حياء تاثيرهم في السلطة التشريعية الامريكية عندما لا تتجاوب قرارات السلطة التنفيذية مع مصالح الصهيونية الدولية بما في ذلك دولة اسرائيل . ولقد شهدنا ذلك مرارا في الاعوام الاخيرة . ولكن ما يسمى «بتعديل جيكسون» مثلا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الكثيرون في الولايات المتحدة يدركون ان التسامح مع الصهيونية الدولية والمتوسعين الاسرائيليين يتوجه ضد مصالح الولايات المتحدة نفسها . فكان من الامور البالغة الدلالة ان الولايات المتحدة قد شاركت اسرائيل في عزلتها حينما رفضت اليابان والاكثرية الساحقة من حلفاء الولايات المتحدة في اوروبا الغربية باستثناء البرتغال وهولاندا ، تاييد عدوان تل ابيب فابتعدت عن سياسة واشنطن الموالية لاسرائيل وكان حظر تصدير البترول العربي الى الولايات المتحدة يؤثر تاثيرا ملحوظا لاسيما في الساحل الشرقي للولايات المتحدة الذي يمون بالبترول العربي قبل كل شيء .. اذن كانت الولايات المتحدة مضطرة الى ان تدفع مقابل تاييد المعتدي ليس بالدولارات وحدها .

ولذلك لايثير الاستغراب ان ٢٥٪ من الامريكان قد استنكروا تاييد اسرائيل المطلق . ويعتبر الساسة الامريكان البعيدو البصر على حد قول صحيفة «كريستشن ساينس مونيتور» ان التسوية السلمية بين اسرائيل وجيرانها العرب تتفق ومصالح امريكا الوطنية بشكل اكبر» .

ان السياسة المبدئية الدائبة وتاييد القضية العادلة للبلدان العربية وقرارات مجلس الامن التي تنص على انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة في عامي ١٩٦٧ و١٩٧٣ وضمان حقوق شعب فلسطين العربي واستنكار اعمال المتوسعين الاسرائيليين من قبل الرأي العام التقدمي كله وحكومات كثير من البلدان ، ان كل ذلك اجبر واشنطن على الاعتراف بالحقيقة القائلة بانه يستحيل حل نزاع الشرق الاوسط بواسطة مختلف المشاريع البديلة «او عن طريق تبديل التسوية [illegible] باتفاقيات جزئية وتلقي الضربات [illegible] لتسوية هذا النزاع التي يقوم بها الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية [illegible] في العالم كله . وكذلك موافقة جميع الساسة الامريكان الذين يدركون الواقع كما هو . ويدل ذلك على [illegible] عملاء الصهاينة [illegible] المتزايد لدى الامريكان [illegible]

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٣

١٦ يوليو–يوم انتخابات مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي . وبهذه المناسبة تخصص هذا الملحق للنظام الانتخابي السوفييتي والبرلمان السوفييتي ونوابه .

جرت الانتخابات السابقة الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في يوليو عام ١٩٧٠ ، وتشاهد في الصورة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بعد ان ادلى بصوته في احدى المناطق الانتخابية في منطقة كييف بموسكو .

من كلمات ليونيد بريجنيف

«يرى الحزب في تطوير الديموقراطية الاشتراكية شرطا مطلقا للمسار نحو الشيوعية بنجاح» .

«يتسم العمل التشريعي في بلادنا بروح الديموقراطية العميقة . فتشارك في وضع القوانين اوساط واسعة من الخبراء والعلماء والرأي العام السوفييتي ، وتطرح اهم القوانين امام الشعب كله . ويكفل كل ذلك تعبير القوانين السوفييتية بالفعل عن احتياجات المجتمع وخدمة مصالح الكادحين» .

«مما يتخذ اهمية خاصة اشراك الكادحين على نطاق اوسع في العمل الاداري ، واستخدام تجربتهم ومعارفهم على نحو اكمل ، وينبع ذلك من طبيعة نظامنا الاجتماعي الذي نرى من مميزاته العضوية : الديموقراطية الحقيقية ، واشتراك الجماهير النشيط في تقرير كل شئون الدولة والمجتمع» .

موسكو الجميلة

موسكو ، ايتها الحسناء ذات الفستان الابيض .
المليء ثغرها الارجواني بالاغاني العذبة ..
نشوان انا بالحان (اوركسترا) ك ،
بحيث ان امواج الشعر المتدافعة ،
اخذت تقرب احاسيسي ..
من شهد اساطير ورقصات (باليت) ك ،
اعترف بكلتا يدي كمجنون جائع ..
واذ تشرح قطرات الاهتزاز لصوت (اوبرا) ك
كليتي من خلال الاذنين ،
فان البراعم النضرة لغصن الغامها
تتفتح لي كازاهير الصباح ..
موسكو الحسناء .. يابنت اكتوبر اليانعة .
النجوم الياقوتية السبعة التي توشحين بها راسك ،
لتفرد مشعة من خلال الضباب الفضي ،
لايساويها الف كوكب زهرة في السماء الزرقاء ..
(مترو) ك كانه متحف للرسوم ،
اما (الميدان الاحمر) فهو محتشد الملايين ..
الزهرة اليتيمة التي تزين جبين جامعتك ،
يتماوج عطرها في ارجاء العالم ...
الشمس هو (لينين) الذي يقف فوق راسك ..
ودربك نير كالثلج الذي تسطع عليه الشمس ..
اطفالك الشبعى من الحليب ، ذوو الخدود المتوردة ،
يذكرون المرء بازاهير حديقة (غوركي) ،
من ذلك ترنم الحمائم الوادعة البيضاء في احضانك ..
يلامسن رقابهن بجسدك الدافىء من دون خوف ..
في الثلج المنثور على اعتابك ،
حائرا انا والف يا موسكو .
لست ادري على اي جمال لك اركز ناظري ...
موسكو . ايتها الامراة الحسناء التي ترتدي فستانا ابيض ،
لن يترك الافتتان بك قلبي الى الابد ..
كما ان اي (مم) لاينسي (زينا) حتى الموت (١)
نهرك الذي يتمنطق بالمجوهرات في الليالي ،
يصبح لي كمراة كبيرة تلوح فيها قامتك
فاذا بي ارى في الماء موسكو اخرى اكثر بهاء ..
اهتزازاتها الراقصة تملا جوانحي نارا ..
الشوارع المغسولة تشع كالبلور
فتتراقص عليها صور اللهب الاخاذ والاحمر ..
واذ تنساب ناقلتي على الشارع النظيف ،
عبر الرسوم البنفسجية والصفراء ،
فان الالوان هذه واشعة الانغام تلك ،
حينما تضرب وجه نوافذ العمارات الجديدة ،
تجعلني ، دون احساس مني ،
كعريس يقف امام عروسه ،،
فامد شفاهي لاقبلك يا موسكو الخفيفة الروح ...

ترجمة : محمد الملا عبد الكريم

(١) (مم وزين) بطلا قصة حب عنيفة في الادب الكردي الكلاسيكي . وقد دون هذه القصة الفولكلورية ، شعرا ، (احمدي خاني) من رواد الادب الكردي في القرن السادس عشر . وترجم كتابه الى اللغة الروسية ايضا .

في دار الصداقة

عقد في دار الصداقة بموسكو اجتماع تضامني استقبل فيه ممثلو الرأي العام السوفييتي بحرارة وفد جمعية الصداقة السورية السوفييتية برئاسة متعب شنان رئيس الجمعية وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان يزور الاتحاد السوفييتي تلبية لدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفييتية السورية .

وقد رحب يفغيني ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية بالضيوف السوريين واشار الى ذلك الدور الكبير الذي تقوم به جمعية الصداقة في كل من البلدين في مجال تطوير وتعزيز العلاقات الودية التقليدية بين دولتينا وشعبينا . ونقدر بهذا الصدد تقديرا عاليا مشروع التعاون الاقتصادي الموقع عليه اثناء اقامة الوفد في بلادنا ، وننقل تحية اخوية الى الشعب السوري الصديق ، كما اعرب عن تضامن شعبنا مع النضال المتفاني الذي يخوضه السوريون ونتمنى لهم نجاحا في هذا النضال . ومثل هذه المشاعر عبر عنها الخطباء الاخرون من ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفييتية في الاجتماع .

وقد اعرب رئيس الوفد السوري عن شكره على الاستقبال الذي لقيه الوفد وقال انه واثق بانه سوف تعزز الصداقة والتعاون بين سوريا والاتحاد السوفييتي وهما يبرزان في جميع الميادين وينموان ويتطوران . ثم اضاف يقول : ان هذا هو الهدف الذي تسعى اليه الجمعية التي اتشرف برئاستها .

هذا وحضر الاجتماع ايضا الطلبة السوريون الذين يدرسون في موسكو وموظفو السفارة السورية في الاتحاد السوفييتي وعلى راسهم السفير جميل شيا .

عيد الجمهورية التونسية

أحتفل ممثلو المجتمع السوفييتي والطلاب التونسيون الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي وكذلك موظفو سفارة الجمهورية التونسية بالعيد الوطني التونسي عيد النصر ، ورحبا الحاضرين بحرارة البروفيسور بيتر كبريف عضو مجلس ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية واشار الى ان الشعب السوفييتي الوفي لمبادىء الأممية قدم ويقدم المساندة الدائمة للشعوب العربية ومنها الشعب التونسي في نضاله المشروع من اجل التحرر الوطني وترسيخ السيادة الوطنية وتمثلت الخطوة الهامة في طريق تطوير العلاقات السوفييتية التونسية في اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي وتونس منذ ١٩٥٦ وفي عقد اتفاقية التعاون الاقتصادي والتكنيكي . بعد ذلك تلك الاتفاقية التي يقدم الاتحاد السوفييتي بموجبها للجمهورية التونسية مساعدة على انجاز مشاريع التنمية الاقتصادية واعداد الكوادر الوطنية .

والقى للادلين فوساروف عضو مجلس ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية تقريرا مفصلا تحدث فيه عن تاريخ نضال الشعب التونسي في سبيل التحرر الوطني وعن المنجزات الهامة في قضية التطور والتي تحققت في الجمهورية التونسية بعد نيل الاستقلال ، وقال الخطيب ان تبادل زيارات رجال الدولة والعلم والثقافة من البلدين يلعب دورا هاما في تطوير الصلات السوفييتية التونسية ، وان جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–تونس» وجمعية الصداقة التونسية السوفييتية تسهمان بقسط كبير في تطوير العلاقات الودية بين الشعبين السوفييتي والتونسي ، وتحدث فوساروف عن تطور الصلات الاقتصادية السوفييتية التونسية فاورد قولا للرئيس الحبيب بورقيبه عند تدشين سد قاصب الذي بني بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي اذ اثنى على عمل الخبراء السوفييت الذين اشتركوا في تشييد السد وقد افتتح سنة ١٩٦٩ المعهد الصناعي الوطني الذي بني هو ايضا بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي والذي تخرج منه صيف سنة ١٩٧٣ اول ٢٢ دفعة من الطلبة التونسيين .

وعبر المتحدثون عن مشاعر الود نحو الشعب التونسي والتمنيات له بمزيد من النجاح في تطوره الوطني .

ثم تحدث السيد محمد مسقيرق سفير الجمهورية التونسية في الاتحاد السوفييتي فشكر منظمي هذه الامسية وقال ان هذه الامسيات غدت تقليدا طيبا ، وتحدث عن تطور تونس واشاد باهمية الصلات الاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية بين تونس والاتحاد السوفييتي .

محمد صالح مهدي عماش سفير الجمهورية العراقية يودع رجال الدين في مسجد موسكو .

المبادئ الديمقراطية للنظام الانتخابي السوفييتي

بقلم غريغوريان

ستجرى في آذار المقبل الانتخابات الجديدة لمجلس السوفييت الاعلى الذي يعاد انتخابه مرة واحدة كل اربعة اعوام ويعتبر السوفييت الاعلى هيئة عليا للسلطة السوفييتية وتتميز انتخاباته بطابع ديمقراطي حقيقي ، ونوابه ليسوا محامين محترفين ، بل عمال وفلاحون ومستخدمون وعلماء ومهندسون وكتاب الخ اي اناس مرتبطون بحكم عملهم الاساسي بالجماهير العاملة التي يمثلون مصالحها في البرلمان السوفييتي .

ويمكن ان يشترك في الانتخابات جميع مواطني الاتحاد السوفييتي الذين بلغوا السنة الثامنة عشرة بصرف النظر عن عرقهم وقوميتهم وجنسهم وعقيدتهم الدينية ووضعهم المالي .

لعل بعض القراء الاجانب سيستغرب اذا قلنا انه لا تولى في بلادنا اهمية للوضع المالي للذي يشترك في الانتخابات وللذي يرشح الى النيابة ، فلا ينفق المرشحون اموالهم الخاصة وتبرعات الاخرين لاجراء حملة انتخابية ، ولذلك لا يقعون في التبعية المادية لهذه الفئات والمنظمات او تلك ونتيجة ذلك تخلو حملتنا الانتخابية من روح التجارة والرشوة وذلك صحيح ان دار الحديث حول المجالس المحلية او العليا التي توجد في كل من جمهورياتنا الاتحادية الخمس عشرة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي التي يبلغ عددها ٢٠ جمهورية .

ويمكن ان ينتخب الى مجلس السوفييت الاعلى كل مواطن سوفييتي يبلغ السنة الثالثة والعشرين ، كما يمكن ان ينتخب الى نيابة مجلس السوفييت المحلي كل من بلغ الثامنة عشرة .

ويشترك في جميع انتخابات هيئات السلطة السوفييتية عادة حوالي مئة بالمئة من الناخبين السوفييت ومن الأدلة على ذلك مثلا الانتخابات الاخيرة التي جرت في العام الماضي والتي اشترك فيها ٩٩،٩٦ ٪ من الناخبين .

ولكل مواطن سوفييتي صوت واحد ويشترك جميع المواطنين على اسس متكافئة .

وتتمتع المرأة السوفييتية بحق الانتخاب على قدم المساواة مع الرجل كما يمكن ان تنتخب الى مجالس النيابة بنفس الشروط التي ينتخب بها الرجل ، ونقول بالمناسبة ان النساء يؤلفن في مجلس السوفييت الاعلى بقوامه الحالي ثلث نوابه كما يشكلن في المجالس المحلية نصف نوابها ، وينص الدستور السوفييتي على ان الاشخاص الذين يخدمون في الجيش السوفييتي يمكن ان يشتركوا في الانتخابات وينتخبوا الى مجالس السوفييت على قدم المساواة مع سائر المواطنين .

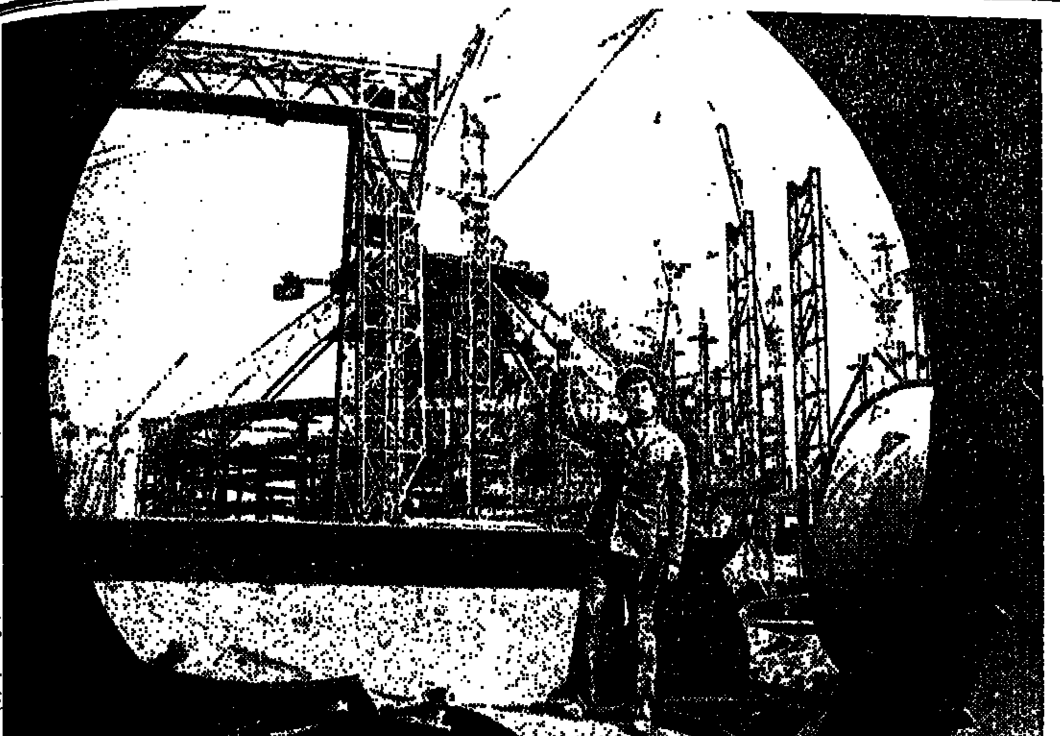
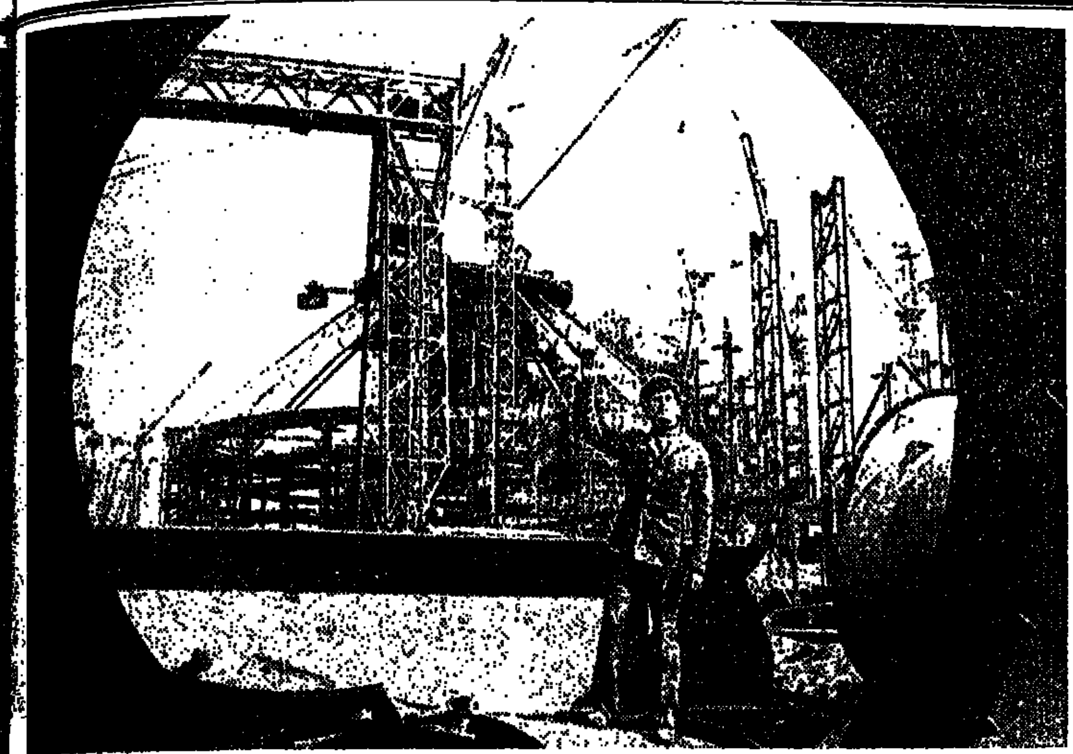
ويتم تقديم المرشحين في اجتماعات عامة لاسر الكادحين .

ويتساءل احيانا الناس الذين لا يعلمون نظام الترشيح الى نيابة مجالس السوفييت في بلادنا «لماذا لا يسجل في البطاقات الانتخابية الا اسم مرشح واحد ؟» يجب ان يأخذ اولئك الناس بعين الاعتبار انه لم تبق في المجتمع السوفييتي بعد انتصار الاشتراكية اية فئات اجتماعية متناقضة ومتنافسة ، ولذلك تقدم الكتلة الشعبية من الشيوعيين واللاحزبيين التي تضم جميع الكادحين حسب التقليد مرشحا واحدا .

من الطبيعي ان لا يضمن ترشيح الشخص انتخابه الى مجلس السوفييت لان الناخبين هم الذين يقررون ذلك بتصويتهم في نهاية الامر ، ففي انتخابات مجالس السوفييت المحلية عام ١٩٧٣ اسقط الناخبون ٨٠ مرشحا ووفقا لنظام الانتخابات تم في تلك الدوائر الانتخابية تقديم مرشحين اخرين كما اجريت الانتخابات من جديد .

والاقتراع يجرى سريا كما تقام الانتخابات نفسها في يوم العطلة من الساعة السادسة صباحا الى العاشرة مساء ، وتوزع مراكز الاقتراع في المباني الواقعة اقرب ما يمكن من الامكنة التي يعيش فيها اغلب الناخبين .

ونقول في الختام ان الدستور السوفييتي ودساتير الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي ، تفرض على جميع نواب المجالس ان يقدموا تقارير عن عملهم ونشاط مجلسهم امام الناخبين ، ويمكن استدعاء كل نائب في اي وقت بموجب قرار اغلبية الناخبين بشكل مشروع اذا خابت امالهم فيه .

بناء المصنع فرن عال في كريفوي روغ



يسمون القطن في اوزبكستان بالذهب الابيض ، والمعروف ان هذه الجمهورية جمعت في العام الماضي رقما قياسيا من هذا المحصول الثمين .




سيارات «لاداء» الصغيرة الحجم قبيل الشحن . والمعروف ان انتاج السيارات عام ١٩٧٥ سيصل الى ٢،١ مليون سيارة اي حوالي مرتين ونصف المرة بالمقارنة مع عام ١٩٧٠ .

قانون لصالح الشعب

انهى العام الدراسي في المدرسة رقم ٨٤٩ بموسكو ، والمعروف ان خمسين مليون طالب يدرسون في المدارس المتوسطة في بلادنا .

لاژدیناى احد الاحياء الجديدة في فيلنوس ، وقد تحسنت ظروف سكن اكثر من ٤٥ مليون انسان خلال السنوات الاربع الاخيرة .

عدد الاطباء في الاتحاد السوفييتي اكثر مما هو في اي بلد في العالم ، ويزداد عدد الاطباء خلال سنوات الخطة الخمسية من ٢٧،٤ الى ٣٢،٧ لكل عشرة آلاف نسمة .

اقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قبيل الانتخابات الماضية للبرلمان السوفييتي برنامجا سبق الحملة الانتخابية حول واسعة لتطوير الاقتصاد والعلوم والثقافة ورفع المستوى المادي وتحقيق الرفاهية للكادحين ولقد كانت السنوات الاربع من العمل المتنوع الذي انجزه مجلس السوفييت الاعلى تجسيدا عمليا لهذه الالتزامات التي سبقت الحملة الانتخابية .

وسنحدثكم فيمايلي عن بعض القوانين التي اقرت خلال هذه الفترة من قبل البرلمان ، وبصورة خاصة حول قانون الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني للاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ وقانون العمل والتعليم الشعبي وتحسين ضمانات المعاش بالنسبة للسكان .

خطوات ثابتة للبرنامج الاجتماعي

بقلم خاميس كازييف–نائبة في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

يجرى بنجاح تنفيذ القانون الخاص بالخطة الخمسية الذي اقره مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . فخلال ثلاث سنوات من الخطة الخمسية دخل حيز العمل اكثر من الف وستمئة مؤسسة ضخمة ، وشرع في بناء ثمانمئة مؤسسة للصناعة الخفيفة والصناعة الغذائية . كما تم استغلال مصادر ضخمة لاستخراج النفط والغاز فقد تم في سيبيريا الغربية وحدها خلال السنوات الاربع الماضية استخراج ٣١١ مليون طن من النفط و٦٤ مليار متر مكعب من الغاز–وهذا يزيد عما تم استخراجه من النفط والغاز في البلاد خلال عام كامل في اواسط الستينات .

وفي مجال النجاحات التي تحققت في الحقل الزراعي ، جمع العاملون في المجال الزراعي خلال عام ١٩٧٣–على سبيل المثال–٢٢٢،٥ مليون طن من الحبوب ، وهذه الكمية تعتبر رقما قياسيا لما جمع من الحبوب خلال تاريخ البلاد كله .

ان مثل هذه المؤشرات في مجال التقدم الاقتصادي اصبحت–ومنذ فترة طويلة–ظاهرة طبيعية في الاتحاد السوفييتي . الا اننا–نحن المواطنين السوفييت–ننظر اليها من منظار خاص اذ لا يوجد في بلادنا مكان للمستغلين (بكسر الغين)–وليست هناك ملكية خاصة للثروات الانتاجية العامة وان اي نجاح في مجال الاقتصاد يؤدي الى رفع مستوى حياة الشعب ، فخلال ثلاث سنوات من الخطة الخمسية الحالية خصص ٨٠ بالمئة من الدخل القومي للبلاد لرفع مستوى رفاهية الشعب .

لقد تم خلال ثلاث سنوات من الخطة الخمسية رفع رواتب ٣١ مليون شخص اي ثلث العمال والمستخدمين ، كما زيد اجر الكولخوزيين بنسبة ٢٥ بالمئة ، وبفضل زيادة رواتب التقاعد والمكافآت المخصصة للطلاب وغيرها من المدفوعات زيدت مداخيل ٢٣ مليون شخص وخلاصة القول فانه نتيجة لتحقيق هذه الاجراءات خلال السنوات الثلاث من الخطة الخمسية وبقاء الاسعار ثابتة بالنسبة لبضائع الاستهلاك العام (الغذائية والصناعية) ازداد الدخل الفعلي للفرد بمقدار ٢٥،٥ بالمئة .

وبالنسبة لعدد الشقق السكنية التي يجرى بناؤها ، فالاتحاد السوفييتي ليس له مثيل في هذا المجال في العالم كله ، فخلال اربع سنوات فقط استلم اكثر من ٤٥ مليون شخص شققا سكنية جديدة او تحسنت ظروفهم السكنية وخلال السنوات العشر الاخيرة انتقل ١١٠ ملايين شخص الى شقق جديدة وهذا العدد من الناس يزيد على سكان انجلترا وفرنسا معا . كما ان الاجر الذي يدفعه الفرد من شقته السكنية ثابت منذ عشرات السنين ، وهو يشكل في المتوسط ٤ بالمئة من ميزانية العائلة ، كما ان ما يدفع من خدمات المرافق الصحية والكهرباء والغاز والتدفئة ضئيل وثابت .

الشيء الرئيسي في الحياة

بقلم ميخائيل ماليروف المساعد الاول للنائب العام لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

يضمن الاقتصاد الاشتراكي وبالتالي الاقتصاد المبرمج في الاتحاد السوفييتي حق العمل للمواطنين . لقد تم في بلادنا القضاء على البطالة منذ ٤٠ سنة ، ويزيد الطلب على الايدي العاملة على العرض باستمرار . وعادة ما نقرأ على صفحات الجرائد ولوحات الاعلانات في المؤسسات ، اعلانات لطلب ايد عاملة .

لقد استوعب قانون العمل الجديد الذي اقره مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في انعقاده الثامن احسن ما يمكن ان يستخلص من جميع القوانين والمعايير التي تم اتخاذها في البلاد بعد قيام الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧ وبعد تنقيحها وتطويرها .

هذا وقد سبقت اقرار قانون العمل الجديد مناقشة مشروعه في الفرق العمالية شارك فيها الشعب كله ، وقد طرح خلالها الكثير من المقترحات البناءة التي اضيفت الى القانون في صيغته النهائية .

ويبلغ عدد القادرين على العمل في الاتحاد السوفييتي الان ١٣٠ مليون شخص ، ويشتغل في فروع الاقتصاد الوطني ١١٦ مليون شخص منهم ٥٠ مليون امرأة تتمتع وفق القانون بنفس الحقوق في العمل والاجر التي يتمتع بها الرجل ويثق كل شخص عامل كل الثقة من غده ولن يهدده شيء ما كفقدان لعمله مثلا ، والضمان الاجتماعي الذي تخصصه الدولة والتأمين الاجتماعي المتطوران بشكل حسن يكملان هذه الثقة ، فحتى لو لم تستطع العمل بسبب المرض او الشيخوخة فان المجتمع سوف يضمن لك العيش من صناديق الدولة .

مكسب لثلاثة وعشرين مليون مواطن

بقلم اناتولي تورتشينسكي ، متقاعد ، عامل سابق من مدينة موسكو .

قبل ثلاث سنوات عندما كنت ضمن ضيوف آخرين في الكرملين لحضور اجتماع دورة هيئة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي لم اكن اعلم بان المرسوم الذي اصدره مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وصادقت عليه تلك الدورة حول قضايا تحسين ضمان التقاعد سيشملني انا ايضا . فلقد كنت ابلغ وقتذاك ٥٨ عاما ولم اكن اعتزم التحول الى التقاعد حتى بعد ان اتخطى حدود الستين سنة . الا انني وفي ربيع السنة الحالية بدأت اشعر بآلام الجراح التي خلفتها المشاركة ضد الفاشيستية خلال سنوات الحرب ، وعندها قدمت طلبا لاحالتي الى التقاعد . انني املك حق استلام معاش بحدود ١٢٠ روبلا ، اي نصف متوسط الاجر الشهري خلال السنة الاخيرة من عملي .

ومنذ فترة وجيزة وبعد ان احلت الى التقاعد تذكرت تلك الدورة للبرلمان السوفييتي التي اتخذت قرارا بتحسين ضمانات المعاش للكادحين وزيادة معاش الشيخوخة والعجز الجزئي وفي حالة فقدان المعيل ، وقد الفت نتيجة لاتخاذ هذه القرارات وما اعقبها من قرارات شملت زيادة رواتب التقاعد وغيرها من المخصصات ٢٣ مليون مواطن ، الا ان . . . . . . الى التقاعد ٤٣ مليون شخص من بين سكان الاتحاد السوفييتي البالغ عددهم ٢٥٠ مليون شخص ، وان ضخامة عددهم هذه هي نتيجة اهتمام الدولة بصحة ورفاهية المواطنين ، لقد ازداد متوسط عمر الانسان في بلاد السوفييت واصبح ٧٠ سنة .

الدولة تدفع مصاريف الدبلوم

بقلم سميون سايكين–عميد جامعة تشوفاش .

عندما كان يدور العمل في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي لوضع مشروع قانون حول التعليم الشعبي ، بذل اهتمام لكي يستوعب احسن ما تم تحقيقه في هذا المجال خلال سنوات السلطة السوفييتية–وقد تحقق الكثير جدا بالفعل واليوم تعتبر بلاد السوفييت بكل حق دولة التعليم العالي ، وبالفعل ، فان كل ثالث في بلادنا في مرحلة الدراسة ، ففي المدارس الثانوية وحدها يدرس اكثر من ٥٠ مليون تلميذ وتلميذة ويدرس الان في ٨٢٥ مؤسسة تعليمية عالية اكثر من اربعة ملايين وستمئة الف طالب وطالبة وهذا يزيد بمقدار ضعفين عن عدد الدارسين في المؤسسات التعليمية العليا لجميع دول اوروبا الغربية الرأسمالية مجتمعة .

وهناك ١٨٧ طالبا في الاتحاد السوفييتي من بين كل عشرة الاف نسمة من السكان .

لقد اصبح كل ذلك ممكنا بفضل تطبيق السلطة السوفييتية لمبادىء التعليم الشعبي منذ السنوات الاولى لقيامها . وقد فتحت هذه المبادىء الطريق حرا امام ممثلي كل الامم والقوميات للوصول الى المعرفة والارتشاف منها ، وهيأت الظروف اللازمة لتطوير الثقافة الاشتراكية لجميع شعوب البلاد .

ان جميع فروع التعليم مجانية في بلادنا .

وتحظى المساواة في الوضع المادي والاجتماعي فيما يتعلق بالحصول على التعليم باهمية كبيرة ولا تحقق هذه المساواة مجانية التعليم فقط بل امكانية الجمع بين الحصول على تعليم عال او ثانوي تخصصي والعمل في آن واحد . وفي الوقت الحاضر يتلقى اكثر من نصف الطلاب تعليمهم في الاقسام النهارية للمؤسسات التعليمية العليا ويتقاضون في هذه الحالة رواتب من الدولة . اما النصف الاخر فانه يجمع بين العمل والدراسة ويضمن قانون العمل كل من يحصل على تعليم عال وهو يعمل في مجال الانتاج بامتيازات كثيرة . وهذا ليس محض صدفة ، فالفتى او الفتاة يضطر لترجيها من المدرسة الثانوية لا يريدان–لهذا السبب او ذاك–ضرورة للحصول على معرفة اكبر في حياتهما ، الا انهما يحسان بذلك فيما بعد .

الاشتراكية وحقوق الشعب الدستورية

البرلمان السوفييتي ومسئولياته



يفتتح ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب ، رئيس لجنة الشئون الخارجية في مجلس السوفييت الجلسة المشتركة لمجلس القوميات ومجلس الاتحاد . في الثالث والعشرين من اغسطس عام ١٩٧٢ ناقش اعضاء اللجنة موضوع عقد اتفاقية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية حول تحديد نظام الدفاع الجوي ، واقترحوا على هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى التصديق عليها . وقد تم التوقيع فعلا على هذه الاتفاقية بموسكو في السادس والعشرين من ايار ١٩٧٢ .

مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي هيئة السلطة التشريعية في البلاد . فمم يتكون ؟ ومن هم النواب فيه ؟ وكيف يعمل ؟ وكيف يقر القوانين؟

مجلسان

نشير في البدء الى ان مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي يتالف من مجلسين هما مجلس الاتحاد ومجلس القوميات . ويعود هذا التركيب الى تعدد القوميات التي تؤلف سكان البلاد والطبيعة الاتحادية للجمهوريات السوفييتية . ويعبر مجلس الاتحاد عن مصالح مجموع السكان ، اما مجلس القوميات فيعبر عن المصالح الخاصة لكيانات الدول القومية الموجودة في الاتحاد السوفييتي .

وينتخب الى مجلس الاتحاد بنسبة نائب واحد عن ٣٠٠ الف شخص من السكان ، وهو يتألف الآن من ٧٦٧ نائبا . اما مجلس القوميات فتركيبه مختلف . لكل جمهورية اتحادية (عددها ١٥) تملك في هذا المجلس ٣٢ مقعدا ، وكل جمهورية ذات حكم ذاتي (عددها ٢٠) تملك ١١ مقعدا ، وكل محافظة ذات حكم ذاتي (عددها ٨) تملك ٥ مقاعد وكل دائرة (عددها ١٠) تملك مقعدا واحدا . والمجموع هنا ٧٥٠ نائبا .



المساواة في الحقوق

وتتجلى من مثال مجلس القوميات الضمانة التامة لحقوق الاقليات في الاتحاد السوفييتي . فجمهورية استونيا الاتحادية وهي الاصغر بين شقيقاتها (١،٤ مليون نسمة) تملك هنا عددا من النواب يعادل ما تملكه جمهورية روسيا الفيدرالية وهي الشقيقة الاكبر (١٣٢ مليون نسمة) .

وكلا المجلسين من مجلس السوفييت الاعلى متساويان في الحقوق ، فلكل واحد منهما رئيس واربعة نواب للرئيس وهيئة النواب الاقدمين ولايقر قانون الا بشرط ان يحوز اكثرية الاصوات في هذا المجلس وذاك .



في ديسمبر–كانون الاول عام ١٩٧٣ جرت الدورة السابعة لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي لدعوته الثامنة . في الصورة : النواب في قاعة غيورغي بقصر الكريملين الكبير اثناء الاستراحة بين الاجتماعات .

ويتكشف دور مجلس القوميات المعبر عن المصالح الخاصة بالجمهوريات عندما يبحث مجلس السوفييت الاعلى كل المسائل التي تمس الحياة داخل الدولة . ومثال ذلك حين نوقشت في دورة مجلس السوفييت الاعلى خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٧٣ مسودتا خطة التنمية الاقتصادية والميزانية لسنة ١٩٧٤ ، اعرب نواب مجلس القوميات وهم يمثلون ارمينيا وقرغيزيا وطاجيكستان ولاتفيا عن الرغبة في ان تخصص لجمهورياتهم اعتمادات اضافية في الميزانية لحاجات عاجلة . فلبت الدورة هذا الطلب وقدم نواب آخرون من مجلس القوميات الى هذه الدورة اقتراحات حول بناء عدد اضافي من المؤسسات الصناعية في جمهورياتهم فوق مانصت عليه الخطة ، ونظرا الى ان هذه المسألة تطلبت مبررات اقتصادية عميقة كلفت الدورة الحكومة الاتحادية (مجلس وزراء



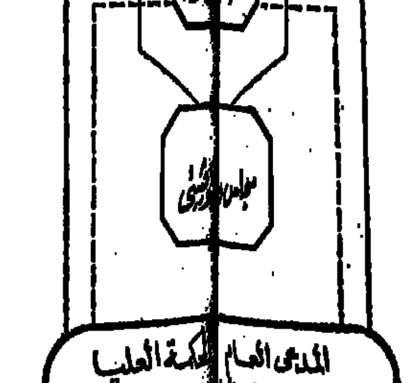
نواب من اوزبكستان السوفييتية في قاعة الاجتماعات بمجلس القوميات .

الاتحاد السوفييتي) ... بمجالية النقل بالطائرات الاقتراحات ثم تقديم ... الجديدة في كل رحلاته ليدرسها مجلس ... النيابة .

هل البرلمانيون محترفون؟

... الاحتراف النيابي لا يقيد للاتحاد السوفييتي . ... الكاتبات النواب السوفييت ... النشيطة في البحث في ... السياسية والخاصة . والعكس ... فان معرفة المجالات المحددة

لا يوجد في مجلس البرلمانية ... معرفة عميقة تتيح لهم للاتحاد السوفييتي ... الغالب في جملة المسائل فالنائب السوفييتي في ... اثرا فعالا ابداعيا في حلها العاملين في فرع من ... النائبين لصالح الشعب عامل او فلاح او مهندس ... نقول ان مجلس السوفييت عالم او معلم او فنان ... الاتحاد السوفييتي ليس جمعية



اذا كان شخصية حكومية ... الخبراء والمنا جمعية نيابية اي سياسي بالمعنى ... الخبراء العاملين بشئون الكلمة ، فانه في هذه الحالة ...

وظائف متشابكة

بتجربة عمله في مجال ... مجالات الحياة ، والتوفيق ... مجلس السوفييت الاعلى لايعفى الانسان السوفييتي ... السوفييتي متشابك ومتعدد المهني ، وهو اذ يؤدي ... الخطط الخمسية والسنوية يواصل عمله في المصنع ... الاقتصاد الوطني وميزانية الدولة وفي الدائرة وفي المعهد ... التصديق على القوانين ، وغني ولا تمارس في الاتحاد ... الا انه لايمكن اداء هذه ايضا طريقة دفع مرتبات ... ذات المسئولية الا مع توفر فالنشاط النيابي عمل ... النواب . ويجري هذا العمل فقط . والنائب فانه ... اللجان الدائمة لدى السوفييت يبقى على الاجر ... الاعلى وعددها ٢٦ لجنة في يكتسبها لقاء عمله ... ، ومن لجنة الاقتراحات النائب بالطبع تصرف له ... ولجنة الخطة والميزانية والبرق عند الرد على رسائل ... الشئون الاجنبية ، ولجنة التعليم ويحصل النائب ... العلم والثقافة ولجنة شئون للاتحاد السوفييتي من ... وغيرها . وتضم كل لجنة على مبلغ ١٠٠ روبل ... عشرات من النواب ذوي هذه النفقات وغيرها ... في هذا الفرع الاقتصادي او وتصرف للنائب اموال ... الاجتماعية . ويزيد عدد العاملين ايجور السكرتيرة ... اللجان الدائمة على ٩٠٠ نائب

في قاعة اجتماعات مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بقصر الكريملين الكبير ، الاجتماع المشترك لمجلس الاتحاد ومجلس القوميات .

وعلاوة على ذلك يستطيع مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي اذا شاء ان يعين من بين نوابه لجانا للتحقيق والتفتيش حول اية مسالة .

وينعقد مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي دورتين في السنة في الكرملين بموسكو حيث يبت في اهم قضايا الدولة . وفي الفترات بين الدورتين تعمل هيئة تنفيذية للبرلمان وهي هيئة رئاسته ، وتمارس وظيفة الرئيس الجماعي للبلاد ، انها هيئة مسئولة مؤلفة من ٣٧ نائبا من كلا المجلسين وبرئاسة رئيس هيئة الرئاسة وان رؤساء هيئات رئاسة المجالس العليا لكل الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة نواب متساوون بالصلاحيات لرئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

الشعب هو واضع القانون

اشار لينين مؤسس الدولة السوفييتية في حينه الى ان المجالس سلطة مفتوحة للجميع ، وتقوم بكل وظائفها امام انظار الجمهور وهي في متناول الجمهور وناتجة من الجمهور مباشرة ، وهي هيئة مباشرة متصلة لجمهور الشعب وارادته . وان هذه التعريفات اللينينية تنطبق كل الانطباق على مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في يومنا الراهن . ولناخذ على سبيل المثال جانبا هاما من عمل البرلمان السوفييتي كاجراءات اقرار القوانين . فكل اللوائح التشريعية الهامة تطرح بعد اعدادها مسبقا على مستوى اللجان البرلمانية والخبراء للمناقشة من قبل الشعب بأسره فتتدارس لدى جماعات العمال في المصانع والبناء في المشاريع والعاملين في الدوائر واجتماعات الفلاحين التعاونيين والمواطنين في اماكن سكناهم . وتجري في هذه الندوات الشعبية مناقشة مسودات القوانين واستيعاب مغزى كل بند من بنودها من وجهة نظر مصالح المجتمع والمواطن ، وتدقق الصيغ ويقدم كثير من الاقتراحات البناءة . وتنشر مواد الاجتماعات الشعبية في الصحف وتذاع انباء عنها بالراديو والتيلفزيون . ثم تدرس هذه المواد في اللجان البرلمانية ومن قبل الخبراء .

واليك احد الامثلة . طرحت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى خلال شهر مارس سنة ١٩٧٣ على بساط البحث امام الشعب مسودة اسس التشريع حول التعليم الشعبي والذي اعدته لجنة برلمانية خاصة ونتيجة لهذه المناقشة ورد من جماعات العمال ومن بعض المواطنين من كل ارجاء البلاد اكثر من ٣٠٠٠ ملاحظة واقتراح اخذ كثير منها بعين الاعتبار عند صياغة نص اللائحة القانونية ، وهكذا اضيفت الى الوثيقة اشارة الى مهمة مؤسسات الاطفال قبل المدرسة في مجال التربية الجمالية (مثل الاقتراح من فريق المعلمين من جمهورية جورجيا ومن الملحنين في موسكو) ، واقترح فريق من عمال لينينغراد ان يدرج في القانون ان المؤسسات والدوائر والمنظمات ملزمة بالمساعدة على اجتذاب الشبيبة العاملة الى المدارس المسائية وبتوفير الظروف اللازمة للجمع بين العمل والدراسة وللنشاط المدارس المسائية بشكل طبيعي . وقد أدرج هذا الاقتراح في الصيغة النهائية للقانون الذي اقرته دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي خلال شهر يوليو سنة ١٩٧٣ .

ويتجلى الطابع الشعبي الذي تتسم به الديمقراطية السوفييتية كذلك في ان الحق في المبادرة التشريعية متاح للمنظمات الاجتماعية ومنها النقابات والكمسمول . وان المثال على تطبيق هذا الحق تطبيقا عمليا من جانب النقابات السوفييتية هو اقرار مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في وقت غير بعيد اسس التشريع الخاص بالعمل . وكانت النقابات هي المبادرة الى اعداد هذه الوثيقة الاجتماعية الهامة واشتركت بنشاط في صياغتها والقى ممثل النقابات التقرير الاساسي امام دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي التي نظرت في هذا القانون وصادقت عليه .

ولبت منظمات الكمسمول دورها عندما بت مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في مسالة تكوين اللجان الدائمة لشئون الشباب لدى جميع المجالس . ويوجد في البلاد الآن ٩١ الف لجنة كهذه وهي تساعد فعلا الشباب على حل كل القضايا الهامة له قضايا العمل والتعلم والمعيشة وغيرها لصالحهم .

لحماية السلام

وفي مجال السياسة الخارجية يتوجه مجمل نشاط مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الى صيانة السلم الشامل وتوطيده ، ولكي يحصل اعتراف اكمل فاكمل بمبادىء التعايش السلمي بين الدول على اختلاف نظامها الاجتماعي . وقد سبق في سنة ١٩٥١ ان اقر مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي «قانون صيانة السلم» وان هذه الوثيقة الرسمية التي ادانت صراحة الدعاية للحرب اكتسبت قيمة تصحيحية عميقة من الناحية الدولية . وتشارك الاغلبية الساحقة من نواب الجمعية التشريعية السوفييتية مشاركة نشيطة في عمل الفريق البرلماني للاتحاد السوفييتي والذي هو عضو من اشد الاعضاء في الاتحاد البرلماني . والواقع ان كل التقدم نحو الانفراج المؤثر الدولي والذي حدث خلال الفترة الاخيرة قد انعكس في الوثائق الخاصة ، بذلك المبادرة من مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

* * *

ان للبرلمان البرلماني السوفييتي تجربة كبيرة في نشاط الدولة في ظل الديمقراطية الاشتراكية الشعبية العامة وان دورته التاسعة (الجديدة هنا) التي ستباشر اداء وظائفها بعد الانتخابات العامة يوم ١٦ يونيو ستضيف اليها آفاقا رحبة للعمل المثمر .

غريغوري اليكسييف

نوابنا: خيرة ابناء الشعب

تجرى الان فى بلادنا الحملة الانتخابية على قدم وساق وسجلت اللجان فى الدوائر الانتخابية اسماء المرشحين الى النيابة فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وضمنتها فى النشرات الانتخابية وبين المرشحين خيرة الناس العاملين من عمال وفلاحين وقادة الحزب الشيوعى والحكومة والشخصيات الاجتماعية اللامعة ورجال العلم والثقافة .

ولعل السمة البارزة فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، وهو اعلى هيئة لسلطة الدولة فى البلاد السوفييتية (شانه فى ذلك شان مجالس نواب الكادحين من كل الدرجات) تتلخص فى ان البرلمانيين عندنا ليسوا ساسة محترفين وانما هم اشخاص يجمعون بين النشاط الاجتماعى والعمل وهم يعرفون جيدا مصالح الكادحين لسبب بسيط حيث انها مصالحهم انفسهم ولان تطلعات الشعب هى تطلعاتهم انفسهم .

التركيب الاجتماعى للمجلس

ولكى ياخذ القارىء صورة واضحة دقيقة عن التركيب الاجتماعى لنواب مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والذى ينتخب مرة كل اربع سنوات ؛ وربما من المفيد ان يطلع على بعض الارقام التى تبين البرلمان السوفييتى بدورته الحالية الثامنة التى انتخبت يوم ١٤ يونيو سنة ١٩٧٠ .

مجموع النواب فى المجلس الاعلى ١٥١٧ شخصا من ابناء ٦٢ قومية ، وهم موزعون على المجلسين على النحو التالى : ٧٦٧ فى مجلس الاتحاد و٧٥٠ فى مجلس القوميات ، وتاكيدا لمساواة النساء فى الحياة الاجتماعية السياسية فى البلاد السوفييتية نجد الحقيقة التالية وهى : وجود ٤٦٣ امرأة بين نواب اعلى هيئة لسلطة الدولة فى الاتحاد السوفييتى اى ثلث النواب بالتمام والكمال .

والجدير بالذكر انه يوجد فى مجلس السوفييت الاعلى ٧٩٣ عاملا وفلاحا اى اكثر من نصف النواب . اما الباقون فهم من رجالات العلم والثقافة والادب والفن والتعليم والصحة والعاملون فى الحزب والنقابات ومدراء المؤسسات والمهندسين والخبراء فى مختلف مجالات الانتاج .

والذى يلفت النظر ان ٨٤٦ نائبا اى حوالى ٦٠ بالمائة من مجموع النواب انتخبوا لاول مرة الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وهل من حاجة الى القول ان كل هذه الارقام تبين بجلاء ان البرلمانيين السوفييت كما ذكرنا سابقا ليسوا بصفوة ما خاصة من الساسة المحترفين فهم يمثلون تمثيلا مباشرا اوسع اوساط الكادحين فى البلاد السوفييتية .

تاريخ حافل

واليكم اخيرا بعض سير النواب ماخوذة لاعلى التعيين . وهى فى راينا توضح بشكل مقنع ان الترشيح الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى يتاسس على خصال الانسان العملية ، اى نشاطه كمواطن ، ولاتمليه اية اعتبارات اخرى .

كابيزا عبدوغولوف كازاخى نائب من الدائرة الانتخابية الريفية الما-آتا ، ذو تعليم عال : انهى كلية الزراعة الكازاخية . حامل للقب بطل العمل الاشتراكى لقاء نجاحه فى العمل .

بدا كابيزا طريقه العمل فى سنة ١٩٤١ فلاحا تعاونيا اعتياديا .

وخدم فى الجيش السوفييتى من سنة ١٩٤٢ حتى ١٩٤٩ . وبعد تسريحه من الجيش اشتغل محاسبا فى المزرعة التعاونية . ثم اصبح وكيلا لمدير المزرعة وقبل خمس عشرة سنة انتخب فى الاجتماع العام للفلاحين مديرا للمزرعة وفى عهده صارت المزرعة التعاونية الواقعة فى محافظة الما-آتا من الاستثمارات الطليعية فى الجمهورية .

ماريا ايفاليكوفا . روسية نائبة من الدائرة الانتخابية لحى سوليتسكى فى موسكو .

انهت ماريا سنة ١٩٤٠ مدرسة عمالية واشتغلت فى معمل للنسيج وصارت معاونة اسطى ثم خبيرا فى التدريب الانتاجى . والآن حين انتشرت فى البلاد حركة الرعاية والارشاد من جانب المنتجين المجربين على العمال المستجدين يمكن ان نقول ان ماريا نموذج يظهر مدى الانتباه والحنان اللذين يربى بهما الخلف العمل فى المصانع والمعامل السوفييتية .

وتتمتع ماريا ايفاليكوفا فى معمل المنسوجات القطنية بموسكو حيث تعمل منذ عشرين سنة بسمعة طيبة نالتها باستحقاق لدى الرفاق ولهذا رشحتها جماعة العاملات الى النيابة فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

فيورغى بيريغوفوى اوكرانى ، نائب من دائرة ايناكييفو الانتخابية فى محافظة دونيتسك واسم فيورغى بيريغوفوى رائد الفضاء للاتحاد السوفييتى والفريق فى سلاح الطيران وبطل الاتحاد السوفييتى مرتين (اعلى مكافاة سوفييتية على البسالة) ، معروف لدى الكبير والصغير عندنا . فهو الذى حلق الى الفضاء الكونى قائدا للمركبة الكونية «سويوز-٣» وذلك فى شهر اكتوبر سنة ١٩٦٨ .

سبق ان تكشفت صفات الطيار الشجاع لدى فيورغى ابان الحرب العالمية الثانية عندما انهى مدرسة الطيران واتجه فورا الى الجبهة حيث صار قائد سرب من طيارات الانقضاض . وبعد الحرب عمل بيريغوفوى طائرا مجربا ، وهذه المهنة تتطلب كما هو معروف الى جانب الشجاعة صفات الهمة العالية والارادة الفذة . وقد اظهر فيورغى بيريغوفوى كل هذه الصفات خلال تحليقه الى الفضاء الكونى .

وهو يجمع بين جسامة العمل فى فصيل الملاحين الكونيين وبين النشاط الاجتماعى ونشر الدعاية للابحاث الكونية فى الاتحاد السوفييتى .

الهم ثلاثة نواب . وانها ثلاث سير . ولكن وراءها سيرة حياة وعمل الف وخمسمائة نائب فى البرلمان السوفييتى ، خيرة ابناء الشعب !

مرشحو الشعب الى مجلس السوفييت الاعلى

اليري مالاكيلدزه .. العامل فى مزارع الشاى .

رسول حمزاتوف .. شاعر داغستان والحائز على جائزة لينين

يوليتي يلفراتوف .. قبطان السفينة-المصنع فى مورمانسك

حقوق وواجبات يكفلها القانون

بقلم بيلا اولخوفسكايا

نائب البرلمان السوفييتى ينتخبه الشعب بشكل حقيقى وهو خادم للشعب . وهذا ليس كلاما جميلا ، بل انه يعبر عن حقيقة وضع النائب كما يعينه القانون الخاص بنيابة مجالس السوفييت ، ذلك القانون الذى يعين واجبات النواب امام الناخبين وحقوقهم الواسعة .

ان نواب البرلمان السوفييتى ابناء الشعب جسما ودما وهم يمارسون نشاطهم دون انقطاع عن عملهم العادى ، وذلك وفقا للمادة الخامسة من القانون الخاص بنظام النائب ، ويجدر بالذكر ان النائب يقوم بوظائفه البرلمانية بلا اى مقابل نقدى شانه فى ذلك شان نواب جميع مجالس السوفييت حيث يؤلف العمال والفلاحون اكثر من ٦٥٪ .

وينص القانون على ان من واجب النائب تحقيق ثقة ناخبيه بنشاطه ومثاله الشخصى وقد تحدثت عن اهمية ذلك المبدأ بشكل معبر ستيبانيدا فيشناك التى انتخبت الى مجلس السوفييت الاعلى فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة للمرة الرابعة . وهى رئيسة احدى فرق المزرعة التعاونية «راديانسكا اوكراينا» بمقاطعة كييف وبطلة العمل الاشتراكى مرتين ، اذ قالت ان «الناخبين تحقق اليك فيجب ان لاتخيب آمالهم وللمثال الذى يجب ان يقدمه ملايين النواب الذين انتخبهم الشعب فى مناصب واماكن عملهم ، يجب ان نبادر نحن النواب حينما ينبغى شق طريق امام حل قضية هامة» .

حقوق وواجبات

يفرض نظام النيابة على النواب ان يمارسوا اتصالا يوميا بالناخبين فى دائرتهم واستقبالهم والنظر فى اقتراحاتهم ومطالبهم وشكاواهم ، والاجابة على رسائلهم وتقديم تقارير منتظمة عن عمل المجلس وتحقيق مخططاته وقراراته ومطالب الناخبين .

ومن الطبيعى ان ينص نظام النيابة على ان يشترك كل نائب بنشاط فى اعمال مجلسه اثناء دوراته ويساهم فى اعدادها وفى نشاط لجانها الخ .

الى جانب الواجبات منحت للنائب حقوق واسعة فى حل مختلف قضايا البناء الحكومى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى .

فللنواب مثلا حق مراقبة اعمال الهيئات الحكومية والمؤسسات والدوائر الحكومية . ويؤمن التشريع السوفييتى للنائب كل الظروف الضرورية لكى يستطيع ان يتمتع بحقوقه . اما اولئك الذين يعرقلون ذلك او «يعتدون على شرف وكرامة النائب كممثل لسلطة الدولة» فانهم يتحملون المسئولية وفقا للقانون . ويكفى القول ان المتهمين بذلك قد يفصلون عن مناصبهم .

ومن حق جميع النواب ان يطرحوا على بساط البحث فى الدورة اقتراحات حول الاستماع الى هذا التقرير او ذاك لاية مؤسسة او مسئول يقع تحت صلاحية هذا المجلس ، ومنح نواب مجالس السوفييت الاعلى (فى الاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتى) حق المبادرة فى تقديم مشاريع القوانين فى اطار الاتحاد السوفييتى ، او الجمهورية الاتحادية او ذات الحكم الذاتى .

ويعتبر الاستجواب (فى مجلس السوفييت الاعلى استجوابا للحكومة) من الاشكال الهامة لممارسة النائب حقوقه . ويجدر بالذكر ان النواب السوفييت يتمتعون بحقهم هذا على نطاق واسع سواء فى البرلمان او مجالس السوفييت المحلية .

ويجب القول ان الاستجواب شكل فعال وعمل للغاية لانه يجب على كل مؤسسة حكومية او مسئول يتوجه اليه النائب باستجوابه ، ان يرد عليه وذلك خلال فترة وجيزة ينص عليها قانون الاتحاد السوفييتى او قانون الجمهورية الاتحادية او الجمهورية ذات الحكم الذاتى .

وعلى المؤسسات والشخصيات كذلك ان تعالج بسرعة كل ما يتوجه به النواب فى الدورات من الاقتراحات والملاحظات وتقدم النتائج الى النائب مباشرة .

ومن حق النائب ان يتوجه بالمسائل المرهونة بنشاطه النيابى الى جميع المؤسسات الحكومية والاجتماعية والى جميع المسئولين بغض النظر عن مناصبهم ، وعليهم ان يساعدوه الى اقصى حد فى بحث المسالة المطروحة من قبله فى موعد [illegible] وللنائب الحق فى ان يشترك [illegible] ايضا ، ويحق له ايضا ان يطالب [illegible] المسئولة بازالة كل الانتهاكات فى مخالفة للقوانين ، وهذه كلمة وجيزة عن الضمانات التى يضمنها النظام لنشاط النائب .

يضمن للنائب-اولا-اثناء حضوره الدورة معدل اجرته الشهرية فى مكان عمله ، ويقدم له ما يحتاج اليه من المساعدة الحقوقية ، كما يوضع فى متناوله كل ما يحتاج اليه من المعلومات لممارسة نشاطه النيابى ، وتعوض الحكومة عن نفقات النائب الخاصة خلال قيامه بواجبه ويستطيع نواب المجالس السفر بمختلف وسائل المواصلات مجانا .

حق الحصانة

ولاتستطيع ادارة المؤسسة التى يعمل فيها النائب ، فصله من عمله او نقله الى منصب ذى اجرة اقل دون موافقة المجلس .

والنائب الذى يتفرغ لمنصب فى مجلس السوفييت يضمن له حق العودة الى مكان عمله السابق بعد انتهاء فترة نيابته .

ويتمتع جميع النواب بحق الحصانة .

هذه بايجاز بعض الحقوق والالتزامات الرئيسية لكل نائب سوفييتى .

الغنى الحقيقى لكلمة نائب

بقلم غيرمان اوستينوف

للنائب فى بلادنا احترام وسمعة . وهذا امر منطقى ، اذ يشهد كل من يرى استقبال النائب لناخبيه مدى مايبديه نحوهم من الحنان والتعاطف والاستعداد لمساعدتهم . وهذه ليست مجاملة سياسى محترم . اذ يدرك كل نائب بعد انتخابه انه اصبح خادما للشعب بكل ما لهذه الكلمة من معنى حقيقى ، وتعود الى ذلك حيوية وقوة النظام الديمقراطى السوفييتى .

وللاتصال بين النائب والناخبين اشكال مختلفة فهو اتصال دائم ويومى قبل كل شىء ويجدر بالذكر بان النائب السوفييتى لايترك عمله ولايقطع روابطه باسرة مؤسسته بل يوفق بين واجباته كعضو فى البرلمان السوفييتى وعمله العادى ولذلك يعلم مايشغل بال الناخبين من الهموم والمشاكل .

ويؤلف ذلك أساسا لبرنامج عمله كنائب، ومما يساعده على رسم خط رئيسى لعمله ، تلك المطالب التى يقدمها اليه الناخبون اثناء لقاءاته معهم فى سير الحملة الانتخابية .

سائق حفارة

منذ اربعة اعوام انتخب ستانيسلاف يانتشيفسكى وهو سائق حفارة نائبا الى مجلس الاتحاد وهو احد مجلسى السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، وذلك عن الدائرة الانتخابية التى تشمل مدينة سوليغورسك البيلوروسية والبلدان المجاورة لها والتى يبلغ تعداد السكان فيها شانها شان اية دائرة انتخابية اخرى لانتخاب مجلس الاتحاد ، ثلاثمئة الف نسمة .

ومدينة سوليغورسك مدينة جديدة نشات فى عام ١٩٥٨ فى عمل المستنقعات الازلية . وبنيت فيها احياء متكاملة ، غير ان اهاليها كانوا يعانون من نقص المساكن . وكلما طلبت سلطات المدينة الى وزارة صناعة الكيمياء التى تتبعها مؤسسة «بيلوروس قل» وهى اكبر مؤسسة فى المدينة ، والتى تمول بناء المساكن فى سوليغورسك كلما اجابت الوزارة قائلة يجب الانتظار فانتم تعلمون ان للوزارة كثيرا من المنشات الجديدة ويحتاج الناس فى كل منها الى مساكن .

وطلب الناخبون الى ستانيسلاف يانتشيفسكى ان يحل هذه المشكلة . وكان النائب خلال عام بعد انتخابه يدرس المسالة بكل تفاصيلها واستفاد كثيرا من لقاءاته مع الناخبين .

ثم اجمل كل ما علمه وبعث برسالة رسمية الى وزارة صناعة الكيمياء فى موسكو . وسرعان ما تلقى جوابا لايختلف عن الاجوبة السابقة .

قالت الوزارة ان تخصيص مزيد من الاموال لبناء المساكن فى المدينة يعنى فى الحقيقة انتزاع مثل هذا المبلغ من اية منشاة اخرى .

كانت حجج الوزارة مفهومة ولكن فى ذلك الوقت علم انه خلال عام واحد فقط ترك مئات العمال من ذوى الكفاءة العالية مؤسسة «بيلوروس قل» بسبب واحد وهو نقص المساكن ورياض الاطفال .

اكتشاف الخطأ

وبدأ النائب بعد ذلك فى مراجعة كل الوثائق الخاصة ببناء المؤسسة والمدينة لعمالها . فاكتشف فى المواصفات التصميمية ارقاما غريبة تبين فيها انه كان من الضرورى ان يبنى فى آن واحد مع بناء المؤسسة من المساكن ما تبلغ قيمته اكثر من تسعة ملايين روبل ، اما وزارة صناعة الكيمياء فلم تخصص خلال الاعوام الماضية على تاسيس المدينة والمؤسسة الا نصف ذلك المبلغ .

لقد اعد النائب تقريرا موجزا خاصا بالمسالة الى مجلس الوزارة وقدمه اثناء دورة مجلس السوفييت الاعلى التى حضرها كوسيغين رئيس الحكومة ، وطرح مسالة مدينته امام رئيس الوزراء بحججها الحقيقية .

ولم تذهب جهود ستانيسلاف يانتشيفسكى ادراج الرياح . فقد بحث تقريره ووجه الى جهاز التخطيط ووزارة صناعة الكيمياء . واجتمع مسئولو جهاز التخطيط والوزارة وقرروا اعادة النظر فى تمويل البناء فى مدينة سوليغورسك .

ويتحقق هذا القرار الآن بمزيد من السرعة هكذا حقق ممثل عمال المناجم فى مدينة سوليغورسك ما كلفه به ناخبوه .

هناك امثلة عديدة تدل على ان النائب السوفييتى يعتبر ان تحقيق مطالب ناخبيه اكبر مهمة تواجهه ، ومثل هذا الموقف من مطالب واقتراحات المواطنين ينص عليه نظام النيابة فى الاتحاد السوفييتى اذ ينص على ان النائب ينبغى أن يشترك فى تنظيم المواطنين لتحقيق مطالب الناخبين ومراقبة تنفيذها من قبل المؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية والمنظمات كما يعمل لتحقيق تلك المطالب .

ولكن الا يبدو النائب مدافعا وحيدا عن مصالح ناخبيه وانسانا يعمل وفقا لارادته وامكانياته ؟ كلا ، طبعا فالنائب يعمل من اجل تحقيق مطالب ناخبيه بالتعاون مع هيئات السلطة المحلية والدوائر الحكومية العليا ، اما القانون الذى ينص على اشتراك المواطنين فى تحقيق المطالب فانه ينبثق عن التقليد القديم للديمقراطية السوفييتية الذى يتجسد فى استعداد السوفييت الدائم للقيام بجزء كبير من اعمال تجميل الاماكن الاهلة وغرس الاشجار والزهور فيها ، وبناء طرق وملاعب للرياضة ، وعلى النائب ان ينظم هذه الاعمال ويقدم مايلزم من النقليات ومواد وماكينات البناء .

النائب مسئول امام الناخبين

هل يحقق جميع النواب مطالب ناخبيهم بنشاط؟

هل يستطيع المواطنون مراقبة عمله هذا ؟

ينص نص القانون الخاص بنظام النائب على انه مسئول امام الناخبين ويقدم لهم تقارير عن اعماله . ان النظام السوفييتى ينبذ الوضع الذى يصبح فيه النائب بعد انتخابه مستقلا تماما عن المواطنين الذين انتخبوه . ومما يدل على مدى مسئولية النائب السوفييتى حق الناخبين فى استدعائه . وقد سجل هذا الحق فى المادة (١٤٢) من الدستور السوفييتى . ووفقا لقانون الاتحاد السوفييتى المؤرخ فى ٣٠ اكتوبر عام ١٩٥٩ حول نظام استدعاء نائب مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ، يمكن استدعاء النائب الذى خيب آمال الناخبين ، او قام باعمال لاتليق بلقب المنتخب من الشعب وذلك وفقا لقرار اكثرية الناخبين فى الدائرة الانتخابية . وهذا المبدأ يطبق ... فمنذ اصدار هذا القانون استدعى الناخبون من مجلس السوفييت الاعلى ١١ نائبا اذ انهم لم يبرروا ثقة الناخبين فيهم .

ومن البديهى ان مثل هذه الحوادث نادرة للغاية . ولاتعتبر ميزة خاصة للعلاقات بين النواب والناخبين فى البلاد ، لان الاكثرية الساحقة من ممثلى الشعب تدرك مسئوليتها العالية امام الشعب كما يجب ، وتعتبر ان من واجبها الاول ومن قضية الشرف تحقيق مطالب الناخبين .

فى الدائرة الانتخابية


ليديا بيليالوفا .. عاملة بمصنع الادوات الكهربائية فى موسكو

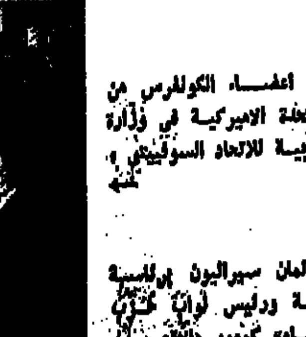

يورى بروليكوف .. عامل منجم فى جمهورية كومى ذات الحكم الذاتى

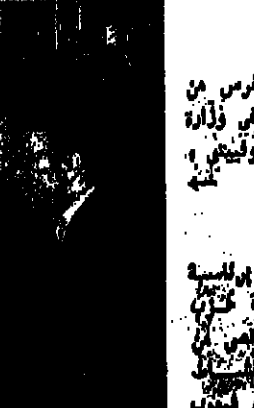


أعضاء برلمان فنزويلا اثناء لقائهم برئيس مجلس السوفييت الاعلى يادفار لمر الديفوقا واليكس فيتيكوف.

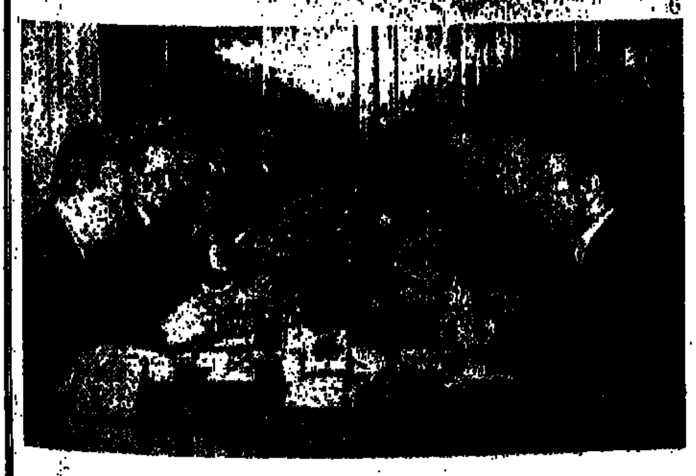
وفد برلمان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في متحف-شقة لينين في الكريملين بموسكو .

نواب اجانب في ضيافة النواب السوفييت











مجموعة من نواب مجلس الامة في جمهورية الفولتا العليا يتعرفون على عمل معمل النسيج في لينينغراد .

← اعضاء وفد البرلمان الانكليزي يتفقدون المعالم الاثرية في الكريملين بموسكو .

فريق من اعضاء الكونغرس من الولايات المتحدة الاميركية في وزارة التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي .

← اعضاء برلمان سيراليون برئاسة وزير الدولة ورئيس نواب حزب «المؤتمر العام» كومور (الاتحاد الى اليمين) ، يتعرفون على نشاط رابطة الصداقة السوفييتية مع شعوب افريقيا .



وفد مجلس الامة الكويتي يضع اكليلا من الزهور على قبر الجندي المجهول في موسكو .

...نسائي سوري في ...اد السوفييتي

...يا عمليا بالتدابير التنظيمية ...يا ومدعومة بنشاط النقابات ...ات الاجتماعية . وبهذا يفسر توسيع ...رياض الاطفال ودور الحضانة ...م التسهيلات للعاملات وكثرة البنات ...جمهور الشباب المتعلم والدور الذي ...ساء الاتحاد السوفييتي في ميادين ...صاد والثقافة والعلم والفن . وخير ...لى ذلك ان منصب رئيس مجلس ...ات وهو فرع من مجلس السوفييت ...الاتحاد السوفييتي تشغله ياداغاو ...يونا ومنصب نائب وزير الصناعة ...ا تشغله الا لافريتيفا وان بين ...اعضاء فالنتينا نيكولايفا-تيريشكوفا ...ين كثيرات من الصديقات اللواتي ...ا بين .

...ن ان اؤكد ان ممثلات المجتمع ...راكي السوفييتي يتصفن كذلك ...ام الصادق بوضع النساء في البلدان ...ى رباطة حارة للتضامن مع الحركات ...ة الديمقراطية في العالم .

واضافت رئيسة الاتحاد العام النسائي العربي السوري قائلة : ان من اهم واجبات الاتحاد تقوية تضامن النساء في كل بلدان العالم ولهذا فان اتحادنا عضو في اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ويسعى بكل السبل الى المساعدة على تلاحم الجبهة الموحدة للنساء الكادحات باسم الحرية والعدل وحقوق الشعوب وكذلك تطوير العلاقات الودية الثنائية وخاصة مع المنظمات النسائية في البلدان الاشتراكية.

ويتمثل التاكيد على فعالية هذا النهج التوقيع في المرحلة الختامية مع زيارة الوفد السوري الى الاتحاد السوفييتي على البروتوكول الثاني حول التعاون بين الاتحاد العام النسائي العربي السوري ولجنة النساء السوفييتيات لعامي ١٩٧٤-١٩٧٥ . ويقتضي البروتوكول الذي يتضمن اطراء نتائج التعاون بين المنظمتين ، تبادل الوفود، وتجربة العمل والاعلام والوثائق والمطبوعات الدورية وسيتعاون الطرفان في كل اللقاءات والندوات الدولية متخذين موقفا موحدا ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية وسيحتفلان بالاعياد الوطنية للجانب الاخر وستقدم لجنة النساء السوفييتيات خمسة مقاعد دراسية في المعاهد التعليمية العليا لكل سنة من السنتين الدراسيتين ١٩٧٤-١٩٧٥ و١٩٧٥-١٩٧٦ ، كما ستقدم المساعدة على تجهيز بعض مؤسسات الطفولة قبل المدرسة ومراكز اعداد النساء المهني في سوريا .

ولاشك في ان هذا البروتوكول سيعطي زخما جديدا لنمو الصلات النسوية السوفييتية السورية . وقد قالت فالنتينا نيكولايفا-تيريشكوفا رئيسة لجنة النساء السوفييتيات في كلمتها خلال مراسيم التوقيع على هذه الوثيقة ان هذه الصلات المندرجة ضمن السياق الواسع للعلاقات بين البلدين ستمهد لتوثيق الصداقة والتعاون بين شعبي الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفييتي .



...عمل الخلويات

فلاديمير فليبوف



* افتتح في الارشيف المركزي للصكوك القديمة (شارع بيروغوفسكايا ١٧) معرض بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين بعد المئة لميلاد الكساندر بوشكين وتعرض في المعرض وثائق ومواد فريدة عن حياة الشاعر والطبعات الاولى لمؤلفاته .

* جرت قرب معهد القضايا الفيزيائية لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي مراسم ازاحة الستار عن اللوحة التذكارية المكرسة للاكاديمي لانداو عالم الفيزياء السوفييتي البارز والحائز على جوائز لينين والدولة ونوبل وبطل العمل الاشتراكي لقد بدأ لانداو العمل في معهد قضايا الفيزياء وهو شاب في الثلاثين وبرز بسرعة وشغل مكانة بين كبار علماء نظرية الفيزياء السوفييت . وكان يقوم باعماله العلمية في المعهد خلال ٢٥ عاما .

* بدا نقل البنايات في موسكو من مكان الى اخر في القرن الماضي فقد نقلت بناية حجرية ذات طابقين وهي اول بناية نقلت الى مكان آخر في عام ١٨٩٨ ، بموجب تصميم المهندس فيدوروفيتش وتحت قيادته . وقد نقلت حوالي ٦٠ بناية في اعوام ١٩٣٦-١٩٤١ حينما بدا تطبيق المشروع العام الاول لاعادة بناء العاصمة . وينص المشروع العام الجديد على اعادة بناء مركز المدينة ، فسوف يتغير مظهر شوارع دميتروف وبولانكا الكبرى وسريتينكا وماركس انجلس ولذلك تم وضع قائمة المباني التي يجب نقلها الى اماكن اخرى ويبلغ عددها ٤٢ بناية .

* سيستريح في ٧٢٠ مخيما خارج المدن وفي ٢٤٠ مخيما بالمدن في العام الحالي اكثر من ٦٤٠ الف تلميذ من موسكو وسيقضي ١٣الاف و٧٠٥ الراد من طلاب مدارس التعليم المهني عطلتهم في المخيمات الرياضية وكذلك متجولين في الريف .

وسينقل ٧٣ الفا و٧٠٠ طفل من اطفال ما قبل السن الدراسية الى فيلات مخصصة لذلك .

افتتح في شارع «مير» بموسكو مخزن «اوكيان» وهو من المخازن المختصة ببيع المنتجات البحرية . في الصورة : اله البحر يدعو الزبائن لشراء بضائع جديدة .

* بدات اعمال البناء في منطقة «تيبل ستانه» في جنوبي غربي موسكو عام ١٩٧٢ ، ومنذ ذلك الوقت قامت هناك ٨٨ بناية سكنية عديدة الطوابق و٥ مدارس و٩ رياض للاطفال و١٥ مؤسسة للتجارة والتغذية ، وقام تلقى ٥٥ الف شخص من اهالي موسكو شققا في تلك المنطقة الجديدة .

ويستمر الان البناء في «تيبل ستانه» فسوف يتم في العام الحالي بناء ٢٦ مسكنا ومدرستين ومحطة هاتف اوتوماتيكية تتسع لعشرة الاف نمرة ، ومركزين تجاريين وعدد من المؤسسات والخدمات العامة .

* يجري بناء المساكن في موسكو على نطاق واسع .

وبلغت المخصصات لبنائها خلال الاعوام الاربعة الاخيرة ٢،٩ مليار روبل . وبني خلال هذه الفترة من المساكن ما تزيد مساحته عن ٢١ مليون متر مربع ويتفوق ذلك بالف عشر الف شقة على ما بني في الاعوام الاربعة الاخيرة . وتحسن تصميم الشقق ، ويجري تشييد المساكن حسب القطع الجاهزة ذات الاحجام الكبيرة .

وتشييد الان بنايات يبلغ عدد طوابقها-في معظم الاحوال-١٢-١٤ طابقا او ... تجري اعادة بناء مركز المدينة .

ومن المعروف ان المساحة السكنية تزداد في العاصمة وبلغت ... خلال الاعوام الاربعة الاخيرة ١٧٪ اي ١٦٩ مليون متر مربع ، وتناول هذه المساحة ... مليون متر مربع .

... المتحف البوليتكنيكي بموسكو معرض «اسرار الصوت» الذي اقامه المتحف التكنيكي الوطني في ... والفنون والاكتشافات في باريس .

وتطلع المعروضات العديدة الزوار على تاريخ تسجيل الصوت واذاعته ، وتلفت انظار الزوار نموذج الفونوغراف الذي سجل عليه توماس ايديسون في عام ١٨٧٧ لاول مرة في العالم كلمات ثم اذاعها . والمعرض ايضا اول نماذج للميكروفون ونماذج حديثة لالات التسجيل ذات الصوت المجسم التي تعمل بتقنية الموصلات .

تمثال يوري دولغوروكي مؤسس موسكو

سياسة الحزب اللينينية في مجال التطبيق

عظيم وجبار هــو الاتحاد السوفييتي-حتى ان الشمس تحتاج الى احدى عشرة ساعة بكاملهـا لتستطيع بسط اشعتها على ارضه كلها . ويجرى في كل مكان من رحاب البلاد-في ورشات المصانع وفي الحقول الربيعية والمختبرات العلمية وحظائر تربية الماشية-يجرى عمل دؤوب وخلاق . وتروم كل جماعة وكل مواطن سوفييتي لان يستقبل يوم الانتخابات الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتي كعيد كبير للديمقراطية الاشتراكيـة وتنتشر في البلاد المباراة التي يشترك فيها الشعب كله من اجل اتمام خطة السنة الحالية قبل موعدها المقرر ، وتنفيذ مهام الخطة التاسعة بنجاح .

لقد اوجد نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الموجه الى جميع الناخبين ومواطني اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية مدا جديدا من الطاقة الابداعية ، ذلك ان منجزاتنا قد انعكست فيه وتحددت اقرب المهام الحاحا بكل وضوح واقنـاع

واكد ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قائلا : «ومهمـا دار الحديث ، سواء عن بناء مصانع جديدة او محطات للطاقة او عن ري عشرات الالوف مـن هكتارات الاراضي او عن انتاج الاسمدة وبضائـع الاستهلاك الشعبي ، فان كل ذلك في نهاية المطاف يخـدم الهدف الرئيسي الذي وضعه نصب عينيه الحـزب الشيوعي الا وهو تحسين حياة الشعب» .

وتشمخ من وراء السطور المقتضبة التي احتوتها وثيقة الحملة الانتخابية صور لانجازات عملاقة حقا واليوم ستستخدم الجريدة مواد مديرية الاحصاءات المركزيـة للاتحاد السوفييتي التي تتحدث عـن منجزات بلاد السوفييت خلال السنوات الاربـع الاخيرة في حقل تطوير الاقتصاد ورفـع مستوى رفاهية الشعب ، وعن النجاحات الرائعة في مجال التعليم الشعبي والصحة والعلوم والثقافة .

خطوة الاقتصاد الجبارة

... ان سياسة حزبنا-هي سياسة تضمن تحقيق نمو مطرد للصناعـة الاشتراكية ... وتطوير جميع فـروع الاقتصاد الوطني . (من نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي)

* * *

خطت صناعة البلاد وهي اساس القدرة الاقتصادية-خلال السنوات التي اعقبت الانتخابـات الماضيـة الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، خطت خطوة هامة الى امام . فلقـد ازداد حجم البضائع الصناعية بمقدار ١,٣ مرة ، وبلغت وتائر زيادتهـا السنوية في المتوسط ٧,٥ بالمئة ، وتم تحقيق اكثر مـن اربعة اخماس هذه الزيادة على حساب رفع انتاجية العمل .

ان الحقائق المشهودة والارقـام البليغة تفضح ما اكده الاقتصاديون البرجوازيون منذ فترة ليست بالبعيدة من ان الوتائر العالية لتطور الصناعة السوفييتية هي ما تم تحقيقه فـي الماضي . لقد دحضت الحياة والعمل الدؤوب لطبقتنا العاملة ادعاءات هؤلاء الانبياء التعيسين . لنتوقف عند هذا المثال المميز : اذا كانت زيـادة الانتاج الصناعي قد بلغت خلال الاشهر الاربعة الاولى من السنة الماضية ٦,٦ بالمئة فان هذه الزيادة قد بلغت خلال الاشهر الاربع الاولى من السنة الحالية ٨,٧ بالمئة بالمقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية . وخلال السنـة الحالية وحدها سيجرى انتاج بضائع صناعية تزيد بمقدار ٢,٥ مرة عما انتج خلال جميـع الخطط الخمسية لفترة ما قبل الحرب .

هنالك مدلول لوعي هـام آخر : نتيجة لنمو انتاجية العمل تم خـلال الخطة الخمسية الخامسـة تحقيق ٦٨ بالمئة من مجموع الزيادة الاجماليـة للبضائع الصناعية وخلال الخطـة الخمسية السادسة ٧٢ بالمئة والخطة الخمسية الثامنة ٧٣ بالمئة ، الا انه خلال ثلاث سنوات من الخطة الخمسية التاسعة بلغت هـذه النسبة ٨٣ بالمئة ، مما ساعد خـلال السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخمسية توفير جهود اكثر من ٥ ملايين انسان يعملون في الصناعة .

من المعروف ان انتاجيـة العمل الاجتماعي تقاس بالدخل القومي المنتج على اساس الفرد الواحد مـن السكان العاملين في ميادين الانتاج المـادي وفي هذا المجال تفوق بلادنا كثيـرا المؤشرات المماثلة للولايات المتحدة الامريكية بالنسبة لوتائر النمو . فقد ازدادت في المتوسط انتاجيـة العمل الاجتماعي في الاتحاد السوفييتي خلال الثلاث عشرة سنة الاخيرة بنسبـة ٥,٥ بالمئة ، اما في الولايات المتحدة الامريكية فبنسبة ٣ بالمئة . وتفوق الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة الامريكية في انتاج الاسمدة المعدنية والسمنت والمنسوجات القطنية وبكمية البضائع المشحونة على جميع وسائط النقل وفي كثير من المجالات الاخرى.

ولقد تطورت الفـروع التي تضمن التقدم التكنيكي للاقتصـاد الشعبي برمته-كالطاقـة الكهربائية وبنـاء المكائن والكيمياء وكيمياء النفط بشكل اشد من تطور الصناعة عموما خلال الفترة مابين الانتخابات السابقـة والحاليـة . وازداد توليد الطاقـة الكهربائية من ٦٨٩ مليـار كيلوواط ساعة في عام ١٩٦٩ الى ٩١٥ مليار كيلوواط ساعة في عـام ١٩٧٣ ، وازداد استخراج النفط وبضمنـه الغاز المكثف-في الفترة نفسها مـن ٣٢٨ الى ٤٢٩ مليون طن وتجـدر الاشارة الى ان الزيادة الحاصلـة وحدها تفوق بمقدار ٣ مرات كل ما انتج من «الذهب الاسود» في عـام ١٩٤٠ ، وازداد الغاز المستخرج من المكامن الارضية بمقدار ٥٥ مليار متر مكعب [illegible] استخرج خـلال اربـع سنوات . وازدادت كمية صهر الفولاذ من ١١٠ الى ١٣١ مليون طن ، وزاد انتاج سيارات الركاب بمقدار الضعف واصبح ١,٦٠٢ الف سـيـارة بدل ٨٤٤ الف .

مليار متر من مختلف انواع الاقمشة في الوقت الذي بلغ ما انتج منه منذ اربع سنوات خلت ١٠ مليارات . اما انتاج السمن الحيواني فقد بلغ خلال هذه الفترة ١,٢٣٩ الف طن بعد ما كان ٩٥٤ الف طن ، وزاد انتـاج الثلاجات من ٣,٧ مليون قطعة الى ٥,٤ مليون قطعة للفترة نفسها .

ان الصناعة الاشتراكية تخطـو بثبات نحو التقدم التكنيكي ، فخلال الفترة التي اعقبت الانتخابات السابقة الى مجلس السـوفييت الاعلى تـم استنباط حوالي ١٦ الف نموذج لانواع جديدة من المكائن والاجهزة والمعدات والآلات كما وتم الاستيعاب والانتاج المتسلسل لاكثر من ١٣ الف نوع من البضائع الصناعية ، وتم تجديد حوالي ٦٠٠ الف وحدة للاجهزة الصناعية ، واستنبط ١٠٤٠ جهاز ادارة مـؤتمت لمختلف المهام . وخلال هذه الفتـرة تمت وبشكل جماعي مكننة واتمتة ١٨ الف قسم وورشة ومصنع ، الامـر الذي اصبح معه عمل الانسان الكادح اسهل واكثر تاهيلا في نفس الوقت ، كما واصبحت انتاجيته اعلى .

وتجرى المباريات بين العاملين في الصناعة تحت شعار : زيادة كميـة المنتوج من البضاعة ورفع نوعيته مع الاقتصاد في النفقات . وهناك حوالي ١٤ الف نوع من البضائع حصل على علامة الجودة التي تمنحها الدولـة وبفضل الجهـود المثمـرة لجيش المخترعين ومطبقي المبادىء العلمية في الانتاج المتعدد الملايين طرح خـلال الفترة ما بين الانتخابات السابقـة والحالية ١٤ مليون اختراع واقتراح خاص بتطبيق المبادىء العلمية فـي الانتاج ، الامر الذي نتج عنه توفير ١٣ مليار روبل في السنة . هذا وتم بالاضافة الى مهام الشهور الاربعة من السنة الحالية [illegible] بضائع تقدر قيمتها بـ٢,٨ مليار روبل ، وهـذا يخلق شعورا بالثقة في ان العاملين في الصناعة سيستطيعون تنفيذ الخطط المرسومة ويتجاوزون هذا التنفيذ .

جديـدة ، ومد خطوط للسكة الحديدية وطرق للسيارات . لقد تم خلال اربع سنوات بناء اكثر من ١٦٠٠ مؤسسة صناعية حكومية كبيرة وهي مؤسسات صناعية عالية المكننة والاتمتة . وبدأت عملها عمالقـة الطاقة كمحطة كراسنويارسك للطاقة الكهرومائية ومحطـة كريفوروجسكي الحرارية للطاقة الكهربائية . كما ان العالم اجمع يعرف منتجات مصنـع توليـاتي للسيارات على فيـال الفولغا ، ويجرى على قدم وساق بناء مصنع السيارات العملاق على نهر كاما كما ان استثمار الامـوال الاحتياطية الرئيسية قد زاد بمقدار ١,٤ مـرة بالمقارنة مع السنوات الاربع الماضية، هذا وتزيد جميع الموجودات الرئيسية من الاموال الاحتياطية فـي الاقتصاد الوطني الآن على تريليون روبل .

ويحل البناة بعزم المهمة التـي وضعها اجتماع كانون اول الموسـع (عام ١٩٧٣) للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والتي تكمن في رفع فعالية توظيفات رأس المـال والاقتصـاد في استخدام المـواد المخصصة لانشاء طاقات انتاجيـة ضخمة-كالأفران العالية العملاقة التي تبلغ سعتها ٥ آلاف متـر مكعب او [illegible] تحويل الصلب في ليبتسك على سبيل المثال .

ان مجال الابداع خلال السنة الحاسمة من الخطة الخمسية [illegible] بشكل خاص ، فقد بدأ بناء مشاريع ذات اهمية كبيرة بالنسبة للاقتصاد الوطني من بينها مد خط السكة بين بايكال وامور الذي سيساعد استخدامه على وضع الثروات الطبيعيـة لمناطق شاسعة من سيبيريا والشرق الاقصى في خدمة الشعب .

* * *

... تأتي السياسة الزراعية لحزبنا بثمار رائعة

(من نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي)

ساعد البرنامج [illegible] والمركز لتطوير الزراعة الذي وضعته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وصادق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب ، ساعد المزارعين والعاملين في تربية الحيوانات على زيادة معدل الانتاج السنوي لبضائعهم بالمقارنة مع فترة السنين الاربع الماضيـة بمقدار ١٣ بالمئة . هـذا وازداد منتوج الحليب بمقدار ١٧ بالمئـة

خلال اربع سنوات ازداد حجم البضائع الصناعية



بضائع الاستهلاك الشعبي

لقد [illegible] والنوع المعروض من بضائع الاستهلاك الشعبي في المخازن لقد تم في السنة الماضية انتاج ١١

وتعتبر بلادنا ساحة بناء عملاقة ، حيث يجري في كل جمهورية اتحادية انشاء مصانع ومحطات كهربائيـة

بلغت التوظيفات المستخدمة في الزراعة

اكثر من ٩١ مليار روبل

حصلت القرية على :
مليون و٢٥٨ الف جرار
٧٣٨ الف سيارة شحن
٢٠٨ مليون طن من الاسمدة المعدنية

ازداد المعدل السنوي للانتاج الاجمالي بمقدار ١٣٪

والقطن بمقدار ٢٣ بالمئة واللحـوم بمقدار ١٥ بالمئة .

ونستطيع بلا تحفظ أن نسمـي السنـة الماضية بسنة المنجـزات القياسية ، فلاول مرة جمعت بلادنـا كمية ٢٢٢,٥ مليون طن من الحبوب وهذه الكمية تزيد بمقدار ٥٥ طنـا عن متوسط ما جمع خلال الاعوام من ١٩٦٦ الى ١٩٧٠ ، فقد جمع ١٧٦٠ كيلوغراما من القمح من كـل هكتار وهذه الكمية تزيد بمقدار ٢٨ بالمئة عن متوسط محصول الخطة الخمسيـة الماضية ، واستلمت مخازن الحبـوب الحكومية اكثر من ٩٠ مليون طن من الغلال ، ونفذت جميـع الجمهوريات الاتحادية خططها الاقتصادية والتزاماتها الاشتراكية .

وتشترك اقتصاديات مناطق الاراضي البكر بقسط هام في زيادة حجـم المحصول الاجمالي من القمح ، فخـلال السنوات الاربع الاخيرة انتجت هذه المناطق اكثر من ٣٠٠ مليون طن من القمح .

لقد جمع محصول قياسي من القطـن ايضا-٧,٦٦ مليون طن ، وتم جمـع اكبر محصول مـن الخضار والبطاطس وعباد الشمس .

رغما عن الجفاف

ولم يعد باستطاعة المناخ المتقلب بعد الآن ان يؤثر تأثيرا حاسما على عمل المزارعين ومربي الماشية . فمن المعروف ان عام ١٩٧٢ كان عاما غير ملائـم للزراعة تماما من الناحيـة المناخية ، الا ان تلك الصعوبات قد تم تذليلها بنجاح ، وازدادت كميـة المحصول من القمح على المعدل السنوي لما جمع خلال الخطة الخمسية الثامنة لقد بلغت الاسعار المقابلة للمنتوج الزراعي الاجمالي في الفترة ما بيـن الانتخابات السابقة والانتخابات الحالية وبمعدل سنة واحدة ، بلغت ٨٨,٩ خلال فترة السنوات الاربع الماضية . مليار روبل مقابل ٧٨,٩ مليار روبل

وبالرغم من قساوة شتاء عـام ١٩٧٢-١٩٧٣ وصعوبات هذه الفترة حققت المزارع زيادة في عدد رؤوس الماشية ، ورفعت انتاجية الماشيـة والدواجن .

لقد اصبح تحقيق هذه النجاحـات ممكنا بفضل الاجراءات التي اتخذهـا الحـزب في مجال التعزيـز الشامل للقاعدة المادية التكنيكية في الزراعة لقد زادت التوظيفات المالية التابعـة للدولة وللمزارع الجماعية المستخدمة في تطوير الزراعة الذي يشمل جميع الاعمال ، زادت على ٩١ مليار روبل وتجدر الاشارة الى انـه ستستخدم اموال لتحقيق الخطة الحالية في الزراعة تعادل تقريبا ما استخدم من امـوال للزراعة خـلال الخطتين الخمسيتين الماضيتين .

وتصل المكائن والالات الزراعيـة والاسمدة الى الريف كالسيل العـرم فلقد تم تجهيز الزراعة خلال السنوات الاربع الماضية بمليـون و٢٥٨ الف جرار زراعي و٧٣٨ الف سيارة شحن و٢٠٨ ملايين طن من الاسمدة المعدنية واذا كان قد استثمر في الفترة ما بين الاعوام ١٩٦٦-١٩٦٩ مليـون و٤٠٥ الف هكتار من الاراضي المرويـة و٣ ملايين و١٠١ الف هكتار من الاراضي المستصلحة فانه قد تم في السنوات الاربعة الماضيـة استثمار ٢ مليون و٦٧٧ الف هكتار من الاراضي المروية و٣ مليون و٣٨٤ الف هكتار مـن الاراضي المستصلحة وازداد استخدام الطاقة الكهربائية في الزراعة خـلال السنوات الاربع الماضية بمقدار ١,٧ مرة ، وهاهنا يكمن اساس الوتائـر العالية لتطوير الزراعة !

والبرنامج الواسع الذي وضعـه الحزب والحكومة لتحقيق التطويـر اللاحق لزراعـة اراضي غير الاراضي السوداء في جمهورية روسيا الاتحادية مدعو لان يلعب دورا هاما في رفـع الانتاج الزراعي ، ذلك ان تحقيق هذا البرنامج سيحيي منطقة شاسعة مـن وسط بلادنا ، وسيعمل على تنميـة الاقتصاد كله .

وتأتي سياسة الحزب الموجهة نحو العمل على تكثير المحصول الزراعي من جميع الوجوه ، وهـذا يعني تحقيق المكننة المركبة وتعميم استعمـال الكيمياء واستصلاح الاراضي وتحسين استثمار الاراضي والمكائن والسيارات وجميع المصادر المادية والعمليـة ، تأتي بنتائج ملموسة . وفي هذا تكمن امكانيات هائلة يعمل العاملون فـي الزراعة على الاستفادة منها بنضالهـم مـن أجل التحقيق الناجـح لخطط والتزامات السنة الحاسمة في الخطـة الخمسية .

من اجل خير الشعب

... يعتبر رفع مستوى رفاهيـة الشعب اسمى هدف لسياسة الحـزب الاقتصادية التي رفعت وتطبق شعار: «كل شيء باسم الانسان ومن اجـل خير الانسان !»

(من نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي)

ذكـر لينين وهو يشكل حـزب الشيوعيين ، بان هذا الحزب سيكرس كل قوته وطاقته للنضـال في سبيل سعادة الشغيلة ، وضمان الرفاهيـة التامة والتطور الشامل لافراد المجتمع لقد كان الحزب دائما مخلصا لهـذه التعاليم اللينينية واثناء عمل المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعـي السوفييتي حدد الحزب قضية رفـع مستوى رفاهيـة الشعب السوفييتي بالذات كمهمة رئيسية في الخطـة الخمسية التاسعة .

لقد ازداد الدخل القومي في بلادنا خلال السنوات الاربع الماضية بمقدار ٢٧,٣ بالمئة ، ويذهب ثلاثة ارباع هذا الدخل الى الاستهلاك ، اما القسم المتبقي فيصرف لتوسيـع الانتاج الاشتراكي وغير ذلك من المتطلبات العامة . لقـد ازدادت المـداخيل الفعلية بالنسبة للفرد الواحد مـن السكان بمقدار ٢٠,٥ بالمئة . ويتكون هذا المؤشر من مجموعة اطراف اهمها اجرة العمل . ففي السنة الماضيـة كانت اجرة العمال والمستخدمين تعادل في المتوسط ١٣٥ روبلا في الشهـر بالنسبة للفرد الواحـد مقابل ١١٧ روبلا في عام ١٩٦٩ . اما اجـرة المزارعين التعاونيين فقـد ازدادت بنسبة اكبر-٢٥ بالمئة .

ومعروف ان اجراءات في مجـال زيادة الاجور قد اتخذت عندنا في كل سنة من سنوات الخطة الخمسيـة وبشكل عام في سنـة ١٩٧١ حيث تحققت زيادة في الاجـور وصلت الى ٧٠ روبلا في الشهر كحد أدنى للاجرة الشهرية بالنسبة للعاملين في مجـال النقل وقطارات المترو مـع زيادة لرواتب العاملين من الدرجات المتوسطة الاجر ، وازدادت كذلك الاجور التعريفية لسـواق وفنيي الجرارات فـي المؤسسات الـزراعية ومـؤسسات الغابات .

وفي عام ١٩٧٢ ازدادت بمقدار ٢٠ بالمئة رواتب الاطباء ، والمعلمين ، والمربين ، في مؤسسات الاطفال دون سن المدرسـة ، ومدرسي المدارس الثانويـة والتخصصية والمـدارس المهنية التكنيكية ، وكذلك مـدرسي المعاهد العليا من غير الحاصلين على درجة علمية . وفي تلك السنة نفسها ونتيجة لادخال نظام عامل المنطقة-اي لتحديد الاجرة بعد الاخذ بعين الاعتبار المنطقة التي يعمل فيها الفرد-ازداد متوسط الاجر لعدد كبير من عمـال ومستخدمي غرب سيبيريا وفي مناطق معينة من تركمانيا ، كما ازداد دفـع الاجر الاضافي عن العمل وقت الليل في حقل الصناعة الخفيفة والصناعـة الغذائية وصناعة الاطارات ، اما في فروع الصناعة الاخرى فقد جـرى تطبيق هذا الاجراء منـذ تشرين اول من عام ١٩٧٣ .

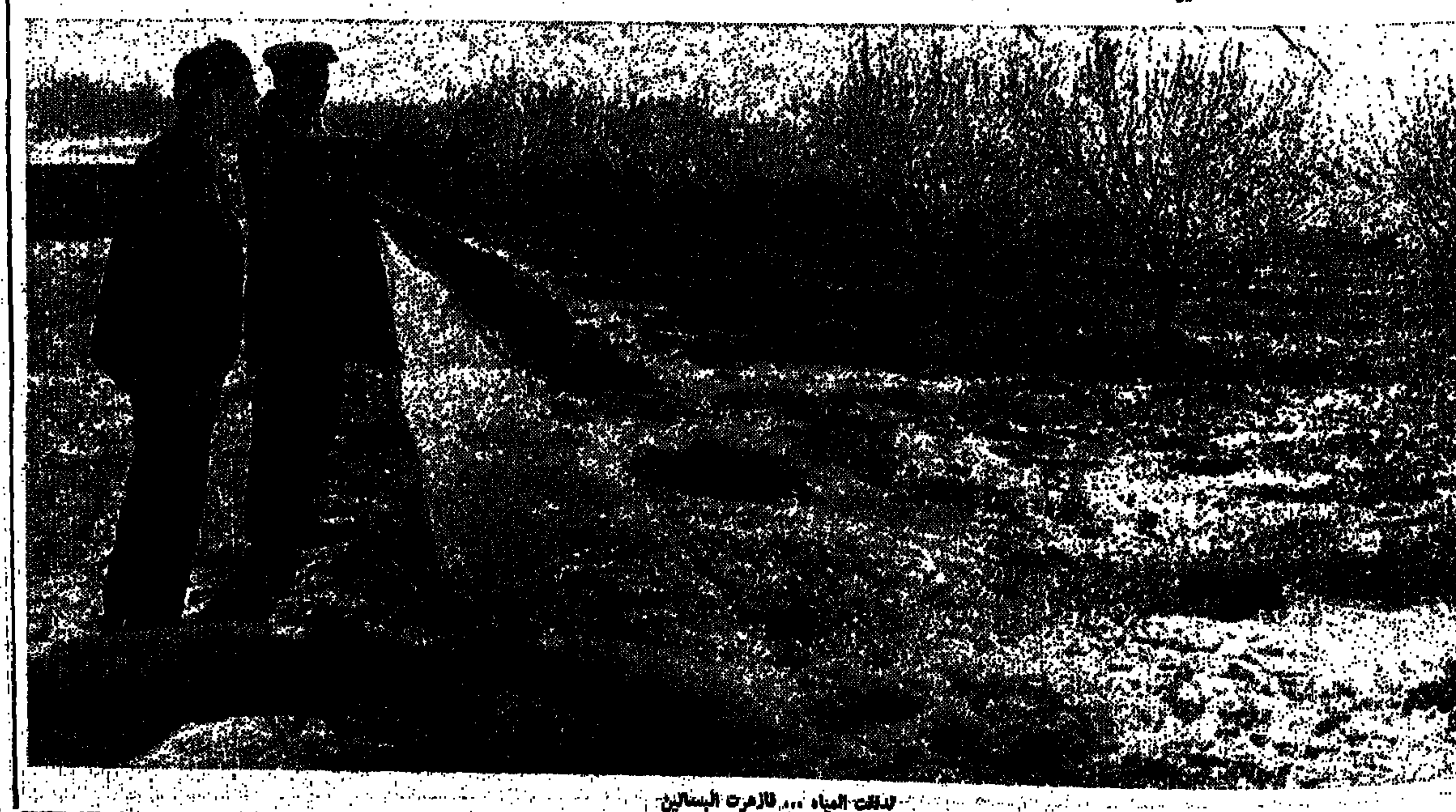
زيادة الاجور

وتم في السنة الثالثة من الخطـة الخمسية التاسعة تحقيق زيادة وصلت الى ٧٠ روبلا في الشهر كحد ادنـى للاجرة الشهرية بالنسبـة للعمال والمستخدمين في الفروع الانتاجيـة التابعة للاقتصاد الوطني في المناطق الشمالية مـن البلاد والشرق الاقصى وسيبيريا والاورال ، وفي الـوقت نفسـه زيدت الاجور التعريفيـة ومخصصات الوظيفة للعاملين مـن الدرجات المتوسطة الاجر . وفي عـام ١٩٧٤ اتخذ مثل هذا الاجراء فـي كازاخستان وآسيا الوسطى وفي الوقت الـذي زيد فيه الحد الادنى مـن الاجور اوقف استقطاع الضرائب من جميع العمال والمستخدمين الذيـن يتقاضون حتى ٧٠ روبلا في الشهـر. وجرى تقليص الضرائب عـن اولئك الذين يتقاضون الى حد ٩٠ روبلا في الشهر .

لقـد شملت هـذه الاجراءات الاجتماعية-الاقتصادية الهامـة ٣١ مليون مواطن بشكل مباشر ، وهكذا فانه خـلال ٣ سنوات من الخطـة الخمسية زيد اجر كل ثالث من العمال والمستخدمين .

ويؤثر النمـو الثابت لصناديق الاستهلاك الاجتماعية التي تقـوم بتموين وضمان الخدمات الطبية المجانية والتعليم المجاني والتاهيل ودفع اجور الاجازات الدورية ، ودفـع بطاقات العلاج في المصحات والاستراحة فـي دور الراحة التي تقدم اما بالمجان او مخفضة وكذلك اعالة الاطفال فـي مـؤسسات الاطفال دون سـن المدرسة وغيـر ذلك ، يؤثـر تـأثيرا فعالا على زيادة المـداخيل الفعليـة للمواطنين . ان هـذه المدفوعات والامتيازات تكون «زيادة» ملموسة على الاجر . لقد كانت هذه «الزيادة» في السنة الماضية بحجـم ٤٧ روبـلا في الشهر لكل عـامل ومستخدم . امـا بالنسبة للفـرد الواحد من السكان ، فان ما يصرف عليه من هذه المدفوعات والامتيازات من صناديق الاستهلاك الشعبية وصل في السنة الماضية الى ٣١٠ روبلات

(البقية على ص ١٣)



تدفقت المياه ... فازهرت البساتين

(بقية المنشور على ص ١١)

وهــــذا يزيد بمقدار ٦٢ روبـــلا بالمقارنة مع عام ١٩٦٩ .

ووفقا لما جاء في قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب ، زيد في الفترة ما بين ١٩٧١–١٩٧٣ الحد الادنى من راتب المعاش بالنسبة للعمـــال والمستخدمين والفلاحين التعاونيين ، كما وتم تحسين ضمان المعاش لعوائل افراد القوات المسلحة الذين فقدوا معيلهم ، وازداد حجم رواتب طلبـــة المعاهد العليا بمقدار ٢٥ بالمئـــة ، امـــا رواتب طلبة المدارس الثانوية التخصصيـــة والمدارس التكنيكيـــة زيدت رواتبهم بمقدار ٥٠ بالمئـــة وانظمة التعليم المهني التكنيكي فقد رجرت كذلك زيـادة المخصصات على الطعام والادويـــة في المستشفيات ، وكـــذلك مخصصات اطعام طلبـــة المـــؤسسات التعليميـــة المهنية– التكنيكية فـــي المـــدن . ووضعت مخصصات لكـــل النساء العامـــلات يتقاضونها وقت الحمل والولادة تعادل الراتب الكلي الذي كـــانت تتقاضاه المرأة العاملة قبل هذه الفترة بغض النظر عن مدة خدمة العاملة . هـــذا وفي بعض مناطق البلاد زيد حجم الايام المدفوعة الاجر التي تتمتع بها المرأة العاملة عند رعايتها لطفلها المريض ومنذ بداية الخطة الخمسية التاسعـــة واعتبـــار الزيادة رواتب المعـــاش ورواتب الطلبة والمخصصات وغيرهـــا من المدفوعات المالية زيدت مداخيل ٢٣ مليون مواطن .

نظام الصحة

ان المواطنين السوفييت يفخـــرون بحق بالنجاحات التي يحققها نظـــام الصحة عندنا . لقد تم عمل الكثير في هذا المجال خلال السنوات الاربـــع الماضيـــة ، فقد اتسعت شبكـــة المستشفيات والمستوصفـــات ودور الولادة وغيرها من المؤسسات الطبية كمـــا وتحسن تجهيزها بالاجهـــزة التشخيصية والعلاجية وبالعدد والالات كذلك ازداد عدد الاطباء بمقدار ١٢٤ الف طبيب حيث اصبح عددهم حتـــى نهاية عـــام ١٩٧٣ ، ٧٦٦ الف طبيب وهذا العدد يزيد على ربع جميـــع اطباء العالم .

ويتسع عندنا باستمرار نظام العلاج في المصحات والاستراحة المنظمـــة للشغيلة . فقد استقبلت مؤسسات المصحات والمصايف والمراكز السياحية خلال السنة الماضية وحدها ٣١ مليون من الشغيلة وافراد عوائلهم . وارتاح حوالي ٢٠ مليون طفل وصبي خـــلال فترة الصيف في معسكرات المدارس والطلائع وفي المراكز التجوال السياحي وفي البيوت الريفية الصيفية التابعـــة للمؤسسات المهتمة بشئون الاطفال .

ويعير الحزب اهتماما على الـــدوام للبناء السكني . ولا تعرف بلادنـــا مثيلا لها من حيث كمية الشقق التـــي يجري تشييدها . فخلال السنـــوات الاربع الاخيرة تم في المدن والبلدات العمالية والقرى بناء اكثر من ٩ ملايين من الشقق بلغت مساحتها المشغولـــة حوالي ٤٣٠ مليون متر مربـــع . ان المقارنة التالية تستطيع بشكل اوضح ان تبين ماذا يقف وراء هذا العـــدد المهيب : يبلغ مجموع كل ما تـــم تحقيقه في البناء السكني في المدن في روسيا ما قبل الثورة ١٨٠ مليون متر مربع في الوقت الذي انتقل فيه الى شقق او بيوت سكنية جديدة او تحسن وضعهم السكني منذ الفتـــرة التي اعقبت الانتخابات السابقة اكثـــر من ٤٥ مليون مواطن سوفييتي . لقد تم انجاز اعمال كبيرة في مجال تجميل المدن والقرى وتحسيـــــن الخدمات البلدية للسكان ، هذا وزودت ١٣،٥ مليـــون شقة سكنية بالغاز خـــلال السنوات الاربع الماضية .

تزايد القوة الشرائية

ان القابلية الشرائية المتزايدة مع كل سنة عند السكان تشهد على مدى نجاح تحقيق البرنامج الذي وضعـــه الحزب بخصوص رفع مستوى رفاهية الشغيلة بشكل ملموس .

لقد بلغ حجم تداول بضائع المفرق للتجارة الحكومية والتعاونية وبضمنها قضايا التغذية الاجتماعية في العـــام الماضي ١٨٥،٧ مليار روبـــل مقابل ١٤٤،٤ مليار روبل في عام ١٩٦٩ . ومما له دلالته انه خلال هذه الفترة نما استهلاك الفرد للبضائـــع ذات النوعية العالية كاللحم والحليب والبيض والسمك والسكر والخضار والفاكهة و كما وتقلص قليلا استهلاك البطاطس والخبز بانواعه .

في السنة الماضية كان من بيـــن كل مئة عائلة هنالك ٦٧ يمتلكـــون جهاز تلفزيون ، و٦٠ عائلة تمتلك ماكنة لغسل الملابس ، و٤٩ عائلـــة تمتلك ثلاجة اما في عام ١٩٦٩ فقد كانت هذه البضائـــع موزعة حسب النسب التالية ٤٦ ، ٤٤ و٣٦ و

وتطور مجال الخدمات بوتائر سريعة أيضا . فخلال السنة الماضية قـــدمت حوالي ٢٦٠ الف مؤسسة للخدمـــات الحياتية مختلف انواع الخدمات للسكان بمبلغ زاد عن ٥،٥ مليـــار روبل اي بزيادة قدرها ٢ مليون روبل بالمقارنة مع عام ١٩٦٩ .

لقد اظهرت السنوات التـــي اعقبت الانتخابات الماضية وبوضوح ان سياسة الحزب الموجهة لرفع مستوى رفاهيـــة الشعب يجري تطبيقها في واقـــع الحياة بشكل ثابت ومنتظم .

ازدهار العلم والثقافة

... ان سياسة الحـــزب الشيوعي– موجهة نحو الازدهار الروحي الشامـــل للمجتمع السوفييتي .

(من نداء اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفييتي)

حقق الحزب والحكومة السوفييتيـــة خلال السنوات التي اعقبت الانتخابات السابقة عددا من الاجراءات الهامة حول التطوير اللاحق للتعليم الشعبي والعلم والثقافة والادب والفن .

ويعتبر الاتحاد السوفييتي بلـــد التعليم الشامل . ويدرس في الوقت الحاضر في بلادنا ٨١ مليون مواطـــن في مختلف فروع التعليم ، منهم ٤٩ مليون في مدارس المعارف العامـــة و٩،١ مليون في المعاهد العليـــا والمدارس الثانوية التخصصية ، كما انه يجري سنويا تعليم مهن جديدة وتأهيل ٢٠ مليون من العاملين فـــي جميع فروع الاقتصاد الوطني . والان يحمل اكثر من ثلثي العمال وحـــوالي نصف المزارعين التعاونيين شهـــادة التعليم العالي او الثانوي (التام وغير التام) .

لقد تم خلال السنوات الاربـــع الماضية بناء اكثر من ١٣ الف مدرسة جديدة ، وتم في المتوسط سنويـــا افتتاح ٢٠ مدرسة مهنية جديدة و٨ معاهد . ويبلغ عـــدد المؤسسات التعليمية الثانوية والتخصصية والمعاهد العليا في بداية العام الدراسي الحالي ٤٢٧٩ مدرسة و٨٨٣ معهدا . كما وتم في العام الماضي اعداد اكثر من مليون و٨٠٠ الف اختصاصي من حملـــة الشهادات العالية والثانوية التخصصية للعمل في فروع الاقتصاد الوطني و وهذا العدد يزيد بحوالي ربع مليون عما تم اعداده من الاختصاصيين عام ١٩٦٩ .

ان العالم كله منبهر من منجزات العلم السوفييتي . فقد تم خـــلال الاربع سنوات الماضية اجراء عدد من البحوث الهامة والقيام باكتشافات في مجال دراسة واستيعاب الثـــروات الارضية واعمـــاق المحيط العالمـــي والفضاء ، وكذلك استخدام مصادر جديدة للطاقة في علم الحيوان والطب وغيرها من فروع العلوم الطبيعيـــة والاجتماعية .

وتسهم اكاديمية العلوم السوفييتية وكذلك اكاديميات العلوم في كـــل جمهورية اتحادية بقسط ملموس في تطوير العلوم الاساسية والتطبيقيـــة باتجاه استيعاب اكثر ما يمكن من الادراك العلمـــي والتقدم التكنيكـــي فحتى بداية العام الحالي عمل في الاتحاد السوفييتي ٢٧٢٦ معهـــدا للبحوث العلمية بضمنها الفروع والاقسام، اما في عام ١٩٦٩ فقد كان عدد هـــذه المؤسسات يقل مما هو عليـــه الان بمقدار ٢٧١ معهدا ، ويعمل فـــي بلادنا اكثر من مليـــون و١٠٠ الف عامل في الابحاث العلمية وهذا العدد يساوي ربع عدد جميع العاملين فـــي الابحاث العلمية في العالم .

امتازت السنوات الاربع الماضيـــة بالازدهـــار اللاحق لثقافـــة بـــلاد السوفييت هذه الثقافـــة التي تتميـــز قومية الشكل ، اشتراكيـــة المضمون ويعتبر الاتحـــاد السوفييتي اكثر بلاد العالـــم قراءة للمطبوعات– بلد عشاق الكتب . وبالقياس بعام ١٩٦٩ ازداد عدد النسخ المطبوعة من الكتب بمقدار ١٩٢ مليون نسخة واصبح مجموع من هذه النسخ ١،٦ مليار نسخة . وخلال هذه الفتـــرة ذاتهـــا ازدادت نسخ المطبـــوع من عدد واحد مـــن الصحف بمقدار ١٨ مليون نسخة . ويوجد في الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر ٣٦٠ الف مكتبة تحتوي على ٣،٣ مليار مطبوع ، وتقدم هذه المكتبات خدماتها الى اكثر من ١٨٠ مليون قارئ . ومنذ ايام قليلة اتخذت اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعـــي السوفييتي قرارا يحتوي على اجراءات من شانها رفع دور المكتبات في عملية تربية الشغيلـــة بروح الشيوعية . وفي مجـــال التقدم العلمي التكنيكي .

وحظيت القاعدة المادية للثقافة بتطور لاحق ايضـــا . لقد انشئ في جميع الجمهوريات الاتحادية شبكـــة واسعـــة من دوائر التنويس الثقافي ويوجد في بلادنا اكثر من ١٣٤ الفا نـــاد وقصر للثقافـــة و١٥٥ الف دار للعرض السينمائي . ويبلغ عدد الذين أموا دور السينما في العام الماضي رقما هائلا –٦–٤مليار شخص ، ويعمل عندنـــا ٥٦١ مسرحا للمحترفين ، ملأ ويقـــوم ١٤ مليون مواطن بتنمية مواهبهم في حلقات الفنانين الهواة .

وخلال السنوات الاخيرة احتل عدد من المنجزات في حقل الادب والفن لقد حصلت احسن مؤلفـــات الكتاب السوفييت ، وكذلك نتاجات الفنانين والموسيقيين واداء اساتذة الفن ، حصلت على تقديـــر الشعب ومنحت جوائز لينين وجوائز الدولـــة . كمـــا وتوسعت وتعـــززت علاقات الاتحـــاد السوفييتي الثقافيـــة مع بلدان الاسرة الاشتراكية والعديد من الدول الاجنبية .

* * *

لقد كانت السنوات التي فصلت بين الانتخابات السابقـــة والحالية مليئة بالعمـــل الدؤوب للعمـــال والفلاحين التعاونيين والمثقفين الهادف نحو تعزيز قدرة وازدهار الوطن الاشتراكي ، لقد حقق الشعب السوفييتي نجاحات باهرة في جميـــع فروع البنـــاء الاقتصادي والثقافي ، واظهرت منجزاتنا مرة اخرى للعالم كله الافضلية التاريخية للنظام الاشتراكي الاجتماعي .

ارتفع مستوى حياة الشغيلة بشكل ملموس

٥ و٢٠٪ ازدادت المداخيل الفعلية بالنسبة للفرد الواحد .

٢٥٪ ازدادت اجرة المزارعين التعاونيين

٦٢ روبل بلغت زيادة ما يحصل عليه الفرد الواحد من السكان من المدفوعات والامتيازات من صناديق الاستهلاك الشعبية في عام ١٩٧٣ بالمقارنة مع عام ١٩٦٩ .

انتقل اكثر من ٤٥ مليون مواطن الى شقق جديدة .

تحققت نجاحات جديدة في بناء الثقافي

١٣ الف تم بناء اكثر من مدرسة .

١٩٢ مليون زيادة في عدد نسخ الكتب .

١٦،١ مرة ازدياد لعدد التلفزيونات .

اختتام مهرجان طشقند السينمائي

جرت في ٣٠ مايو مراسم انزال علم مهرجان طشقند السينمائي الدولي الثالث لبلدان آسيا وافريقيا .

واستغرق المهرجان عشرة ايام عرضت خلالها عشرات الافلام ، واقيمت لقاءات ومناقشـــات في مختلف مواضيع الابداع السينمائي ، وتم تبادل الاراء اثناء اجتماعات غير رسمية ، ونظمت جولات في طشقند وسمرقند لمشاهدة اثارهما وكذلك زيارات لمختلف المؤسسات الصناعية والمزارع التعاونية الاوزبيكية .

وقد قالت عبداللايفـــا رئيسة لجنة المهرجان التنظيمية ونائبة رئيس مجلس وزراء جمهوريـــة اوزبكستان السوفييتيـــة اثناء مراسم اختتـــام المهرجان في قصر الفنون ان عشرة ايام قد مضت كلمح البصر . وذلك مفهوم لانك لاتلاحظ مرور الزمن اثناء اللقاء مع الاصدقاء .

مما زاد من روح الود والصراحـــة التي كانت تسود اللقـــاءات والاحاديث بين المشتركين في المهرجان وضيوفه تحية ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، وكانت التمنيات القلبية الطيبة التي توجه بهـــا المناضل البارز في سبيل السلام وحرية الشعوب الى المشتركيـــن في المهرجان ، دليلا على مدى الاهمية التي يعيرها الاتحاد السوفييتي لتطوير الفن السينمائي وتعزيز العلاقات الودية والتعاون الشامل مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وظفر الافكـــار المتجسدة في شعار المهرجان : من اجـــل السلام والتقدم الاجتماعي وحريـــة الشعوب .

مهرجان حاشد

ومن المثير ملاحظـــة النطاق الواسع لمهرجان طشقند ، لقد حضر اليه من المشتركين والضيوف ٢١٢ ممثلا لبلدان آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا من بينهم فنانون مشهورون مثل المخرج الهندي مرينـــال سين ، والممثل والمخرج الهندي راج كابور والمخرج عمارونانوى من النيجر والمخرجان اليابانيان ساتسو ياماموكو ويودزي يامادا والممثل والمخرج الباكستاني نادين بايغ والمخرج التشيلي سيباستيان الاركون ومخرجـــا الافلام الوثائقيـــة ثوربمان وهاينوفسكي من المانيا الديموقراطية والكاتب والمخـــرج بولين فييرى من السنغـــال وغيرهم . لقد اشتركت في المهرجان ٧٧ دولة من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واوروبا وكذلك هيئة الامم المتحدة واليونيسكو ومنظمـــة التحرير الفلسطينية . وقد قدمت للعرض ٨٣ فيلمـــا روائيا و٩٣ فيلما قصيرا .

ومـــا يميز مهرجان طشقند عن كثيـــر من المهرجانات الدولية الاخرى انه ليس مسابقة بين الافلام ، ولاتوجد فيه هيئة تحكيـــم ، ولا تمنح جوائز . وذلك لانه تعرض في هذا المهرجان ، الى جانب افلام اكبر الدول السينمائية في الشرق– اليابان ومصر والهند ، افلام من انتاج البلدان التي تخطو السينما فيها خطواتها الاولى . ولايفد السينمائيون الى طشقند للاشتراك في المسابقات او الحصول على الجوائز . بل ليشاهدوا ظاهرة مثيرة كبيرة في المجـــال الثقافي الاجتماعي وهي ولادة فن جديد في البلدان التي حقق كثير منها الاستقلال منذ قريب ، ويرى المتفرجـــون في مهرجان طشقند صورة التغيرات التاريخيـــة التي تجري في آسيا وافريقيا .

لقد منحت جميع الافلام التي عرضت وسميـــا شهادات الاشتراك .

جوائز تقديرية

وقد حـــاز عدد كبير من الافلام على جوائز وشهادات عدد من المنظمات الاجتماعيـــة وهيئات تحرير المجلات والصحف السوفييتية . وحاز على الجوائز السينمائيون الافريقيون لقاء الافلام «حينما يسكت تام تام» (غابون) و«سوار من البرونز» (السنغال) و«يوم البيع» (غانا) و«مهر في الزفاف» (الكونغو) و«صيادو السمك في زامبيا» (زامبيـــا) ومخرجو الافلام الوثائقية من نيجيريا والكاميرون ومالي وتوغو . ومن الافلام الحائزة على الجوائز الافلام العربية «الليل والقضبان» (مصر) والافلام الوثائقية من لبنان وليبيا وسوريـــة «الى الشرق» (الجزائر) و«النفط–٧٢» (العراق) ومجموعة الافلام السوريـــة . وقد استحق فيلـــم «لماذا نحمل السلاح ؟»

(منظمة التحرير الفلسطينية) جائزة ودبلـــوم اتحاد السينمائيين في جمهوريـــة اوزبكستان وقد منحت لجنة منظمـــات الشباب السوفييتي الجائزة والدبلوم الى فيلـــم «الوطن المحرر» (جمهورية فيتنام الجنوبية) كما منحت صحيفـــة «برافدا فوستوكا» جائزتها الى فيلم «عودة الى الحقول» (جمهورية فيتنام الديموقراطية) وقـــد حاز على الجوائز والشهادات سينمائيو اليابـــان والفيليبين ومنغوليـــا والمكسيك والافغانستان والباكستان والارجنتين ولاوس والهند وايـــران وكوبا وجمهورية سري لانكا وجمهورية بنغلاديش وكولومبيا .

ومنحت جمعية المسرح الاوزبيكية الجوائـــز والشهادات الى الممثلـــة النيجيرية زاليكوسولاي والاب والابن كابور (الهند) كما منحت لجنـــة النساء السوفييتية جائزتها الى الممثلة التركيـــة فاطمـــة غيرك . واستحق المخـــرج التشيلي سيباستيان الاركون جوائز وشهادات لجنـــة منظمات الشباب السوفييتي .

مقياس لنمو السينما

لقد اصبح مهرجان طشقند مقياسا لنمو وتقدم السينما التقدمية في افريقيـــا السوداء ، حيث تلعب السينما دورا متناسبا وتثقيفيا خـــاصا . وقد سمى المخرج السنغالي عثمان سمبين السينما «بالمدرسة المسائية» في افريقيا السوداء .

وقد اشار ابوبكـــر سامب المخرج السنغالي الاخر والمشترك في المهرجان الى انه لايمكـــن للمرء ان يكون سينمائيا في افريقيـــا دون ان يكون ثوريا . وينقص الافلام الافريقية حتى الان كمال الشكل ومهارة التصوير ولكنهـــا تجوب القلوب بفضل روحها الانسانية وجديتها وحماسها وجوها القوي الاصيل . وقد لقي اهتماما كبيرا في المهرجان الحالي الفيلم السنغالي «سوار مـــن البرونز» الذي يعالج مسالة اجتماعية هامة في حياة البلدان الافريقية وهي انتقال الفلاحين الى المدن باحثين عن العمل .

ووفقا للتقليد اشترك سينمائيو البلـــــدان العربية في مهرجان طشقند اشتراكا واسعا .

وقد قال محمد لمعي رئيس الوفد السينمائي المصري متحدثا عن الاتجاه الفكري للسينمـــا المصرية ان انعكاس نضال الشعوب ضد العدوان الامبريالي هو خط رئيسي للفن السينمائي الوطني واضاف يقول اننا نحاول استغلال السينمـــا كوسيلة لبعث المشاعر الوطنية والاخلاق العالية في قلوب الشباب .

لقد كان بين المشتركين في المهرجان المخرج التونسي عمار خليفي الذي حمل فيلمه الجديـــد «الصراخ» الذي كرسه للمرأة المناضلة في سبيل الثورة والتضامن الافريقي وتحدث عمار خليفـــي عما تعانيه السينما في بلاده من المصاعب فقال ان عدد دور السينما قليل في تونس ، وانني مثلا استطيع مواصلة عملي لان الاتحاد السوفييتي يشتري افلامي .

لقد نشات السينما الفلسطينية منذ مايقل عن عشرة اعوام ، وانتج خلال هذه الفترة القصيرة اكثر من عشرين فيلما تصور نضـــال الشعب الفلسطيني في سبيل استعادة حقوقه المشروعة .كانت هذه المرة الاولى التي اشتركت فيها جمعية السينما الفلسطينية في مهرجان طشقند .

لقد كان الوفد السينمائي الهندي من اكثـــر الوفود المشتركة في المهرجان تمثيلا . لقـــد عرضت حوالي عشرة افلام هندية فـــي العروض الرسمية وفي دور السينما بالمدينة . ويجـــدر بالذكر ان اهالي طشقند يحبون الافلام الهندية وكان راج كابور وابنه ريشي (٢٤ سنة) الذي يمثل بطل الفيلم الجديد «بوبي» من اكثر ضيوف العاصمة الاوزبيكية شعبية وقد قدم الوفـــد الهندي الى العرض الرسمي فيلم «رسالة مـــن الزوجة» من اخراج باتريا بورنيندو عن قصـــة لرابندرانات طاغور .

وكان من احداث المهرجان التي لفتت الانتباه، اشتراك عدد من بلدان امريكا اللاتينية فيـــه لقد حظي بالنجاح فيلم «لقاء انسان وحيد» من اخراج سيوخيو اولخوفيتش والفيلم الارجنتيني «اذا سكت المغني..» اخراج ويناردودالي .

وقد استقبل برنامج الافلام الكبير الذي قدمته اليابان باهتمام كبير ، فضم هذا البرنامـــج الواسع افلاما للمخرجين المشهورين تـــاداسي ايماي وياسيرو ماما موتو وكيندجي قوكوسالو، وقد قدر فيلم «الوطن» من اخراج يوذي يامادا الذي يعالج في افلامه قضايا اليابان الاجتماعية بنجاح تقديرا عاليا .

وقد اظهرت الافلام السوفييتية المعروضة في مهرجان طشقند ان رجال السينما في الجمهوريات السوفييتية بآسيا الوسطى وكازاخستان وجورجيا وارمينيا واذربيجان الذين استوعبوا خبرة كبار فناني السينما السوفييتية ، يستطيعون تقديـــم افلام ذات محتوى فلسفي عميق ومن بين هـــذه الافلام الفيلمان «ابو ريحان البيروني» من اخراج المخرج الاوزبيكي شكـــرت عباسوف و«العنيف» للمخرج القرغيزي ترلوموش اوكييف الذي التقط فيلمه بالتعاون مع السينمائيين الكازاخيين .

لقد قال المخرج الهندي تورليند باتريـــا ان السينما السوفييتية تعنـــى الاتحاد السوفييتي نفسه وخبرته الاجتماعية العظيمة .

وقد شاركه في هذا الراي المشتركون الاخرون في المهرجان . فتحـــدثت الناقدة السينمائية الانكليزية لينا هيين التي حضرت المهرجان عن تزايـــد اهتمام بلادها بنتـــاج الستوديوهات السينمائية القومية السوفييتية . وسوف تجرى في اكتوبر القادم عـــروض افلام الجمهوريات السوفييتية بآسيا الوسطى وماوراء القفقاس في ست مدن انكليزية . ومما يدل على سمعـــة وشعبية الفن السينمائي السوفييتي ان جميـــع المشتركين الاجانب في السوق السينمائية التي نظمت في طشقند قد وجهوا اهتماما كبيرا الى برنامج الافلام السوفييتية الذي عرض فـــي المهرجان . ووقعت عقـــود كثيرة لتوزيع الافلام السوفييتية .

سيميون اليسيموف
مراسل الصحيفة الخاص
طشقند–موسكو





المصور السينمائي الفيتنامي سوان ثسا ، والممثلتان السوفييتيتان مارغاريتـــا تيريخوفـــا ايكاترينا فيرميشيفـــا ، ورئيس وفد جمهورية فيتنام الجنوبية فونغ غوا ، والمخرج التشيلي سيباستيان الاركون .

المشتركون في المهرجان من العراق وبنغلاديش والاتحاد السوفييتي والسنغال في شارع طشقند .

ما اروع مثل هذه اللقاءات في المهرجان .

اكتشافات مذهلة في عالم الطب

افتتح في حديقة «سوكولنيكي» بموسكو المعرض الدولي «الصحة–٧٤» . ويخصص جزء كبير من ساحته لعرض التكنيك الطبي . وتشترك في المعرض شركات من ٢٢ بلدا ومن برلين الغربية . وتضم مجموعة المعروضات السوفييتية اكثر من ٣ الاف قطعة ، قام بتصميم كثير منها اختصاصيو وخبراء معهد الابحاث والتجارب العلمية للتكنيك الطبي لوزارة الصحة السوفييتية . وننشر فيما يلي تحقيقا صحفيا لمراسلنا من هذا المعهد .

قال رستم اوتيمياشيف مدير المعهد : ان التكنيك الطبي في الوقت الحاضر على وشك قفزة كبيرة . انظروا الى مختبرات معهدنا وقاعته للعرض لكي تتصوروا كثيرا من جوانب التكنيك الطبي في الغد . فمن بين نماذج تكنيك المستقبل اجهزة اصيلة لربط الانسجة بالهلالات المعدنية التي ابتاعت الولايات المتحدة رخصة انتاجها ، وجهاز اصيل للدورة الدموية الاصطناعية يعمل على اساس الضغط الجوي ، ويصلح للعمل في ظروف القمرة التي يمكن تعيين الضغط الجوي فيها ، وجهاز يمكن من علاج العظام المكسورة بالذبذبات او قطعها وكانها الجبنة . ومجموعة من الاجهزة الالكترونية الصغيرة الحجم التي «تزرع في جسم المريض وتدير عمل القلب ، وتزيد مدة عملها مرتين على مدة عمل افضل الاجهزة المماثلة من صنع الشركات الاجنبية ، الخ .

ادوات الجراح

غير ان التكنيك ولو كان خياليا لا يستطيع تبديل يد الجراح الذهبية فسوف يستمر الجراح في الاحتياج الى ادواته كما يحتاج البراد الى مبرد بصرف النظر عن وجود الآلات ذات الادارة المبرمجة ولذلك التريت قبل كل شيء من صف من الدواليب الزجاجية التي عرضت فيها عشرات المجموعات من الادوات الجراحية الصغيرة الحجم من مختلف الاشكال والاصناف .

من المعروف ان افضل الوان الصلب لاتصمد عادة مدة طويلة للبيئة المؤثرة للغاية مثل الدم واللمفا بل يتآكل ويخرب . فصنع المهندسون السوفييت ادوات جراحية من سبائك التيتاليوم التي لاياكلها الصدأ وادى ذلك الى تخفيف وزنها واطالة مدة عملها . ولا يتخلف الكيميائيون من خبراء المعادن ، فيحققون نتائج عجيبة من حين الى حين ، فرأيت في المعهد مثلا الصمغ الذي يمكن من لصق انسجة الجسم بعد العملية الجراحية «ويبلمره هذا الصمغ خلال دقيقة واحدة ثم يخرجه الجسم بعد اسبوعين بقدرما تنمو الانسجة السليمة . ويصنع هذا الصمغ من البوليميرات التي لاتؤثر بيولوجيا وتتلاشى في جسم الانسان من المعلوم ان الجراحين يستخدمون الان مسامير خاصة من الصلب لربط العظام المكسورة ، ولكن من الممكن صنع مثل هذه المسامير من البوليميرات التي لايلزم اخراجها بعد شفاء العظام، لانها ستتفكك وتتلاشى بعد مدة معينة .

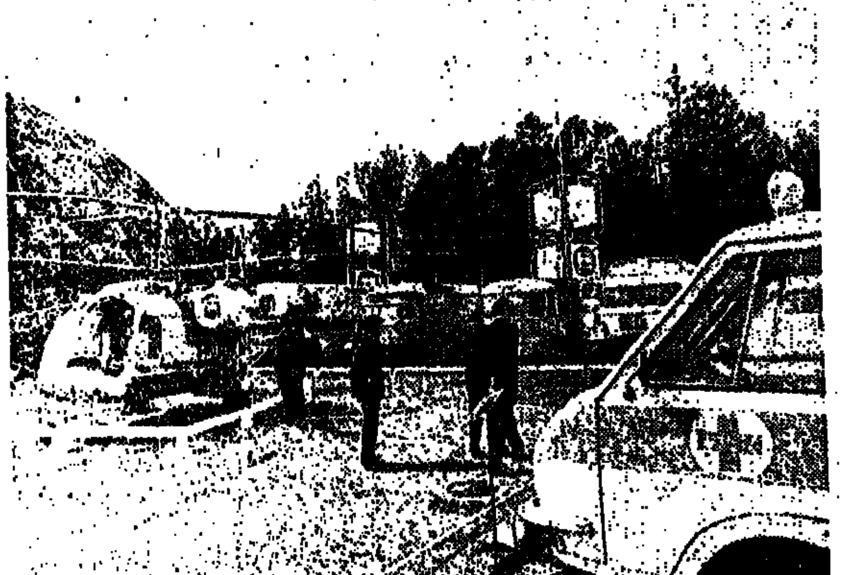
لقد لفتت النظاري في المعهد كذلك اسطوانات والمشية لعلاج امراض العيون ، والاسطوانة شفافة ولايزيد سمكها عن ١٥ جزءا مئويا من المليمتر ، وتستبدل بقطر العين ، وتوضع فيها وتلتصق بها بعد ان يبللها الدمع . وبعد ذلك ينسى المريض بالفعل وجودها .

وتأثير مثل هذا الدواء اقوى من تاثير المستحضر العادي اذ انه ينحل تدريجيا ويؤثر في العين مدة طويلة بشكل منتظم .

الالكترونيك في الطب

شغلت الاجهزة الالكترونية نصف قاعة العرض تقريبا ، ولاحظت بين الاجهزة الالكترونية بشاشاتها التلفيزيونية ولوحات الارقام جهازا متواضعا لايزيد حجمه عن حجم علبة صغيرة انه مكبر عام للاشارات البيولوجية من تصميم المهندسين السوفييت يستخدم اساسا في الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية في مختلف المجمعات الطبية المعاصرة. لقد اكتشف علماء الطب ان الاشارات البيولوجية التي تنشأ في جسم الانسان ، تعطي مختلف المعلومات عن عمل اعضاء الجسم ، وبعد دراسة الاشارات البيولوجية يستطيع الطبيب تشخيص المرض واختيار طرق لعلاجه . ولكن كل هذه الاشارات ضئيلة للغاية ، ومختلفة ، ولذلك يجب تصميم مقو خاص لفحص الدماغ والقلب وعضلات العيون والاذرعة والسيقان والظهور . الايمكن تصميم جهاز يقوي كل الاشارات البيولوجية ؟ لم تكن هذه المهمة سهلة . لانه كان من الضروري ان تكون حساسية مثل هذا الجهاز ، اقوى عشر مرات من حساسية افضل انواع اجهزة التليفيزيون والراديو . وفي سير تصميم هذا الجهاز اخترع المهندسون عنصرا (ميكرواليمينت) يستطيع ان ينقل ويكبر الى حد كبير اية اشارة ضئيلة للغاية دون ان يشوهها . واصبح التصميم القائم على مثل هذه العناصر اساسا لكثير من الاجهزة التي تستخدم بنجاح في الطب وغيره من فروع الاقتصاد .

ويقوم على اساس نفس العناصر جهاز اصيل لقياس سرعة انسياب الدم ، فمنذ وقت غير بعيد كانت انابيب الاجهزة تدخل في الاوعية الدموية لقياس انسياب الدم ولكن اتسمت هذه الطريقة بالصعوبة وكان تحليل الدم نوعيا فقط وقد وضع المهندسون السوفييت طريقة جديدة لقياس انسياب الدم ، وذلك بواسطة جهاز صغير الحجم ودقيق القياس والعمل . ويقوم الجهاز بتحليل الدم كميا ايضا، وتجرى كل القياسات اوتوماتيكيا وقد وضع جهاز من هذا النوع في مركبة الفضاء «سويوز» وذلك للقيام بتجربة فريدة لتحليل دورة الدم في ادمغة رواد الفضاء في مختلف ظروف التحليق الكوني . وكانت المعطيات ترسل الى الارض بواسطة النظام التليميتري .



الطب والقلب الانساني

وهناك جهاز آخر يشبه جهاز الديناميك الدموي من حيث مظهره . ويوضع على منضدة قرب سرير المريض ليراقب حالته ويرسل اوتوماتيكيا اشارات تدل على خلل في نشاط القلب وفي حالة الخلل يظهر ضوء المصباح على لوحة الجهاز الامامية وتدوي اشارة الانذار . لقد جرب هذا الجهاز في عدد من مستشفيات موسكو وبرهن على متانته واستخدامه بشكل مريح .

واكثرية الاجهزة تستخدم فرادى . ولكن المهام التي توضع احيانا كبيرة لدرجة انه يجب انشاء مجموعات كاملة من الاجهزة الالكترونية . ويجرى الان تركيب مثل هذه المجموعة في معهد الجراحة والتجارب الجراحية ، وذلك لمراقبة حالة المريض ووظائف جسمه اثناء العملية وبعدها ، ومثل هذه المجموعة هي عبارة عن ستوديو التليفيزيون او مركز الحسابات الالكترونية . وتسجل الاجهزة كل ما يجرى في جسم الانسان . واذا لوحظ دليل على خلل في وظيفة ما تظهر اشارات الانذار الضوئية والصوتية . لكي يقوم الطبيب بما يلزم من الاجراءات العاجلة .

ويعمل المهندسون الان لانشاء مركز الكتروني اخر للتشخيص ومن وظيفته فحص المواطنين الوقائي . وستبدأ عملية الفحص بشكل غير عادي اذ يتحدث الانسان مع الماكنة . يدخل الانسان الذي يتعرض للفحص ، حجرة خاصة ويرى اسئلة تظهر على شاشة الماكينة ولكي يجيب عليها يضغط المريض فقط على زر «نعم» و«لا» ثم يقاس طول قامته ووزنه الخ ويحلل دمه اوتوماتيكيا ثم يسجل الجهاز عمل قلبه ، وبعد ذلك يركب المريض الدراجة المخصصة لقياس طاقته ويدور عجلتها بقدميه ، بينما يسجل جهاز اوتوماتيكي ما يحدث في جسمه . ثم يقارن العقل الالكتروني معطيات المريض خلال ثوان معدودة مع معطيات الارشيف ويشير الى كل شيء غير طبيعي ، وسيتم في نهاية العام الحالي تركيب وتنسيق هذه المجموعة الالكترونية وسيستطيع اهالي موسكو استخدامها .

اركادي يوغوراد

الرحلة الى مجتمع خال من الاوبئة
كيف تم القضاء على الامراض المعدية

بقلم : ايليونورا غوربونوفا

عندما بدأت في السنوات الاولى بعد ثورة اكتوبر مكافحة العدوى ، واجه الاطباء السوفييت «مجموعة» كاملة من الامراض . وكانت تذهب بارواح الملايين كل سنة امراض الجدري والكوليرا والدفتريا . وكان اكثر من ٧٠ بالمائة من سكان بعض مناطق روسيا القيصرية مصابين بالتراخوما . وكان يموت كل رابع طفل بمرض الحمى القرمزية . فما الذي حتم انتشار الاوبئة ؟

تمتد البلاد على مساحات شاسعة تشكل سدس الكرة الارضية . ومنذ غابر الزمان كانت الملاريا تكمن في المستنقعات الوعرة الواقعة وسط روسيا ، وكان يعشعش في غابات التايغا المنيعة مرض التهاب الدماغ «المحالي» . وتزحف الكوليرا من المناطق الحارة وراء القفقاس وحوض الفولغا وكانت بؤر الامراض في روسيا متوقدة دائما ، تنطلق منها الامراض في كل ظرف ملائم .

مكافحة الاوبئة

وبدأت الدولة الاشتراكية الفتية في مد انابيب الماء وبناء الحمامات وتطهير المساكن وتنظيم «ايام» و«اسابيع» و«اشهر» النظافة والتي كان يشترك فيها السكان جميعا . وحتى مثل هذه التدابير اليسيرة كان تنفيذها غير سهل في البلاد التي انهكتها الحرب . في حين كان لا بد لنا من بناء محطات مكافحة الاوبئة ونقاط التعليم واعداد كوادر الاطباء واخيرا اعداد تكتيك واستراتيجية الهجوم على الامراض المنتشرة .

وعشنا سبع سنوات عددا قبل ان نضع قاعدة للهجوم على العدوى ، اي انشاء شبكة متشعبة من المحطات ومعاهد البحث العلمي التي تمد «الوصلات» من اللقاح والامصال .

ولكل مرض معد طبيعته فلا بد من ايجاد طريقة لتناوله . فعدد الاصابات بالتيفوس الطفحي اخذ يقل في سنة ١٩٢٢ . ونصبت الحواجز في طريق انتشار الامراض المعوية بفضل التدابير الضخمة والسيطرة الصارمة على ماء الشرب . وتطلب الجدري والكوليرا والطاعون القيام بحملة تطعيم وقائية جماهيرية .

بؤر الملاريا

ولكن اساليب مكافحة مرض معد مهما كانت فعالة لاتتكلل بالنجاح في نهاية المطاف ، الا من مجموعة التدابير الاجتماعية والطبية التي تنفذ على صعيد الدولة ككل . ولنكتفي بمثل واحد : الملاريا يعيش ٧٠٠ مليون نسمة من سكان الارض في مناطق موبوءة بالملاريا . وهي معرضون اليوم للاصابة بها . ويستفاد من معطيات منظمة الصحة العالمية ان حماية الناس الذين يعيشون في بؤر انتشار هذا المرض المعدي تتطلب انفاق ٢٠٠ دولار للفرد الواحد . فلا يصعب ان تتصور اية اموال هائلة انفقتها بلادنا التي كان يسكنها ٢٠٠ مليون نسمة حيث كانت بؤر الملاريا تحتل مساحات شاسعة من غابات بيلوروسيا حتى الشرق الاقصى ، ومن آسيا الوسطى حتى ياقوتيا في الشمال .

وكان للمرض في مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي خصائصه ومسبباته المختلفة التي تنقله بضعة انواع من البعوض . من اجل اعداد اساليب فعالة لمقاومة وعلاج الملاريا افتتح مركز خاص للبحث العلمي ضد الملاريا . ووحد المركز عددا العلماء اطباء محطات مكافحة الملاريا التي انشئت بكثرة في العهد السوفييتي .

وارتأينا من المناسب ، علاوة على علاج الناس المرضى ، اكتشاف الاشخاص الذين يحملون جرثومة الملاريا من بين الاصحاء تماما ، وقد اتاحت هذه التدابير مجتمعة «علاج» مناطق الملاريا واخماد اندلاعات الاوبئة على اراضي الاتحاد السوفييتي قبل ظهور الادوية الناجعة .

وبدأ التصنيع في الاتحاد السوفييتي مع نهاية العشرينيات . وانتقلت ملايين من البشر من الريف الى المدن . وقد خلقت عمليات الهجرة الجماعية بحد ذاتها الممهدات لتطور الامراض ولكنها لم تحدث ، وصمدنا لامتحان عسير وقت الحرب العالمية الثانية . ولم تعرف الحرب اندلاعات الاوبئة في السنوات التي تلت الحرب .

والان قد انتفى من الاتحاد السوفييتي وباء الجدري والطاعون والكوليرا ، ولايوجد مرض الدفتريا والكساح . فلماذا نتحدث دائما عن استكمال مصلحة الخدمات الصحية وعلم الاوبئة وعن ضرورة تعميق الدراسات العلمية ؟ ولماذا تخصص الحكومة السوفييتية كالسابق اموالا طائلة لمكافحة الامراض السارية ؟

سد امام الكوليرا

ان نجاح مكافحتها لايمكن ان يكون مطلقا وليس بامكان دولة واحدة في العالم اليوم ان تضمن امنا تاما لسكانها حتى من الامراض التي بدأ الناس يضعون الحواجز في طريقها ، لانه لاتزال توجد على خارطة العالم بقع سوداء هي بؤر الامراض المعدية . فخلال ساعات معدودات تستطيع جراثيمها ان تعبر بالطائرة المحيط وتنتقل من قارة الى قارة متجنبة مخافر الحدود !

هذا بالذات ما حصل صيف ١٩٧٠ عندما تسربت الكوليرا الى اراضي الاتحاد السوفييتي فكان ذلك لنا امتحانا جديا . وقد تحدث عن كيفية صمود المصلحة السوفييتية لمكافحة الامراض السارية لهذا الامتحان ، الدكتور فالوني المفتش العام للصحة العامة لوزارة الصحة الفرنسية وذلك امام المؤتمر الاوروبي الخاص بالكوليرا فقال : ان الاتحاد السوفييتي البلد الذي لاول مرة في التاريخ وباء الكوليرا سدا في طريق انتشار هذا الوباء من الشرق الى الغرب . فلم تنتقل اصابة واحدة بهذا المرض الى البلدان المجاورة .

حديث ذو شجون مع اعرق حلاق في موسكو

لاتوجد امراة قبيحة ولكن توجد ببساطة تسريحات شعر غير موفقة . هذا هو رأي اعرق حلاقي موسكو سيمون كوريدزي التي كانت من المترددات عليه آنا باقلوفا وايسيدورا دولكان وليوبول اورلوفا وجالينا اولانوفا وغيرهن ممن لسنين لهم الشهرة .

وقد احتفل الحلاق الكبير منذ فترة وجيزة بعيد ميلاده التسعين .

* * *

– سيمون جريجوريفتش ، الى اي حد يعتمد مظهر المراة على تسريحتها ؟

– لقد كتب ابول في زمانه مايلي «تكتسب التسريحة تلك الاهمية الكبيرة بحيث لايمكن للمراة ان تعتبر نفسها انيقة حتى ولو ارتدت فستانا ذهبيا مزينا بالاحجار الكريمة ومهما تلالأت تحت الاضواء طالما لم تصفف شعرها ...»

حلاقو مصر وروما

بلغت الشعوب القديمة درجة الكمال في تصفيف الشعر ، وقد حقق المصريون على وجه الخصوص نجاحا ملحوظا في هذا المجال . فقد استخدموا طريقة لف خصل الشعر على قضبان حديدية وزينوه بالتيجان والشرائط والاطارات ولجأوا في تغيير لونه . وكان في روما القديمة ايضا حلاقون ممتازون . ويكفينا مشاهدة تماثيل ذلك العصر . وبالمناسبة لقد اشاع الرومانيون استخدام الشعر المستعار ولكنهم خلافا للمصريين لم يستطيعوا تغيير لون الشعر بصورة جيدة ، وذلك لانهم غرلوا نوعا واحدا من مواد الصباغة وهو الحناء . وكانت نساء روما ياخذن بالوصفة التالية حتى يتمكن من منافسة الفتيات الشقراوات الجواري اللواتي احضرن من البلاد الشمالية : كن يدهن شعورهن بمنقوع مادة الجراف ثم يجلسن تحت اشعة الشمس ساعات طويلة .

وفي روسيا

ولكن الامور كانت مختلفة في روسيا القديمة فقد كان من البداءة ان تظهر المراة امام الغرباء بدون غطاء على راسها وقد سمح للفتيات فقط بالخروج من هذا التقليد .

بدأ فن تصفيف الشعر يتطور بسرعة مذهلة في القرن الثامن عشر بعد اصلاحات بطرس الاول وكانت الموضة تتطلب عمل تسريحات على جانب كبير من التعقيد . وكانت كل تسريحة تحتاج في كثير من الاحيان لهياكل ضخمة مصنوعة من الاسلاك .

– ولكن هل كل تسريحة جميلة حسب الموضة ؟

– تمتلك نساء كثيرات شعورهن ، النساء ركضهن وراء الموضة ، في شكل تسريحات لاتلائمهن بالمرة وقد وجدت نفسي اتدخل كثيرا لاقراء الفتيات بعدم الاخذ بنماذج التسريحات الموجودة في الالبومات . ان مايلائم امراة ما قد يشوه امراة اخرى وكل شيء يعتمد على السمات الشخصية . لقد كتب اوفيديا عن ذلك في حينه في ظل الحية .

حينما يكون الوجه بيضاويا ،

فان تسريحة فرق الشعر تناسبه ...

واي تسريحة تدفع الشعر الى اعلى يمكن اختيارها بايد طليقة ...

من المؤسف انه من الصعب اقناع امراة بالعدول عن نموذج التسريحة الذي اختارته ، لقد التجأت الى الطريقة التالية . كنت ارسم صورة تقريبية لوجه الزبونة وكنت اشير الى العيوب الموجودة فيه–الانف الكبير والاذن الضخمة الى آخره ثم ارسم التسريحة التي طلبتها مني الزبونة على هذا الوجه . وهنا يتبين أن نزول الشعر على الجبين يشوه الوجه وانه يجب تغطية الاذنين بالشعر .

لقد تخلصت عن طريق تلك الرسومات من ضرورة التحدث مع المراة عن عيوبها .

– اذن لابد للحلاق ان يكون ايضا ممثلا ورساما لدرجة ما ؟

– لقد تابعت عمل الكثير من الحلاقين الكبار واخذت منهم الاحسن ، ووجدت احدهم على سبيل المثال له هيئة انيقة لايطيب لك ان تشاهد انسانا يعمل وهو منحن مثل الخطاف. وكان الثاني يتميز بالصبر وقوة الاحتمال وكان للثالث طريقته الخاصة في التحدث ، ويكتسب فن المحادثة اهمية كبيرة وذلك لان عمل التسريحة يستغرق ساعة تقريبا . ماذا سيقول عنك الزبون اذا كنت صامتا طوال تلك الفترة ؟ سيقول عنك بالطبع انك عبوس ولكن ان تكون ثرثارا لهذا اسوأ . اذا كان مزاج الانسان منحرفا فانه لايستطيع المحادثات . من المعروف على سبيل المثال ان ارخيلاي القيصر المقدوني اجاب عندما ساله حلاق القصر الثرثار «كيف احلق لك ؟» بقوله «بدون كلام» .

وليس من المرغوب فيه ايضا ان يكون حلاق السيدات مدخنا وذلك لان بعض السيدات لايحب رائحة التبغ .

يثير الزبائن ايضا كثرة التجوال في القاعة ، والحديث مع الزملاء والعمل المتقطع . لقد تذكرت ذلك طوال حياتي بعد لقائي مع ايسيدورا دولكان لقد عملت في العشرينيات في مدينة كيسلوفودسك وحدث ان دعيت بصورة عاجلة الى فندق «غراند اوتيل» لعمل تسريحة لاحدى الممثلات . وحينما فتحت باب الحجرة رقم ١٣ فيما اذكر شاهدت امامي دولكان المشهورة . وفجأة والنساء عمل شاهدت رجلا معتدل القامة جميلا جدا له شعر كاسلاك الذهب (انه سيرجي يسينين الشاعر المعروف) يدخل علينا بدون ان يطرق الباب وتوقفت عن العمل واطلت النظر الى شعر الرجل الى ان وجهت لي دولكان ملاحظة حادة . وفهرت من اسفي وقلت ان شعره جميل جدا والتي قد اطلت النظر اليه بحكم المهنة مثل طبيب الاسنان في حلقة سوبينوف . وقالت دولكان بعد ان زال التجهم عن وجهها وحل محله السرور–«ماوراء هذه القصة؟» . وجاءت اجابتي على النحو التالي–اعطى سوبينوف تذكرة لطبيب اسنان لمشاهدة حفلته وطلب منه وصف انطباعه عنها فقال طبيب الاسنان : «رائع كم كانت اسنانك لامعة !» .

ضحكت دولكان طويلا بينما ابتسم يسينين فقط بعد سماعه الحديث .

– سيمون جريجوريفتش ، لقد قمت بتصفيف شعر الكثير من الممثلات المشهورات ، لعل التعامل معهن كان صعبا ؟

– مجرد اشاعة ان نعتقد بان «النجوم» يحببن التسريحات البالغة الغموض والتعقيد وانهن يحتفظن بطلاق خاص . ليس هذا صحيحا بالمرة ، يتطلب تمثيل الادوار المختلفة اجراء عمليات الماكياج المختلفة وارتداء باروكات مختلفة . كيف يمكن اذن ارتداء باروكة على تسريحة معقدة ؟ ...

الى تشويهها–وفقط . تطلب الممثلات اللواتي اعرفهن تسريحات غاية في البساطة–الى الوراء بانسياب او بفرق الشعر . وللحقيقة انهن لجأن لخصل الشعر المستعار في اوقات دلالهن .

– ماهي انواع التسريحات التي تعد معقدة ؟

تعد التسريحة «اجلون» ، وهي تسريحة كانت معروفة في الازمنة القديمة تسريحة معقدة . لقد اضعت نصف عام حتى اتقنت عملها وهي على النحو التالي :يرفع الشعر الى الخلف نحو مؤخرة الرأس حيث يتم تصفيفه على الساخن في شكل حزمة او في شكل خصل . الجبهة يغطيها شعر مصفوف .

كانت هذه هي التسريحة المفضلة عند سافينا وفيالسيفا ودولكان . وبالمناسبة كانت تلك الممثلات يبدين احتراما كبيرا لعملنا ولم يرددن الكلام التافه ولم يتدخلن بالنصائح . قالت لي دولكان ان بامكاني ان اصبح مليونيرا في امريكا هراء بالطبع . ولكن الانسان يشعر بالبهجة حينما يقدر الناس مهارته . بدأت اهوى فن رسم المناظر الطبيعية واهتم بالمسرح بعد حديث لي مع سافينا التي كانت تعطيني تذاكر لحضور مسرحياتها الجديدة بصورة دائمة . وكانت تقول لي «احضر ياسيمون جريجوريفتش لتشاهد كيف ساقوم بدور التاجرة» .

– ماهي تلك اللقاءات التي مازلتم تتذكرونها؟

– ساتحدث عن قصة تعارفي الطريفة على المغني المعروف شاليابين . وكان عمي وهو بواب دار الاوبرا في تفليس يقوم بتربيتي وانا طفل صغير وهو الذي الحقني بحلاق المسرح كتلميذ عنده . كنت في البداية اقوم باداء الطلبات وتنظيف الارض كما كان متبعا في تلك الاونة . ومر الوقت وجاء عام ١٩٠٣ وسلمني رئيس الحرفيين في تفليس شهادة جاء فيها «نشهد نحن بان سيمون جريجوريفتش كوريدزي يستحق لقب مساعد اسطى في مهنة الحلاقة ...» وتلقيت ايضا مع الشهادة ... صفعتين . لماذا ؟ لقد كان هذا تقليدا قديما عند حلاقي تفليس لاتغتر بنفسك !

ثم وصل الى مسامعي خبر يقول بان شاليابين سوف يغني عندنا وكان الحصول على تذكرة بالغ الصعوبة حتى بالنسبة للعاملين في المسرح وكنت في ظل تلك الظروف اريد بالحاح سماع المغني العظيم ليس من وراء الكواليس ولكن من قاعة المتفرجين وهرولت نحو شاليابين الفنان مزراه في غرفة الملابس ولكنني ملئت من الاقتراب منه بما العمل ؟ اخذت حقيبة فيها ملاقط وملقصات وارتديت المعطف الابيض واتجهت الى حجرته وكأنني ارتب الماكياج وعرضت عليه خدماتي وانا احمر خجلا وسألني متعجبا والتجهم شاليابين ضاحكا واعطاني تذكرة ، وحصلت على تذكرة اخرى منه فيما بعد اثناء حلاقتي له في بيتربورغ .

– كيف وصلتم الى بيتربورغ ؟

– في عام ١٩١٥ اشتركت في اجتماع عقد في مسرح الاوبرا بدون تخطيط مسابق ، وقد استطعت من خلال ... بعد ذلك السفر الى العاصمة لاجرب حظي هناك . وعملت في البداية في صالون حلاقة صغير ثم في صالون عصري بعد ذلك ، كانت الامور تسير في هذا الصالون حسب التقاليد الروسية العريقة حتى الحلاقين كانوا ينادون باسماء ابائهم ولكن الامور تغيرت بعد ذلك واصبحت كلمة «مسيو» ... ...

وهكذا اصبحت اعرف بالمسيو سيمون حتى عشية ثورة اكتوبر . حملت البندقية على كتفي حينما قامت الثورة وذهبت لادافع عن الجمهورية السوفييتية الفتية ولكنني اصبت اثناء القتال وسرحت من الخدمة العسكرية وعدت الى مهنتي مرة اخرى .

وعرض علي فيما بعد اقتراح يدعوني للاسهام في انشاء مدرسة عليا لفن الحلاقة في موسكو وقام ليبيديف بتنظيم تلك المدرسة التي كانت تحتوي على قاعات فخمة وعلى صالونات تعليمية وعلى متحف لفن الحلاقة . وبالمناسبة يعد وجود هذا المتحف ضروريا الان وذلك حتى لاننسى طرق تصفيف الشعر واشكال التسريحات .

– ماهي المواد الدراسية التي كان الحلاقون يتلقونها ؟

– كنا ندرس علم النفس والكيمياء والفيزياء واللغة الفرنسية وتاريخ الماكياج والازياء والتسريحات بل وحتى تاريخ المعمار . لقد تخرجت من هذا المعهد التعليمي دفعة واحدة فقط مع شدة الاسف فقد جاءت الحرب وعرقلت نشاطاته لماذا لانعيد افتتاح هذه المدرسة ؟

يدخل سيمون جريجوريفتش كوريدزي كعضو شرف في كثير من لجان التحكيم في مسابقات فن الحلاقة . وقد عرض منذ فترة وجيزة نموذجا جديدا لتسريحة اسماها «السلام» . وهذه التسريحة على نمط تسريحة الديرا غاندي . استخدم كوريدزي مئات المحاليل لكي يصل الى تلك الصبغة التي تعطي للشعر لونا فضيا «كما عند الديرا» وقد استفاد من المعارف التي حصل عليها من المدرسة العليا لتحقيق هدفه هذا .

– سيمون جريجوريفتش ان شعر راسك كثيف لدرجة قد يحسدك عليه رجل في الاربعين من العمر . هل عدم تساقطه يعد سرا ؟

ياليتني اعرف هذا السر . وكما حدثني عالم في التنقيب عن الاثار اعرفه تم اكتشاف وصفة طبية لتفادي الصلع بين العديد من الاشياء الاخرى التي تم العثور عليها في احد اهرام المصرية .

استطيع ان اقدم النصيحة التالية فقط : توجيه عناية اكبر لنظافة الشعر وعدم الاخذ بالعلاج الشخصي او اتباع الوصفات الطبية التي يقدمها الاصدقاء . ويجب التوجه الى الطبيب في حالة ظهور علامات الصلع . ان كل مادة دوائية لها نوعيتها مثل اختيار التسريحة . ولكن لاتدع الحزن يسيطر عليك اذا ما فشل الدواء في اعطاء النتيجة المرجوة. وذلك لانك تستطيع عمل باروكة في صالونات الحلاقة يصعب الحكم عليها بانها مزورة .

– هل عندكم تلاميذ كثيرون ؟

– مئة تلميذ . ويسعدني جدا ان كثيرين منهم قد اصبحوا اساتذة مهرة ممتازين يعملون على نشر هذه الحرفة العريقة . وعلى سبيل المثال كانت احدى تلميذاتي وهي آنا كوليكوفا بتاليف كتاب مفيد عن انواع التسريحات .

وتعمل ايرينا باقريلوفا وهي احدى تلميذاتي في صالون الحلاقة المشهور «تشارودييكا» الموجود بشارع كالينين بموسكو وتكتب في المجلات ونؤلف الكتب . ويعمل تلاميذي في مدن كثيرة لم اضن على احد باي سر من «اسرار الصنعة» وذلك لانني آخذ بالحكمة التالية «ان ما تعطيه هو ملكك وما تبقيه هو ملك الغير» .

– ما هي الهوايات التي تشغلونها ؟

– المسرح والشطرنج والطيور .